START

REEL 8

National Preservation Program for Biomedical Literature:

Preservation of Persian and Arabic Medical Manuscripts

Funded in part by the
National Library of Medicine
and the
University of California at Los Angeles

(Contract Number N01-LM-9-3534)

October 1989 - September 1990

Arabic manuscripts on medicine and
science. -- ca. 1200-ca. 1900.
122 v. ; 15 x 10-28 x 19 cm.
Entire collection microfilmed as part of a National Library of Medicine preservation project: the preservation master negative is at NLM; the printing master negative is at the University of California's Southern Regional Library Facility; a positive copy is housed at the UCLA Biomedical Library's History Division.
Formerly a part of: Near Eastern manuscript collection, Dept. of Special Collections, University Library, University of California, Los Angeles, and assigned accession no. 1062. Transferred to the History Division of the UCLA Biomedical Library on

CLU-M ejf 891113 CLUHme SEE NEXT CRD

Arabic manuscripts on medicine and
science. ... ca. 1200-ca. 1900.
(Card 2)
May 2, 1986.
Finding aids: Annotated and indexed list available in library: Iskandar, A.Z., A descriptive list of Arabic manuscripts on medicine and science at the University of California, Los Angeles (Leiden : Brill, 1984)
1. Medicine, Arabic. 2. Science. 3. Manuscripts. I. University of California, Los Angeles. Louise M. Darling Biomedical Library. History and Special Collections Division. II. Series: Near Eastern manuscript collection ; no. 1062.

CLU-M ejf 891113 CLUHme

Arabic Medical Manuscript Collection

Ms. 8

Author: Sadīd al-Dīn Muḥammad Ibn Masʿūd al-Kāzarūnī

Title: al-Mughnī fī sharḥ al-mūjiz = Sharḥ mūjiz Ibn al-Nafīs = al-Mughnī fī sharḥ mūjiz al-qānūn al-ṭibbī alladhī fannanah al-qurashī = al-Sadīdī

93 fol., 210 x 160 mm.

بسم الله الرحمن الرحيم

2

Ar. 8

BLANK PAGE

3

1

كتاب شرح الموجز في
صناعة الطب تاليف
الشيخ الامام العلامة
العمدة الفهامة
سديد الملة
والدين
الكازروني رحمه
الله تعالى
امين

BLANK PAGE

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع بقدرته جواهر عقلية مجردة • واخترع منها
اجراما فلكية منضدة • واحدث من اختلاف اوضاعها في عالم
الكون والفساد • انواع المواليد حسب القابلية والاستعداد • وجعل
من عدل الاستقصات في الكميات والكيفيات • اعتدال مزاج الانسان من
بين ساير الممتزجات والمركبات فسبحانه من منعم لا تحصى نعماوه
ومن جواد لا تعد ولا تحصى الاوه اما فلما كان احتياج عموم
الناس الى الاحكام الطبية والقواعد العلاجية • بين الوضوح
لا يكاد يختفي • وافتقارهم اليها ظاهر السطوع لا يختفي • وهو في
نفسه علم نفيس شرعي امر الله تعالى به انبيايه عليهم السلام
نودي موسى عليه السلام حيث كان لا يتناول الدوا فقيل تريد ان
تبطل حكمتي بتوكلك علي من اودع المنافع في هذه العقاقير
• وقال النبي ان لكل دا دوا فاذا اصاب الدا الدوا برا باذن الله الا
دا واحد وهو الهرم • وقال ايضا لام سلمة حين دخل عليها وهي
تريد شرب الشبرم انه حار حاد وامرها بالسنا • وعن ابي هريرة

انه

انه قال قال النبي المعدة حوض الجسد والعروق اليها واردة فاذا
صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت صدرت العروق
بالسقم واشتغل العقلا ببيان هذه الصناعة جنبات عقلية وهي ان
العلوم انما يفضل بعضها بعضا اما لكون موضوعه اشرف كما
يقال العلم الالهي اشرف العلوم لان المبحوث عنه فيه هو ذات الله
وصفاته تعالى • وبجعل علم الطب اشرف لان موضوعه بدن الانسان
الذي هو اشرف مواليد الاركان هو اما لكونه اشد حاجة اليه ومعلوم
ان مساس الحاجة اليه اشد منه الى غيره لان استكمال النفس الناطقة
الذي هو الترقي من العقل الهيولاني الى العقل المستفاد والذي
بالفعل لا يمكن الا بكمال البدن الذي هو الصحة اذ المبتلى بالالام والاسقام
فلا يتيسر له استقامة الافكار والاوهام ولان الطبيب اذا عرف بالتجارب
الاسرار الالهية المودعة في العقاقير وعلامات الطريلال كيف يذهب بالبرص
والوضح ودهن القاوندرباسي وحب يزيل السعال المزمن والاوجاع الباردة
وعصارة لحي شجرة الاجبار كيف تجبر المعرقات وترمل فرحة الرية السل
الدا المعضل الى غير ذلك من الاسرار الالهية كان له ذلك العرفان

من اقرب الوسائل الى الاعتراف بالخالق الذي احسن كل شي خلقه وعلم
ان لهذه الاثار موثرا منتهى الكل اوان نظام العالم انه كل عقل ونفس وجسم
فلكي وعنصري عز سلطانه وعظم برهانه ولما تصورت ما تصورت
من فضيلة هذه الصناعة شغفت بقراة الكتب المصنفة فيها وولهت
بتحصيل جملها وتفصيلها فخدمت حكما الامصار وتلمذت اطبا الاقطار
حتى بلغت ادراك معاني قانون الشيخ الرئيس لقاه الله رضوانه الذي هو
خلاصة كلام الامام المقدم ابقراط وفاضل الاطبا جالينوس وشارح كلامهما
بن حنين والثابت والرازي وغيرهم وظفرت بشروح القانون ولا
سيما الشرحين اللذين احدهما للاستاذ الورى شيخ الكل في الكل مولانا
قطب الحق والدين المعروف بالقطب الشيرازي وهو كازروني الاصل
لما قال في شرح القانون وكنت من اهل بيت المشهورين بهذه الصناعة
وان كان لهم حق افضل من هذه البضاعة لكونهم موفقين في العلاج
واصلاح المزاج بانفاس بالسوية وايدي موسوية ابن الامام مسعود
الكازروني وثانيهما شرح خلاصة الحكما وزبدة الاطبا علاء الدين
علي ابن الحزم القرشي المعروف بابن النفيس فانهما قدا وردا في شرحهما

جميع

وزبدتها على سبيل الايجاز وسميته كتاب المغني في شرح الموجز
لانه يغني الطبيب المعالج عن مطالعة اكثر مواضع تلك الكتب والله ولي التوفيق
قال المؤلف رحمه الله بعد حمد الله عز وجل فقد رتبت
هذا الكتاب على اربعة فنون وانما انحصر كتاب في هذه الاربعة لان المبحوث
عنه فيه لا يخلو اما ان يكون امور كلية لا تختص بمرض عضو او لا يكون
كذلك الاول هو الفن الاول الذي يبحث فيه عن الامور الطبيعية والامور
الغير طبيعية وكيفية حفظ الصحة وازالة المرض والثاني اما ان يكون
المبحوث عنه فيه هو المتناولات وفي الجملة الواردات على البدن او لا
يكون كذلك • الاول هو الفن الثاني الذي يبحث فيه عن الادوية والاغذية
المفردة والمركبة • والثاني اما ان يكون المبحوث فيه يختص بمرض عضو عضو
او لا يختص فان كان الاول فهو الفن الثالث الذي يبحث فيه عن الحميات
والبحارين ونحوهما وامراض الزينة وغيرها واليه اشار بقوله
الفن الاول في قواعد جزئي الطب اعني علمه وعمله بقول كلي
الفن الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة • الفن الثالث
في الامراض المخصوصة بعضو عضو ملامسها وملاحقها • الفن

الرابع

جميع ما في كلام المتقدمين والمتاخرين مع فوايد كثيرة وفرايد نفيسة
خلت عنها تلك الكتب ما بين تفسير واوضح تقرير هذا وما اشتغلت
من مجلس درس سلطان الحكما وامام العلما المرتضى الاعظم الاجل
النحرير المحتشم برهان الحق والدين ايده الله تعالى مقررا موضحا مرشدا
في اثنا قراة كتاب القانون واستماع ما قرء لاصحاب ان لم يكن اكثر
فوايده واجل فرايده مما التقطه من تلك الكتب فلا اقل منه ولا اصغر
ومن الكتب التي كنت مكبا على مطالعتها ومطابقتها كتاب كامل
الصناعة والماية للمسيحي وتحفة العلاج لابن ابي صادق ومختار
ابن هبل وجامع المالقي المعروف بابن البيطار في الادوية وتيسير زهر
بن زهر رضي الله عنهم اجمعين وشكر سعيهم واياه مغفورين هذا
ولما رايت المختصر الذي الفه الحكيم الكامل والطبيب الماهر ابن ابي
الحزم المعروف بابن النفيس القرشي للمتعلمين وسماه الموجز كقانون
ودستور للمتطببين اردت توضيح بعض مواضعه وبسط بعض واضافة
ما يحتاج اليه ليكون جامعا لجميع المشهورات في الفنون الاربعة
التي وضع الكتاب عليها فاضفت اليه خلاصة الكتب المذكورة

الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو دون اخر واسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية
والاغذية وقوانين الاستفراغات وغيرها وانا اسال الله تعالى التوفيق
والعصمة والتمس من الاصدقا ان يعفوا الزلل ويسدوا الخلل اعلم
اني اريد ان اقدم قبل الشروع في حل الكتاب مقدمة ابحاثا متعلقة بحد
واقوال الطب اصطلاحا علم بقوانين يتعرف منها احوال بدن الانسان
من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة ما امكن
فلا يرد على هذا التعريف ما ورد على من قال من جهة ما يصح ويزول
عن الصحة من ان الجنين الغير الصحيح من اول الفطرة لا يصح عليه انه
زال عن الصحة او صحته زايلة وكذلك لا يصدق على العضو الغير الصحيح
خلقة انه زال عن الصحة او صحته زايلة ولا ما قيل من انه يستعمل لفظة
الزوال على المعنيين المختلفين في الحد وهما الحركة والانعدام وهو
غير جايز والطب لغة الاصطلاح والسحر والحذق والعادة فعلى الاصطلاح
الى المذكور وبينهما مناسبة لاحتياج الطبيب الى حذق كامل ونظر مصلح
ويصير لذلك الاصلاح كالعادة ولان بعض المعالجات في خرق العادة

كالسحر والعلم يطلق على المعنيين الاول انه اعتقاد جازم ثابت مطابق
لما في الواقع والثاني اعتقاد راجح والقانون لفظ معرب في الاصل وهو
في الاصل للمسطرة وهو صورة كلية منطبقة على جزئيات لتعرف احكامها
منها والاحوال ثلث عند جالينوس الصحة والمرض وحالة ليست بصحة
ولا مرض كحال الشيخ والطفل والناقه وعند الشيخ الرئيس اثنان الصحة
والمرض والصحة ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع
لها سليمة والمرض مقابل لها والمراد بالافعال جميع الافعال الطبيعية
والنفسانية والحيوانية واذا عرفت هذه المعاني فاعلم ان قوله علم بمنزلة
الجنس لاندراج العلوم فيه فان قيل الطب اكثره ظني فكيف قلت انه علم
قلت لا نسلم ان اكثره ظني بل اكثره يقيني لان الكليات المذكورة في قسميه
امور معلومة محققة بعضها بالحس والعيان وبعضها بالجزم والبرهان
ولهذا قال المعلم الثاني ابو نصر الفارابي رحمه الله الطب صناعة فاعلة
عن مبادي صادقة يلتمس بافعالها ان تحصل الصحة في بدن الانسان
وفي كل واحد من اعضائه او قلت ان العلم ههنا بالمعنى الثاني وقوله
يتعرف منها احوال بدن الانسان بمنزلة فصل يخرج به ما لا يتعرف منه

احوال

احوال بدنه كالهيئة والالهي والرياضة • وقوله من جهة الصحة والمرض
عنوة عن العلم الذي يعرف منه احواله لكن لا من الجهتين كعلم الكلام
وعلم الاخلاق بل من جهة انه ممكن او مخلوق او معاقب او مثاب او مستحسن
الاخلاق او مذمومها • وقوله ليحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة ما امكن
ذكر للتكميل وبيان غاية الطب لا للاحتراز قال مولانا استاذ الورى قطب
الملة والدين نقلا عن الشفا رحمهما الله ذكر في الشفا ان الشي اذا تعلق
جوهره بالعلل الاربع وجب ذكرها في حده ليكون الحد كاملا كما يقال في
حد السيف انه آلة صناعية متخذة من حديد مستطيلا ولمعرض محدد الاطراف
يجرح به اعضا الحيوان في القتال **الفن الاول** يشتمل على جملتين
الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب ويشتمل على اربعة اجزا
الجزء الاول من اجزا الجزء النظري في الامور الطبيعية قوله كلي • اي بقول
لا يختص بشخص دون شخص ومرض دون مرض ووقت دون وقت بل يقول
يشتمل الكل فان تلك الامور الطبيعية كلها امور كلية لان البحث عن
الاركان والمزاج والاخلاط والاعضا والارواح والافعال والقوى
بحث كلي لا يختص بشخص دون شخص فما الفائدة في هذا القيد اعني قوله

بقول كلي • قلت قد يبحث في الجزئيات عن هذه الامور علي وجه يختص
كما يبحث عن اخلاط هذا المرض وارواح ذلك المريض وقواه فاحترز
بقوله كلي عن هذا • فيقول الطب ينقسم الي جزء نظري والي جزء عملي
وكلاهما علم ونظر لان المراد بالجزء النظري مايكون التعليم فيه مفيد
الاعتقاد فقط ومن غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب
ان الاركان اربعة والامزجة تسعة والاخلاط اربعة والاعضا اما مفرده
او مركبه وان اصناف الحميات ثلثه والمراد بالجزء العملي ما يكون
التعليم فيه مفيد الراي ذلك الراي يتعلق بكيفية العمل مثل ما يقال في
الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتدا ما يردع ثم
بعد ذلك وهو وقت التزيد يمزج الرادع بالمرخي وعند الانتهى يقتصر
علي المرخيات المحلله وفي الانحطاط يقتصر علي المحللات الصرفه
وانما خصص الاورام الحارة بالذكر لظهور اختلاف العلاج فيها بحسب
الاوقات الاربعة اذ لكل وقت تدبير خاص بخلاف الاورام البارده فانه
لايجب ان يستعمل في الابتدا الرادعات الصرفه خوفا من تحجر الماده
بل يضاف اليها المرخيات والنظري اجزاوه اربعة العلم بالامور

الطبيعيه

الطبيعيه والامور الطبيعيه سبعة الاركان والمزاج والاخلاط والاعضا
والارواح والقوي والافعال وانما سميت بها لانتسابها الي الطبيعة
وهي المبدا الاول لحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي لسكونه بالذات
اما لانها مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضا والارواح
او صورة وهي المزاج لانه الصورة الاولي والقوي لانها الصورة الثانية
او غاية وهي الافعال وقيل الامور الطبيعيه ما منه كالجزء المقوم لبدن
الانسان وهي ستة اربعة كالمادة واثنان كالصورة لكن الاطبا الحقوا
الافعال بها للتعلق الشديد بين القوي والافعال لان الفعل هو
الاثر والقوة هي الموثرة والعلم باحوال بدن الانسان هذا هو الجزء الثاني
من اجزا الجزء النظري واحوال البدن هي الصحة والمرض والحالة الثالثه
عند جالينوس والعلم بالاسباب هذا هو الجزء الثالث من اجزا الجزء
النظري والسبب ما يتوقف وجود الشي ~~ولاينفك السبب عن وجوده~~ وذلك
السبب اما تام ويسمي العلة التامة وهي جميع ما يتوقف عليه وجود الشي
ولاينفك المسبب عن وجوده واما ناقص وهو بعض ما يتوقف عليه وجود الشي
وهي اسباب اربعة مادية وصورية وفاعلية وغائية لان ذلك البعض اما

ان يكون داخلا في ذلك الشي او خارجا عنه والداخل اما ان يكون الشي
به بالفعل وهو السبب الصوري كشكل السرير او بالقوة وهو المادي
كالخشب الذي يتخذ منه السرير والخارج اما ان يوثر بوجوده بان يكون
معد الابعاد وهو الفاعلي كالنجار او لا يوثر بوجوده بل بماهيته بان
يجعل الفاعل فاعلا بالفعل وهو التمامي والغايي كالجلوس على السرير
ولذلك يقال العلة الغاية هي علة لعلية العلة الفاعلية • واما
الشروط كسلامة الخشب عن العيوب فهي من توابع السبب المادي
لان الخشب لا يقبل صورة السرير الا مع سلامته عن العيوب والادوات
والالات من جملة الفاعل لان فعله لا يتم الا معها • والمراد بالاسبا
ههنا اسباب الصحة والمرض والحالة الثالثة ان كان لها وجود فالسبب
المادي هو بدن الانسان او عضو من اعضائه والسبب الصوري للصحة
وهي الهيية الحاصلة عند حصول اعتدال المزاج الصحي وللمرض هو
الهيية الحاصلة عند حصول المزاج المرضي والفاعل للصحة هو جريان
الستة الضرورية على المجرى الطبيعي وعدمه سبب فاعلي للمرض
والغايي للصحة هو سلامة الافعال وللمرض عدمها والعلم

بالدلايل

بالدلايل هذا هو الجزء الرابع من اجزا الجزء النظري والمراد بالدلايل في
الكتب الطبية العلامات والعوارض كما يستدل من عظم النبض وسرعته
على حرارة القلب ومن حمرة القارورة على غلبة الدم ومن صفرتها النارية
والنارنجية على غلبة الصفرا وانما يحتاج الى البحث من الدلايل والاعراض
لانه ربما لم يعلم سبب الصحة والمرض فيحتاج الى ان يعلم من العوارض
كما قال الشيخ ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين
وقد يكونان خفيين لا لينا لان بالحس بل بالاستدلال من العوارض
فيجب ان نعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض
وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشي انما يحصل من جهة
العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم
بعوارضه ولوازمه الذاتية • اقول قد علمت معنى السبب واما المبادي
فهي اعم من السبب لانه يطلق عليه وعلى الحدود وعلى المقدمات
التي تبنى عليها الصنايع والعلم المستفاد من الاسباب هو العلم
اليقيني والمستفاد من العوارض واللوازم هو بمعنى الظن وهو
اعتقاد راجح كما سبق • والاول يقال له العلم اللمي والثاني الاني

والعوارض الذاتية اما ان تستحيل انفكاكها عن ماهية الشي كقبول
الصحة والمرض للحيوان ويسمى باللوازم الذاتية واما ان لا يستحيل
انفكاكها كالصحة والمرض بالفعل وتسمى العوارض الذاتية والامور
الطبيعية سبعة احدها الاركان الجسم باعتبار كونه جزء المركب بالفعل
يسمى ركنا وباعتبار ابتدا التركيب منه عنصرا وباعتبار انتهى التحليل
اليه اسطقسا الا ان الاطبا خصصوا الركن باحد العناصر الاربعة
والاركان اجسام بسيطة هي اجزا اولية للمواليد الثلاثة التي هي
الحيوان والنبات والمعادن والبسيط يطلق على الحقيقي المستعمل
في الالهي وهو ما لا جزء له كالوحدة والنقطة وعلى الحسي المستعمل
عند الاطبا وهو متشابه الاجزا الذي جزوه المحسوس مساو لكله
في الاسم والحد كاللحم والعظم وعلى الذي لم يتركب من اجزا اجسام
مختلفة الصور كالماء والنار وهذا هو الذي يراد هاهنا وهي اربعة
وكونها اربعة لا يمنع عند الطبيب من المسلمات من صاحب العلم
الطبيعي الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث يتغير اثنان منها
خفيفان واثنان ثقيلان والنار خفيفا مطلق والهوى مضاف

والارض

والارض ثقيل مطلق والما مضاف والخفيف هو الذي في طباعه ان
يتحرك نحو المحيط والثقيل هو الذي في طباعه ان يتحرك نحو المركز
اعلم ان المواليد الثلاثة تحصل من امتزاج هذه الاربعة واختلاطها
وبحسب القرب الى الوسط والبعد عنه تختلف المواليد فكلما كان
المركب اقرب الى الوسط كان اشد استعدادا لنفس اشرف كنفس الانسان
واذا بعد جدا لا يستحق تعلق النفس كالمعادن وفائدة امتزاجها هي
انكسار سورة كل واحد منها وتزول من عوضها فيستفيد اليابس من
الرطب لينا وانطواعا للانطباع والرطب من اليابس استمساكا
وثباتا للتغير والبارد من الحار تلطفا ونضجا والحار من البارد تمكنا
وقرارا وقربا الى الاعتدال النار وهي حارة يابسة وهي جسم
بسيط موضعه الطبيعي مقعر فلك القمر اذا خلي وضعه ولم يعاوقه
معاوض كان قراره هناك اما حرارته فظاهرة محسوسة واما يبوسته
ففيها بعض اشكال اعلم ان الشي اليابس يقال على معنيين الاول الذي
هو قابل للاشكال بعسر وهو اليابس بالفعل وضده الرطب والثاني
الذي اذا ورد على بدن الانسان المعتدل احدث فيه كيفية زائدة على

ما له من اليبوسة فهو اليابس بالقوة وقيل الدليل على ان النار يابسة
انها لو لم تكن يابسة لكانت رطبة لانها اما ان تقبل الاشكال بسهولة
او لا فلا واسطة ولو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب الى النار
اسرع واسهل من استحالة الحطب اليابس اليها وفيه نظر والاولى ان يقال
النار حارة بالفعل والقوة ويابسة بالقوة فقط لان الدوا الغالب عليه
الاجزا النارية كالفلفل اذا ورد على البدن احدث يبوسة زايدة لانه في
غاية الحرارة فيحلل الاجزا الرطبة ويجففها ويفنيها ويحتمل ان يكون
تلك النار الصرفة التي في حيزها لا تقبل الاشكال بسهولة كهذه النار
المختلطة بالهوى وحينيذ تكون تلك النار الصرفة يابسة بالفعل ايضا
والهوا وهو حار رطب وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الما
وتحت النار وهذه خفيفة الاضافة اي بالاضافة الى الارض والما خفيفا
ولا يقال له انه ثقيل بالاضافة الى النار لان الخفة بالنسبة الى الجسمين
والثقل بالنسبة الى واحد كما ان الما لا يقال له انه خفيفا بالنسبة الى الارض
بل ثقيل بالنسبة الى الهوى والنار والدليل على حرارة الهوى خفته
وقراره فوق الما لانه فوق الما والدليل على رطوبته قبوله للاشكال بسهولة

والما

والماء وهو بارد رطب وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الارض
وتحت الهوى وبرودته ورطوبته محسوستان ظاهرتان والارض وهي
باردة يابسة وهي جسم بسيط موضعه الطبيعي وسط الكل لانه مركز العالم
والدليل على برودتها ثقلها المطلق والدليل على يبوستها عسر القبول
للاشكال اعلم ان حرارة النار اقوى من حرارة الهوى ورطوبة الهوى
اقوى من رطوبة الما اما ان الارض ابرد من الما او بالعكس ففيه خلاف
والحق ان لا نقل مطلقا ابرد من الثقيل المضاف اللهم الا ان يقال
ان رطوبة الما تعين على برودته وثانيها المزاج اي ثاني السبعة
من الامور الطبيعية المزاج وهو كيفية ملموسة حاصلة من تفاعل كيفيات
متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزا والكيفية هيية قارة لا
توجب تصورها بتصور شي خارج عنها وعن حاملها ولا يقتضي
قسمة ولا نسبة في اجزا حاملها وهي تنقسم اربعة اقسام • الاول
الكيفيات المحسوسة • الثاني الكيفيات المختصة بالكميات • الثالث
الكيفيات المختصة بذوات الانفس الحيوانية • الرابع الاستعداد
الشديد نحو الانفعال والفعل والكيفية الملموسة بعض انواع المحسوسات

واسناد الفعل الى الكيفية على مذهب الاطبا مستقيم لانهم يقولون
كيفية الحار تكسر سورة كيفية البارد وكذا كيفية البارد تكسر سورة كيفية الحار
اذا امتزجا واما الحكيم فانه يسند الفعل الى الصورة النوعية التي هي
مبدا الكيفيات والانفعال الى المادة الحاملة للكيفية فعلى هذا يزاد في
التعريف لفظة مبادي فيقال المزاج هو كيفية حادثة من تفاعل مبادي
كيفيات متضادة هذا ثم ان اشترط في الضدين غاية الخلاف بينهما
كما هو مذهب الشيخ فيقال الضدان هما الذاتان الموجودتان المتعاقبتان
على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف مثل الحرارة والبرودة والبياض
والسواد فيكون اندراج المزاج الثاني الحاصل من ذو الحار في الدرجة
الاولى وحار في الدرجة الثانية في هذا التعريف بوساطة حصوله من
الذي حصل من المتضادة وان لم يشترط غاية الخلاف مثل الحمرة والصفرة
فيندرج بلا واسطة فافهم ذلك انه دقيق وانما يجب تصغر اجزا العناصر
حتى يحصل الفعل والانفعال لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة
اي بمشاركة موضوعاتها وكلما كان التصغر اشد كان الالتماس اكثر
والفعل والانفعال اقوى والمزاج اوثق وامتن واقسامه تسعة

معتدل

معتدل ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ اي التساوي في القوى
لا في المقدار لانا قد نجد الشي مغلوبا في مقداره غالبا في قوته فلم يمكن
وجوده المزاج الحاصل من المتساوي المقدار المختلف الكيفية وقيل الذي
امتنع وجوده هو التكافؤ في المقدار والكيفية معا لانه لا يكون غالب
قاهر للمركب فذلك لا وجود له اي في الخارج بل في الذهن وبحسب القسمة
العقلية وهذا مما يتسلمه الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع بل من
العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر على الممتزج من العناصر بكمياتها
وكيفياتها القسط الذي ينبغي له مثال ذلك ان الانسان يجب ان
يكون مزاجه اقرب من الاعتدال الحقيقي المفروض حتى يحكم بالحار والبارد
والرطب واليابس والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين
ولان تتعلق به النفس الناطقة لانها جوهر شريف لا تتعلق الا بشي
قريب من الاعتدال حقيقا يستعد لقبولها وان الاسد يحتاج ان يكون
حار المزاج ليكون شجاعا مقداما والارنب ان يكون بارد المزاج ليكون
خائفا جبانا وكل واحد منهما معتدل بحسب ما يحتاج ان يكون عليه
مزاجه والاول الاعتدال الانساني والثاني الاعتدال الاسدي والثالث

الاعتدال الاربعي وغير معتدل وهو اما مفرد وهو اربعة اقسام حار
وبارد ورطب ويابس • واما مركب وهو اربعة اقسام ايضا حار يابس حار
رطب بارد يابس بارد رطب • وكل واحد من هذه الثمانية اما ساذج الا
يكون معه خلط غالب او مادي يكون معه خلط غالب فيكون المجموع
ستة عشر قسما ولنورد مثالا لكل واحد منها فنقول اما الاربعة المفردة
الساذجة فالحار كمن اثر فيه حرارة الشمس وكذلك الدق في المرتبة الاولى
والبارد كمن ناله البرد والرطب كاول الترهل واليابس كالتشنج الاستفراغي
• واما الاربعة المركبة الساذجة فالحار اليابس كالدق في المرتبة الثانية
والثالثة والحار الرطب كمن استكثر من استنشاق الرياح الجنوبية والبارد
الرطب كالترهل المستحكم وهو ان يكون لحم الانسان كلحم القرح في
اول نباته والبارد اليابس كدق الشيخوخة واما المادية فالحار اليابس
كالغب والحار الرطب كالمطبقة والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس
كالسرطان • واما سوء المزاج المادي في كيفية واحدة فذكر مشكل على
ما قاله الامام وذلك لان كل مادة لها كيفيتان فكيف يتصور مادي
مع كيفية واحدة قال استاذ المحققين قطب الملة والدين في شرح

الكليات

الكليات وانما يتصور ذلك على احد الوجهين احدهما ان يغلب
على البدن خلطان متوافقان في كيفية متضادان في اخرى كالدم
والصفرا اذا غلبا على البدن فاذا اندفعت كل واحد من المتضادتين
بالاخرى كرطوبة الدم بيبوسة الصفرا وبالعكس بقيت الكيفية الواحدة
المتفقة وهي الحرارة فيكون هذا المزاج حارا مفردا ماديا وعليك باستخراج
باقي الاقسام بهذا الطريق • وثانيهما ان يكون احدى الكيفيتين
لا يوثر في البدن بسبب من الاسباب وعلى هذا يكون الموثر فيه
كيفية واحدة مع كونها مادية والطريق الاول اولى واعدل
الامزجة مزاج الانسان لما علمت في الاعتدال الانساني من انه
قرب الى الاعتدال الحقيقي واعدل اصنافه سكان خط الاستوا وخط
الاستوا هي الدايرة الحادثة على سطح الارض من توهم سطح دايرة معدل
النهار قاطعا للعالم بنصفين شمالي وجنوبي ومعدل النهار هي
منطقة الفلك المحيط وهو الفلك التاسع والجانب الشمالي هو الذي
في يسار من هو متوجه الى المشرق والجنوبي هو الذي في يمينه قال
الشيخ الرئيس واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع

الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض له من الاسباب الارضية امر مضاد اعني
من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال
الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال
بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اي في خط
الاستوا اقل نكاية وتغيير الهوا اي الى السخونة من مقاربتها اي من مقاربة
الشمس ههنا اي البلاد التي كان الشيخ فيها وهو الاقليم الرابع او الاكثر
عرضا مما ههنا وهو الاقليم الخامس والسادس وانما كان كذلك لان الشمس
اذا سامتت الراس في خط الاستوا لا تدوم مسامتتها بل تزول بسرعة عنه
والسبب اذا لم يدم يقل اثره وان كان قويا واما ههنا او ما هو اكثر عرضا
مما ههنا فان الشمس اذا قربت من سمت الروس تبقى كذلك اياما كثيرة
ويكون حينئذ النهار اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد
لا محالة لان السبب اذا دام قوي اثره وان كان ضعيفا وان لم تسامت
الشمس راس من هو اكثر عرضا مما ههنا ثم سائر احوالهم اي احوال
سكان خط الاستوا فاضلة متشابهة وذلك لتعادل حر نهارهم ببرد ليلهم
لتساويهما دائما بخلاف غيرهم لطول نهارهم وقصر ليلهم ولان

صيفهم

صيفهم ليس بشديد الحر ولا شتاؤهم بشديد البرد لان الشمس لا تبعد
عن سمتهم كثيرا فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة
كل واحد منهما قصيرة وهو شهر ونصف شهر وذلك لان فصول السنة
هناك ثمانية كما تعرف في علم الهيئة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم
لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس عن روسهم كما في اخر الاقليم الثاني
واول الثالث ولا يعفنون بدوام بعد الشمس عن روسهم كسكان
اخر الخامس والسادس والشبان اعدل والصبيان يساويهم في
الحرارة ولكنهم ارطب فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان احر يجب
ان تتصور ههنا الاسنان الاربعة والحرارة الغريزية والغريبة والرطوبة
الغريزية والرطوبة الغريبة البالية فنقول الاسنان في الجملة اربعة
سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو عبارة عن الزمان الذي تكون
الرطوبة الغريزية فيه وافية بحفظ الحرارة الغريزية وبالزيادة في النمو
وهي الى قريب من الثلاثين سنة ثم سن الوقوف وهو عبارة عن
الزمان الذي تكون فيه الرطوبة الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية
فقط وهو سن الشباب وانما سمي به لان الحرارة فيه تكون مشتعلة شابة

اي نموية من قولهم شبت البلاد اي نموت وهو الي نحو خمس وثلاثين سنة
او اربعين بحسب الامزجة والاقاليم ثم سن الانحطاط مع بقاء من
القوة وهو عبارة عن الزمان الذي يكون فيه الرطوبة الغريزية ناقصة
عن حفظ الحرارة الغريزية نقصانا لا يعتد به وهو سن الكهولة
وهو الي نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف وهو
عبارة عن الزمان الذي تكون فيه الرطوبة الغريزية ناقصة عن حفظ
الحرارة الغريزية نقصانا ظاهرا وهو سن الشيخوخة الي اخر العمر
وسن الحداثة والنمو ينقسم خمسة اقسام لان المولود اما ان يكون
مستعد الاعضا للنهوض والحركة اولا ٭ الثاني هو سن الطفولة
وهو من الولادة الي وقت استعداد النهوض ٭ والاول اما ان يكون
مع كون الاعضا شديدة اولا ٭ الثاني هو سن الصبا والاول اما ان
يكون مع بلوغ الرهاق اولا ٭ الثاني هو الترعرع والاول اما ان
يكون مع ان الوجه قد بقل اولا ٭ الثاني هو الغلامية والاول هو
الفتي الي ان ينقف النمو ٭ واما الحرارة الغريزية فهي عند فاضل
الاطبا جالينوس انها الحرارة النارية العنصرية المستفادة من المزاج

وذلك

وذلك لان الجزء الناري اذا خالط ساير اجزا العناصر وحصل منها
مركب وكان ذلك الجزء الناري بحيث يفيد ذلك المركب طبخا واعتدالا
ولم يبلغ في الكثرة الي حيث يحرقه ويبطل قوامه ولا في القلة الي حيث
يوجب الفجاجة فذلك الجزء الناري الذي شانه ما ذكرنا هو الحرارة الغريزية
عنده وانها كما ترفع البارد الوارد علي المركب بالمضادة كذلك ترفع
الحار الغريب الوارد عليه بما يفيد المركب من الانقهار الحاصل بالنضج
المعتدل فعلي هذا التغاير بين الحرارة الغريزية والغريبة ليس بالماهية
بل التفاوت بينهما لكون الغريزية جزءا من المركب مصلحا لاحواله
والغريبة ليست كذلك ٭ وعند المعلم الاول ارسطاطاليس ان الحرارة
الغريزية هي مغايرة بالنوع والحقيقة لباقي الحرارات وان هذه الحرارة
تفاض علي المركب المستعد لها كما تفاض النفس والقوي والمراد
بالرطوبة الغريزية عند جالينوس الرطوبة الاصلية التي هي جزء المركب
واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشبان اعدل من الكهول والمشايخ لان
الحرارة والرطوبة الغريزيتين في الشبان علي الكمال لكن الرطوبة الغريزية
في الصبيان اكثر من الشبان لان الصبيان اقرب الي المبدا ولانهم

يحتاجون الى النمو وذلك لا يحصل الا برطوبة زايدة وحرارة معتدلة والمراد
بالصبيان في قوله والصبيان يساوونهم في الحرارة ما يشتمل اقسام سن
الحداثة كما قال الشيخ والصبيان اعني من الحداثة الى الطفولة الى الحداثة
اي الى اخر الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد
والشيخ اذهب بالرطوبة الغريبة البالية لان الرطوبة الغريزية لا تفي فيها بحفظ
الحرارة الغريزية واذا اضعفت الحرارة التي هي آلة البدن ضعفت القوى
الهاضمة فلا يحصل بدل ما يتحلل فتنقص الرطوبة الاصلية ايضا ولذلك
تغلب الفضلات والرطوبات الغريبة وتلك مضادة للحرارة الغريزية
وسبب افنايها بالحشو فلا جرم كل يوم تنقص الحرارة والرطوبة الغريزيتان
وتزداد الرطوبة الغريبة والفضلية البالية حتى يحصل الموت الطبيعي
٧ واعدل الاعضا جلدة انملة السبابة ثم جلدة الانامل الباقية ثم جلدة
الاصابع ثم جلدة الراحة ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا ٧
لانها لا تنفعل عن ما ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي وهذا
برهان اني يدل على ان الجلد معتدل في الحرارة والبرودة ولذلك لا
ينفعل عن جسم حسن الخلط من الاجسام كالتراب ومثلها كالما اذا •

كانا

كانا على السوية وهذا يدل على اعتدال الجلد في الرطوبة واليبوسة
ولانه تعتدل حرارة الروح والدم ورطوبتهما الكائنتان فيه بيبوسة
العصب وبرودته وهذا برهان لمي ولما كان جلدة انملة السبابة وانامل
الاصابع الاخر يكاد تكون كالحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات كانت
اعدل الجلود ولان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين
حتى يحس بخروج الطرف عن الوسط ٧ واحرها ٧ اي اخر الاعضا
٧ القلب ٧ لانه مبدا للروح وغداوه من احر دم في البدن ولانه دايم
الحركة فان قيل انه جالينوس قال الاعضا التي هي اسخن مزاجا يكون
الشحم عليها اقل والذي هو دون ذلك يكون الشحم عليه اكثر ونحن
نجد القلب اسخن الاعضا مزاجا وعلى حواليه شحم كثير ونجد الكبد
وهي دون ذلك في السخونة وليس عليها شحم قلنا اجاب الشيخ عن
هذا وقال هو كما قال جالينوس ولكن ليس يكفي في مثل هذه الاشيا مبدي
واحد فان ههنا اشيا اخر توجب ان يكون القلب كما هو عليه من الشحم
والكبد دون ذلك وعارية عنه لان الدم المتولد في الكبد لا يكون دسما
بل يتدسم بعد مفارقته الكبد في العروق التي بينها وبين القلب والرية

الذي يكون فيه يطفو على الدم والقلب اقوى مما في ذلك واقوى
عاصب فلذا احدث القلب الدم احدث معه الدسم لانه فوق الدم
ويتغذى به لانه صلب يحتاج الى غذا لزج واللزج لا يكون الا الدسم
فلهذا ملتق اللزوجه في المواضع التي هي اقرب الى مزاجها وهو
الموضع الذي فيه العصب والغضاريف وليس في الكبد شي منه ذلك وهذا
تحقيق في غاية الحسن وهو فصل من الفصول المستفاده من مجلسه
٧ ثم الكبد ٧ لان فعلها طبخ الكيلوس واحالته الى الدم وهما لا
يوجدان الا بحرارة قوية ٧ ثم اللحم ٧ اما انه حار فلانه متكون عن
الدم واما انه اضعف حرارة من الكبد فلانها آلة للطبخ والهضم وهي
تحتاج الى حرارة قوية هذا ثم اعلم ان اللحم الذي في البدن ينقسم الى
ثلاثة اقسام الاول اللحم الذي في العضل وهو اكثر ما في البدن والثاني
اللحم المفرد كالذي في ظاهر الصلب وباطنه المسمى بالفارسية بشت مازغ
وكالذي بين الاسنان والثالث اللحم الغددي كلحم الانثيين والثديين
والقسم الثاني اخر الجميع لانه الباقي لاحج عن الاعصاب والاوتار والاجسام
البارده ٧ وابردها الشعر ٧ اما انه بارد فلكثرة الارضية فيه وذلك لانه

متولد

متولد من بخار دخاني يحلل ما يخالطه من خلط البخار وانعقد من
الدخان الصرف والدخان هو اجزا ارضية يخالطها اجزا مائية والنارية
قد فارقت الشعر لانه قد برد بالانعقاد وانما بقيت الارضية متماسكة
لما فيها من الدهنية التي في الدخان لان مادته من الاخلاط واما انه
ابرد من العظم فلان العظم فيه بعض العروق الجائية اليه بالدم بخلاف الشعر
٧ ثم العظم وانما يكون باردا لكثرة اجزا الارضية فيه ٧ ثم الغضروف ٧
لانه صلب ايضا لكن فيه لين ما فلذلك هو اقل بردا من العظم لان الدم
فيه اكثر من العظم ٧ ثم الرباط ٧ اما انه بارد فلانه نابت من العظم
وقوامه صلب ودمه قليل واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه اكثر منه
دمه اكثر ٧ ثم العصب ٧ اما انه بارد فلان قوامه صلب ودمه قليل
واما انه اقل بردا من الرباط فلان العصب يستفيد من الروح النفساني
حرارة ٧ ثم النخاع ٧ اما انه بارد فلانه شعبة من الدماغ وهو بارد
لان غذاوه دم بلغمي ولانه منبت للعصب الذي هو بارد ٧ ثم الدماغ ٧
اما انه بارد فلما عرفت من انه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل بردا
من النخاع فلانه الين قواما منه واكثر ارواحا ٧ وايبسها الشعر ٧

اي ايبس الاعضا الشعر وانما جعله من الاعضا لانه متكون من الدخان
الذي مادته الاخلاط والدليل على انه ايبس من العظم ما ترى في برودته
وفي انه ابرد من العظم ولان بعض الحيوانات تغتذي بالعظم وهذا يدل
على اطريته بخلاف الشعر ٧ ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب ٧
كلها لما عرفت في مراتب البروده ٧ وارطبها السمين ٧ لانه الغالب عليه
الاجزا المائية والهوائية ولان جوهره الين ٧ ثم الشحم ٧ اما انه رطب
فلغلبة الاجزا الهوائية والمائية واما انه اقل رطوبة من السمين فلان
السمين الين منه ٧ ثم اللحم الرخو ثم الدماغ ثم النخاع ٧ هكذا في
اكثر النسخ وفي بعض النسخ ثم النخاع ثم اللحم الرخو والصحيح هو النسخة
الثانية وكان الاول خطا من الناسخ الاول لانه لاشك في ان الدماغ الين
من النخاع وهو من اللحم الرخو الذي هو مثل الانثيين والثديين ولان
هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ونقل الشيخ عنه اعلم ان المعلم
رحمه الله انما لم يذكر في هذه الطبقات الروح والدم والبلغم والغشا
والاوتار وان كانت مذكورة في ذلك الترتيب لان الثلاثة الاول ليست
من الاعضا والغشا والاوتار مركبة من الاعصاب والرباط وهما مذكوران
وثالثها

الكلام على الهضوم الاربعة وعلى الكيلوس المصطلح عليه

٧ وثالثها ٧ ثالث الامور الطبيعية او ثالث السبعة منها ٧ الاخلاط ٧
الخلط جسم رطب كاين عن الكيلوس او لا ويجب ان يتصور او لا معنى الغذا
والكيلوس والهضوم الاربعة حتى يتصور الخلط اعلم ان الغذا في الطب
يقال على معنيين احدهما على الجسم الذي قد خلع الصورة الغذائية
ولبس الصورة العضوية وهذا غذا بالفعل وثانيهما على الجسم الذي هو
بالقوة كذلك وتلك القوة اما قريبة كالرطوبة الثانية واما بعيدة كالخبز
واللحم وهذا القسم من الغذا اذا يتناول يعرض له اربع حالات حتى يصير جزء
البدن ويقال له الهضوم الاربعة وذلك لان هضم الغذا اما ان لا يلزمه
خلع صورة وهو الذي يتصور بتغير الى ان يصير شبيها بما الكشك الثخين
ويقال له الكيلوس وهو هضم المعدة وابتداوه من الفم او يلزمه خلع صورته
ولا يخ ذلك اما ان يمتنع لبس الصورة العضوية او لا فان لبس فهو الهضم
الرابع وهو عند كل عضو والا فاما ان يلزمه التشبيه بالعضو او لا فان
كان الاول فهو الهضم الثالث وبه تحصل الرطوبة الثانية وان كان الثاني
فهو الهضم الثاني وبه تحصل الاخلاط وهو في الكبد واذا عرفت ذلك فاعلم
ان المراد بالجسم الرطب هو الذي يقبل الاشكال وتركيبها بسهولة فيصدق

على جميع الاخلاط وان كانت محترقة لانها لا تبلغ بالاحتراق الى حد
لا يقبل الاشكال بسهولة ويخرج ما ليس يقبل الاشكال كذلك كالعظم والغضروف
واللحم والشحم والسمين فان قلت بعض ما ذكرت يقبل الاشكال بسهولة
وهو الشحم والسمين فان هذه الاشيا تقبل الاشكال بسهولة ولا يقال
لها خلط قلت لا اسلم ولئن سلم فيخرج بقوله كاين عن الكيلوس اولا
وكذلك الرطوبة الثانية تخرج بهذا القيد لا يقال هذا التعريف لا يصدق
على السودا الحاصلة عن خلط اخر ولا على الدم الحاصل من البلغم لانهما
ليسا كاينين عن الكيلوس اولا بل ثانيا لانا نقول خلطيهما قد تكونت
عن الكيلوس اولا ٧ وهي اربعة ٧ وانما كانت اربعة لان الكيلوس
الكيلوس اذا انحدر من مقعر المعدة والامعا من طريق العروق المسماه
ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالمعدة والامعا كلها
الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في الكبد وفي العروق الكثيفة التي
فيها وصار كان الكبد لكليتها ملاقية لكليته هذا الكيلوس وكان لذلك
فعلها فيه اشد واسرع وينطبخ انطباخا جيدا فيحصل شي كالرغوه
وشي كالرسوب وربما كان معها شي الى الاحتراق ان افرط الطبخ

او شي كالنيء ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفرا والرسوب هو السودا
وهما طبيعيتان والمحترق لطيفه صفرا غير طبيعية وكثيفه سودا غير
طبيعية والنيء هو البلغم الطبيعي واما الشي المتصفي من هذه الجملة
نضيجا فهو الدم فالاخلاط اربعة اما طبيعية او غير طبيعية والنيء
هو البلغم الطبيعي والاستقرا ايضا يدل على انها اربعة وهي ان اي
انسان فصد سوا كان صحيحا او مريضا فانه في دمه شي كالرغوه وشي
كالرسوب وشي كبياض البيض ٧ افضلها الدم ٧ لانه مركز الحرارة
الغريزية ولانه يحصل عند النضج الفاضل ولانه هو العمدة في تغذية
الاعضا وباقي الاخلاط كالمعينات ولانه يناسب الحيوة بكلتي كيفيتيه
٧ وهو حار رطب والدليل على انه حار رطب تولده من الاغذية الحارة
الرطبة كالخمور واللحوم ولانه يكثر في السن الحار الرطب وفي الفصل
الحار الرطب ولان كثرته توجب الامراض الحارة الرطبة وشفاؤها
بالاشيا البارده اليابسة لكن في ذلك يختلف فان الدم الكبدي
ارطب واقل حرارة والدم القلبي احر واقل رطوبة ٧ فايدته تغذيته
البدن ٧ وتسخينه ليدفع نكاية البرد ولتتكون منه الروح الحاملة

للقوة وليعطي البدن حجما لا ورونقا وكيفية تغذية الدم الذي هو
انه اذا انفصل عن الكبد يتصفى عن المائية الفضلية التي انما احتيج
اليها لترقيق الكيلوس وتسهيل نفوذه في المضايق فتنحدر تلك المائية
في عرق نازل الى الكليتين ثم الى سبيل البول ثم ان الدم الحسن القوام
يندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة
المتشعبة من ذلك العرق ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول
ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من
فوهاتها في الاعضاء بتدبير العزيز الحكيم تعالى ذكره ٧ والطبيعي
منه احمر ٧ لانه يتولد في الكبد ولونها احمر ٧ لا نتن له ٧ لانه لا عفونة
فيه ٧ معتدل القوام ٧ لانه حصل عن الطبخ المعتدل وفاعل حرارة
معتدلة ومادته كيلوس معتدل ٧ حلو ٧ ليكون جذب الاعضاء له
اسرع لان الاعضاء حلوة الطعم ايضا ٧ وغير الطبيعي ما خالف ذلك ٧
اي المذكور ٧ لونا ٧ بان يكون اسود ٧ ورائحة ٧ بان يكون له حدة
ونتن ٧ او قواما ٧ بان يكون غليظا او رقيقا ٧ او طعما ٧ بان لا يكون
حلوا لاسباب مر كثيرة كزيادة الحرارة ونقصانها وغلظ المادة ورقتها

ومجاورة

ومجاورة الاخلاط والاجزاء وامتزاجها ٧ ثم البلغم ٧ اي في الفضيلة
لانه دم بالقوة ٧ وهو بارد رطب ٧ لانه يتولد من الاعضاء الباردة
الرطبة والحرارة القاصرة عن تمام النضج ٧ وفائدته ان يستحيل الدم
دما اذا فقد البدن الغذاء ٧ اما لقصور الغذاء او لسدة عارضة بين
الكبد وبين العضو ولذلك اجري مجرى الدم ولم يجعل له مفرغة كما
للمرتين فهذا فائدة البلغم الطبيعي وهو ليس بشديد البرد بل هو قريب
من الاعتدال في الحرارة والبرودة ولذلك طعمه يقرب الى حلاوة ما
٧ وان يرطب الاعضاء فلا تجففها الحركة ٧ والثالثة الفائدة للمفاصل
لانها لو لم تبل بالبلغم لرضت بالحركة الشديدة بالاحتكاك ٧ وان يدخل
في تغذية مثل الدماغ ٧ لان الغاذي شبيه بالمغتذي فيجب ان يكون
الدم الغاذي للاعضاء الباردة الرطبة بلغميا ٧ والطبيعي منه ٧ اي
من البلغم ما قارب الاستحالة الى الدموية ٧ فكان قوامه قريبا من
قوام الدم وتولده يكون في الكبد مع تولد الدم وفيه حلاوة ما
والاستحالة ههنا بمعنى الكون والفساد لان البلغم اذا صار
دما فقد خلع الصورة البلغمية ولبس الصورة الدموية حينئذ

وغير الطبيعي ما خالف ذلك اما من جهة الطعم ٧ وهو الا يكون
في حلاوته ما وينقسم لاربعة اقسام ٧ كالمالح ٧ واتى بكاف التشبيه
لانه بين هذه الاقسام على سبيل التمثيل ٧ ويميل الى الحرارة واليبوسة ٧
لان كل ملوحة تحدث عن اختلاط جسم مائي بجسم ارضي محترق يابس
المزاج والطعم كاختلاط البلغم مع الصفرا المحترقة او احتراق بعضه
واختلاطه بالبعض الغير المحترق ولذلك يكون مزاج هذا الصنف
من البلغم قريبا من مزاج الصفرا ٧ والحامض ٧ اي كالحامض ٧ ويميل
الى البرد واليبس ٧ وانما كان هذا الصنف من البلغم يميل الى البرد ٧
واليبس لانه يحدث اما من مخالطة السودا الحامض وهذا ظاهر لان
السودا بارد يابس وهو صنفان حامض وعفص واما من غليان الحلواء
والتفه وكما يعرض للعصارات الحلوة الغليان ولا تم التحمض ثانيا لانه
ينقص الحرارة حينئذ بسبب التحلل الحادث عن حركة الغليان ٧ والمسيخ
اي التفه وهو الذي لا طعم له ٧ وهو خالص البرد كثير النجاجة ٧ لان هذا
الصنف من البلغم يحدث من البلغم المائي الذي قد احتبس في موضع
مدة حتى غلظ لتحلل لطيفه بسبب الاحتقان والاحتباس فانه جاد

بردا

بردا وكثافة توجب النجاجة والعصيان على القوة المنضجة ٧ والعفص
ويميل الى البرد واليبس ٧ والبرد واليبس في هذا الصنف اكثر من
البلغم الحامض لان السودا العفصة فجة والحامضة قد استفادت من
الحرارة الغريزية نضجا ما ولذلك يحمد الجشا الحامض في اصحاب زلق
الامعا وبرد المعدة كما قال الامام المقدم بقراط ٧ واما من جهة القوام ٧
وهو ان لا يكون قريبا من قوام الدم بل يكون اما مفرط الرقة ٧ كالرقيق
جدا المائي ٧ وهو ابرد الجميع وارطبها لغلبة المائية عليه ولسرعة تأثره
في العضو لرقة جوهره واما مفرط الغلظ كما قال ٧ والغليظ جدا الجصي ٧
وهذا الصنف اغلظ الجميع لتحلل لطيفه ولذلك يسمى جصيا لانه شبيه
بالجص المذاف في الما واما ان يكون مركب من القسمين ان كان
اختلاف قوامه محسوسا ظاهرا كما هو عليه اكثر المخاط فهو ما اراد بقوله
٧ والمختلف القوام المخاطي ٧ وان لم يكون محسوسا ظاهرا وكان في
الحقيقة مختلف القوام يقال له الخام والبلغم الغير الطبيعي اذا كان شبيها
بالزجاج الذايب في لزوجته وثقله يقال له البلغم الزجاجي فهو بحسب
القوام ايضا اربعة المائي والجصي ٧ والمختلف القوام والزجاجي ٧

٧ ثم الصفرا ٧ اي الصفرا اقل مرتبة في الفضيلة من البلغم لانه دم بالقوة
والدم يناسب الحيوة في كليا كيفيته بخلاف الصفرا فانها تناسبها في كيفية
واحدة وهي الحرارة ٧ وهي حارة يابسة ٧ والدليل علي حرارتها ويبوستها
كثرة تولدها في الزمان الحار اليابس والسن الذي كذلك وعن الاغذية
الحارة اليابسة والخمور العتيقة وانها اذا كثرت في البدن ولدت علة
حارة يابسة شفاوها بالاشيا الباردة الرطبة فان قلت اذا كانت الصفرا
يابسة لم تصدق عليها حد الخلط لان الخلط يجب ان يكون رطبا قلت
يبوسة الصفرا ههنا بالقوة بمعني انها اذا اوردت علي ما ينبغي يجعل البدن
ايبس مما ينبغي كالعسل والشراب العتيق فان كل واحد منهما رطب بالفعل
اي قابل للاشكال بسهولة ويابس بالقوة لانه اذا ورد علي البدن المعتدل
احدث فيه يبوسة ٧ وفايدتها تلطيفها الدم ٧ اي تلطيف الصفرا الدم
ترقيقها اياه ٧ وتنفيذه ٧ اي تنفيذ الصفرا الدم في المسالك الضيقة
بسبب الحرة واللطيفا ٧ وان تدخل في تغذية مثل الرية ٧ بان يكون
جز صالح منها مع الدم الغاذي للاعضا الصفراوية المزاج مثل الرية
فانها تغتذي بدم شرياني ناصع الحمرة وهو احر من الدم الوريدي
وذلك

وذلك لما فيه من الاجزا اللطيفة الحادة ٧ وان ينصب جزء منها الي الامعا
فيغسلها من الثفل والبلغم اللزج ٧ الملتزق بسطوحها وان يلذع
الامعا وعضل المقعدة ليحس بالحاجة الي النهوض للتبرز لانه لما كان
جذب الكبد للغذا من المعا في عروق دقيقة جدا وجب ان يكون للثفل
في المعا لبث لكن جوهر الثفل لما كان رديا عفنا كان بقاوه فيها مما
يضرها فوجب ان يلبس سطوحها برطوبات تحفظها عن ضرره وافساده
وذلك لا يحال ان تعوقها عن الاحتباس بازاءه فوجب ان ينصب اليها ما
يلذعها علي دفعه وان يغسلها من الفضول التي تعوق عن القوة
الدافعة ولذلك ربما يعرض قولنج بسبب سدة تقع في المجري المنحدر من
المرارة الي الامعا او المجري الذي بين الكبد والمرارة واكثر ما يعرض القولنج
في اليرقان يكون لهذا ٧ والطبيعي منها احمر ناصع ٧ اي خالص الحمرة
بحيث يضرب الي صفرة كشعر الزعفران وانما كان لون الصفرا كذلك
لزيادة لطافتها علي الدم الذي لونه احمر قاني والجسم اذا لطف ورق
تقرب به البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي والاحمر
الناصع والاصفر الشعري اي شعر الزعفران معناهما واحد في عرف الطب

٧ حنيفا حاد ٧ للحرارة واليبوسة ولذلك يعلو جميع الاخلاط كالنار
فوق الاركان ٧ وغير الطبيعي ٧ ما خالف ذلك ٧ اما الاختلاطه ٧ اي
الطبيعي منها ٧ بالبلغم الغليظ وهي المحية ٧ اي المرة الشبيهة بمح البيض
قواما ولونا لانها لحدث عن اختلاط البلغم الغليظ والصفرا الطبيعية فلا
تبقي القوام على ما كان ولا اللون ايضا اما القوام فظاهر واما اللون
فلانه قد تقرر في غير هذا الموضع ان الابيض اذا اختلط بالاحمر حدث
عنهما الاصفر ولذلك تعد هي والمرة الصفرا من اصناف الصفرا وان
كان فيها بلغم ايضا بسبب اللونين ٧ او الرقيق ٧ اي واما الاختلاط الطبيعي
من الصفرا بالبلغم الرقيق المائي ٧ وهي المرة الصفرا ٧ اي المخصوصة
بهذا الاسم وتولد هذين الصنفين في الاكثر في الكبد لكن المرة الصفرا
اقل حرارة ويبوسة من الصفرا المحية لان البلغم المائي ابرد وارطب
٧ او بالسودا الاحتراقي ٧ اي واما الاختلاط الصفرا الطبيعية بالسودا
الحادثة على سبيل احتراق الاخلاط ٧ وهو الصفرا المحترقة ٧ اي الحاصل
على هذا الوجه يقال له الصفرا المحترقة ولونها احمر مايل الى الكدورة
بسبب لون السودا التي تخالطها ٧ او لاحتراقه في نفسه ٧ اي وحصول

القسم

القسم الغير طبيعي من الصفرا اما لاختلاطه بغيره واما لاحتراقه في
نفسه وهو ان يحترق بعض من الصفرا الطبيعية ويختلط بالبعض الاخر
اختلاطا لا يميز بينهما البصر لانها لو امتازت الرمادية عن الباقي لكانت
هي سودا صفراوية وحاصلة عنها ٧ وهو الكراثي والزنجاري والاحتراق
في الزنجاري اقوى ٧ لان الصفرا اذا احترقت مال لونها الى السواد ثم
اذا اختلطت بالباقي الذي لونه احمر حدث عنها لون اخضر فلذلك يقال
لهذا القسم كراثي ثم اذا استقر الاحتراق مال اللون الاخضر الى بياض ما
كلون الزنجار فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه
السواد اذا اخذت لفني رطوبته واذا افرطت في ذلك بيضته تامل هذا
في الحطب الرطب يتفحم اولا ثم يترمد ثانيا ٧ ولذلك يشبه ٧ اي الزنجاري
٧ السموم ٧ اي بعض السموم الحادة بسبب حدة الكيفية المستفادة من
شدة الاحتراق وافراطه ٧ ثم السودا وهي باردة يابسة ٧ وذلك لغلبة
الاجزا الارضية على جوهرها لكن السودا الحادثة عن احتراق الصفرا
والسودا يبوستها اكثر من الطبيعي الذي حصل عن رسوب الدم المحمود
المتولد في الكبد والذي حصل عن احتراق الدم والصفرا اقل برودة بل

فيه حدة بما لان الاحتراق وقع في جوهر حار ٧ وفايدتها افادة الدم
غلظا ومتانة ٧ اي فايدة السودا الطبيعية ان يتخلخ الدم في العروق
فتمنعها لتعيده غلظا ومتانة وكثافة وفي الجملة تفعل فيه شبيها مما
تفعل الانفحة في اللبن فان قيل تكثيف السودا ينافي ٧ من تلطيف
الصفرا الدم فان الانتفاع بشي ينافي الانتفاع بضده قلنا لا منافاة
بين ان تكون المنفعة في وقت تلطيف الدم وذلك عند ما يراد نفوذه
في المجاري الضيقة وفي وقت اخر تكثيفه وذلك عند ما يراد حبسه
في موضع واحد مدة لتغذية عضو والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما
وقت الاحتياج اليه فتستعمل الصفرا دون السودا في الاول والسودا
دون الصفرا في الثاني ٧ وان تدخل في تغذية مثل العظام ٧ فيختلط
بالدم مقدار صالح من السودا حتى يصلح ان يكون غذا لمثل العظام
والغضروف والرباط ٧ وان ينصب منها جز الي فم المعدة فينبه
علي الجوع ويحرك الشهوة ٧ اعلم ان السودا التي يستغني عنها
الدم تنصب الي الطحال لان تكون معدة هناك الي حين الاحتياج
اليها كما ان الصفرا المنصبة الي المرارة كذلك وفايدة هذا الصنف
من

من السودا ان ينصب جز منه الي فم المعدة ليقويه بعفوصته ويحرك
الشهوة بحموضته ودغدغته ومما يدل علي ان الحموضة تنبه علي الجوع
ان من الناس من يكون شهوته ضعيفة لقلة انصباب السودا الي
معدته فاذا اكل حامضا هاجت شهوته ٧ والطبيعي منها دردي الدم
اي من السودا المحمود المترسب في الكبد وطعمه بين الحلاوة والعفوصة
واما الذي في الطحال فلا حلاوة فيه لبعده عن الدموية ٧ وغير
الطبيعي ما يحدث عن احتراق اي خلط كان حتي السودا نفسها اعلم
ان السودا الغير الطبيعي علي قسمين اما ان تحدث علي سبيل احتراق
خلط من الاخلاط الاربعة وزيادته واما يحدث علي سبيل الجمود
بسبب برد خارجي او داخلي لكن هذا القسم اقل الوجود فلذلك لم
نذكره المصنف والذي يحدث عن احتراق الاخلاط فيه حدة لكن يتفاوت
في تلك فان الذي حدث عن احتراق الصفرا احد من الذي حدث
عن احتراق الدم وهو عن الذي حصل عن احتراق السودا وهو
عن البلغم ٧ ورابعها ٧ اي رابع السبعة من الامور الطبيعية ٧ ٧
الاعضا وهي اجسام كثيفة متكونة من الرطوبات المحمودة واعني

بالرطوبات المحمودة الاخلاط المحمودة والرطوبة الثانية والمني اما من
الاخلاط عند من يجعله دما نضيجا واما من الرطوبة الثانية عند
من يجعله نوعا اخر غير الخلط وانما قيد بقوله كثيفة لتخرج الارواح
لانها اجسام لطيفة متكونة عن اللطايف كما سيجي تقريرها ان شا
الله تعالى منها مفردة وهي التي اي جزء محسوس اخذ منها كان
مشاركا للكل في الاسم والحد كاللحم لان البعض منها يقال له اللحم ايضا
بخلاف اليد وانما قال اي جزء محسوس لان ما يتكون منه اللحم وان كان
جزء منه كالخلط المحمود مثلا لا يصدق عليه اسم اللحم ولا حده فان قيل
هذا الحد لا يصدق على بعض المفردات المذكورة ههنا كالوتر والغشا
فان الوتر والغشا مركب من العصب وغيره كما يجي بيانه قلت يمكن ان
يجاب بان العصب في الوتر والغشا لا يحس به احساسا ظاهرا وبان
جالينوس قد قال لا يمتنع ان يكون العضو متشابه الاجزا وان كان فيه تركيب
ما واختلاف في اجزائه بعد ان لا يكون كثيرا كالعظم انما قدم الكلام
في الاعضا المفردة لان المفرد قبل المركب وانما قدم العظم لانه اساس
لغيره من الاعضا ولذلك خلق صلبا والاساس مقدم على ما يبنى عليه

ولانه

ولانه دعامة الحركات وعمادها ولذلك تكون حركات الحيوان العظيم
العظم ضعيفة كالدود والغضروف وليس له صلابة العظم لكن
اصلب من باقي الاعضا والمنفعة في خلقه ان يحسن اتصال العظام
بالاعضا اللينة بان يتوسط بينهما فلا يكون الصلب واللين قد
تركبا بل متوسط فيتادى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والسقطة
بل ربما يكون التركيب موثرة مثل الشراسيف وهي اجسام غضروفية مركبة
على اطراف الاضلاع المسماة بالاضلاع الخلف لتخلفها عن الاستدارة
التامة ولولا الشرسوف على راس الضلع لانخرق الصفاق بل الجلد
والرباط وهو عضو عصباني على المرئي والملمس من جهة البياض
واللدونة ينبت من العظم وفايدته ان ياتي من العظم الى جهة
العضل فيتشظى هو والاعصاب فيستعمل وترا والعصب وهو عضو
ابيض لدن اي لين في الانعطاف صلب في الانفصال منبته الدماغ
او النخاع وفايدته ان يتم به للاعضا الحس والحركة وانما لم تنبت
الاعضا كلها من الدماغ لانه لو كان كذلك لاحتاج ان يكون الدماغ
اعظم مما هو عليه الان فيثقل حمله على الاعضا ولاحتاجت الاعضا

الي قطع مسافة طويلة وفي ذلك تعرض للافات ولانما ينبت من الدماغ
الين مما ينبت من النخاع لان الالين مناسب ان يكون حاملا للقوى
الحساسة والاصلب ان يكون للحركة ومحل القوى الحساسة في الدماغ
لاسيما في مقدمه فجعل الخالق تعالى ذكره النخاع خليفة للدماغ واسله
من موخر الدماغ في التجويف الذي في الفقرات الي البطن لينبت منه
اعصاب الاعضا على الترتيب النازل فتبارك الله احسن الخالقين
٧ والوتر وهو عضو عصباني ينبت من طرف العضل ٧ اعلم ان العصب
والرباط اذا انفسا وتشظيا شظايا دقاقا وحشي الخلل الواقع بينهما
لحما وغشي غشا سمي جملة ذلك عضلة ثم اذا انتقل ما برز منها من العصب
والرباط صار وترا واتصل بالعضو المتحرك واذا انقلصت العضلة اجتذب
الوتر وانقبض ذلك العضو واذا انبسطت العضلة استرخى الوتر
وانبسط العضو ٧ والغشا وهو عضو عصباني شديد عريض صلب
القوام وهو ينقسم على ثلاثة اقسام اذ بعضه عصبي فقط كالغشا
العنكبوتي وبعضه رباطي فقط كالغشا المجلل للنخاع النابت من
اول فقرات العنق وبعضه يكون من جوهر رباطي وجوهر عصبي

كاكثر

كاكثر اغشية البدن ويعد قا على الكل انه عصبي لان الرباط ايضا
جسم عصبي وفايدته ان يغشي سطوح اجسام اخر لمنافع منها ان
يحفظ الجسم المغشي على شكله وهيئته ولاسيما اذا كان مطلبا كالدماغ
ومنها ان يعلق الغشا ذلك الجسم من عضو اخر بواسطة الليف
والعصب والرباط كتعليق الكلية من الصلب ومنها ما يكون للاعضا
العديمة الحس بسبب التفافها في الغشا حس عارضي حتى يحس
بالمودي فيشتغل بدفعه وتلك الاعضا هي مثل الرية والكبد والطحال
والكلية وانما لم يجعل هذه حساسة بالذات اما الرية فلانها يتولد
فيها دايما ابخرة حادة وهي ايضا دايمة الحركة فلو كان لها حس ذاتي
لتضررت بها واما الكبد فلان الصفرا تتولد فيها وكذلك السودا وفي
الجملة دايما تشتغل بالهضم والطبخ والصفرا لذاعة والسودا تقبله
وكذلك البلغم واما الطحال فلانه لو كان له حس بالذات لتضرر بلذع
السودا الحامض وبالثقل واما الكلية فقد تمر بها المواد الحادة على
سبيل الادرار ومنها اي ومن تلك المنافع ان يمنع الحرارة الغريزية
عن التحلل كما في الغشا المسمى بالصفاق ومنها ان يفصل بين

الشريق والخشيش كما في الغشا الحاجز المسمي افرغما فانه يحول بين الات
النفس والات الغدا وان يمنع صعود الابخرة الكدرة الحاصلة في طبخ
الغدا الي القلب ٧ واللحم والسمين والشحم ٧ وهذه ظاهرة الحقايق
غنية عن التعريف وفايدة اللحم في البدن ان يكون دثارا للبرد ووطا
للسقطة وغطا للبدن وفايدة اللحم الغددي ان بعضه يولد رطوبة
يحتاج اليها في حفظ النوع كلحم الانثيين المولد للرطوبة المنوية
وبعضه يولد رطوبة يحتاج اليها في تغذية الاطفال كلحم الثديين
بعضه يولد رطوبة معينة في التغذية وغيرها كابلال الفم واللسانا
باللحم الغددي الذي تحت اللسان المولد للعاب ٧ والشرايين ٧
ويقال لها العروق الضوارب وهي اعضا نابتة من القلب ممتدة
مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة
لترويح القلب والروح ونفض البخار الدخاني ولتوزيع الروح علي
اعضا البدن وانما كانت ممتدة طولا ليتصل الروح الي جميع الاعضا
ومجوفة ليجري الروح والدم اللطيف الذي هو غذا للروح وعصبانية
اي لدنة ليمكن انبساطها وانقباضها بسهولة رباطية الجوهر اي
صلبة

صلبة كجوهر الرباط لتقوي علي الحركة القوية الدايمة التي لها ولئلا
تتحلل الروح والحركة الانبساطية لترويح القلب والروح والانقباضية
لدفع الابخرة الدخانية وسيجي تحقيق ذلك في النبض ان شا الله تعالي
والاوردة ويقال لها العروق السواكن وهي شبيهة بالشرايين لكنها
نابتة من الكبد ساكنة لتوزيع الدم علي الاعضا وتجذب لطيف الكيلوس
من المعدة والامعا واعلم ان الشريان ذو طبقتين والوريد ذو طبقة
واحدة لان الشريان يحوي جسما لطيفا ودما حادا وهو دايم الحركة
بسطا وقبضا والوريد يحوي جسما غليظا لينا وليس له تلك الحركة اي
جميع الشرايين ذو طبقتين الا شريان واحد وهو ذو طبقة واحدة وهو
الشريان الوريدي ولذلك سمي به وانما جعل كذلك لئلا تتاذي الرية
بصلابته علي دوام الحركة والا الوريد الشرياني فانه جعل ذا طبقتين
لانه مداخل لجوهر الرية والقلب واغتذاوهما منه علي سبيل الرشح ودم
الكبد غليظ فجعل ذا الطبقتين ليكون ما يرشح منه لطيفا مناسبا لهما
٧ وكلها تحدث عن المني ٧ اي كل الاعضا المفردة تكون في اصل
الخلقة ومبدا التكون عن مني الوالدين لان مني الاب بمنزلة الانفحة

لانه يفيد القوة العاقدة ومني الام بمنزلة اللبن الذي فيه القوة المنعقدة
وانما قلنا في اصل الخلقة لان هذه الاعضا اذا انحلت كانت في غاية
الصغر وانما تزداد وتنمو بلطيف دم الطمث الذي يجذبه كبد الجنين
من الرحم من طريق السرة ثم اذا ولد الجنين يغتذي باللبن الذي يتولد
من دم شبيه بدم الطمث لان الثدي مشارك للرحم في عروق وشرايين
واعصاب بينهما والدليل علي ان هذه الاعصاب متكونة من المني انه
اذا لم يكن العهد بالمني قريبا كلما نقص شي منها لم يعد ٧ الا اللحم فانه
يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس ٧ ولتحلل رطوبات الدم
فيعقد والاشبه ان يكون المراد باللحم ههنا هو اللحم الاحمر دون
الغددي ٧ والا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ٧ ودكه
٧ ويعقدها البرد ولذلك يحلهما الحر ٧ ويكثران علي الاعضا الباردة
المزاج كالترب المنفرش علي سطح المعدة الخارج والشحم الملتف علي الامعا
والكلية واما كثرة الشحم علي القلب مع انه احر ما في البدن فقد سبق
الجواب عنه في امزجة الاعضا ٧ ومنها ٧ اي من الاعضا اعضا
مركبة ٧ وهي التي اي جز اخذ منها لم يكن مشاركا للكل في الاسم والحد

مثل

مثل اليد والوجه فان جز اليد ليس بيد وجز الوجه ليس بوجه ولا يرد
عليه ما قيل من انه لو قطع من اليد جز صغير مثل سمسمة وحمصة او اكثر
تصدق عليهما اسم اليد وحدها لان المراد بالجز ما يقال في العرف انه جز
واليد المقطوع عنها جز صغير لا يقال لها جز في العرف بل هو اليد التي
نقص عنها جز صغير واعلم ذلك ٧ تركيبا اوليا كالعضل ٧ وانما كان
اوليا لانه مركب من الاعضا المفردة التي هي العصب والرباط واللحم والغشا
٧ او ثانيا كالعين ٧ لانها مركبة من الاعضا المركبة التي تسمي الطبقات
وهي مركبة ايضا لما سيجي بيان تشريحها في امراض العين ٧ او ثالثا
كالوجه لانه مركب من الخد والانف وغيرهما وكل واحد منهما مركب
تركيبا ثانيا ٧ ثم الراس مثلا ٧ اي رابعا لانه مركب من الدماغ والوجه
والاذن واعلم ان الاطبا قد قسموا جملة البدن الي سبعة اعضا الية
وهي الراس مع الرقبة والصدر مع ما فيه والظهر والات التناسل
واليدان والرجلان ٧ ومن الاعضا المركبة اعضا رئيسة اي مبدا واصل
لقوي ضرورية ٧ وتلك القوي هي الحيوانية والنفسانية والطبيعية
التي يجي بيانها والعضو الرئيس هو الذي يكون مبدا فاعليا او قابليا

للروح الحامل للقوة المحتاج اليها في بقا الشخص والنوع ٧ اما بحسب الشخص
وهي ثلاثة ٧ القلب والكبد والدماغ لان القلب مبدا لقوة الحيوة
لتوليده الروح الحاملة للقوة الحيوانية والكبد مبدا لمادة الحيوة لتوليدها
الدم الذي يتولد بخلق عوض ما يتحلل ويزيد في النمو وحفظ الحرارة الغريزية
من التحلل والدماغ مبدا لما يحس به الحيوة وحفظها وتدبيرها فان
بالقوة الدماغية يفرق بين اللذيذ والموذي وبين النافع والضار وبين
الخير والشر واعلم ان الخدمة على قسمين خدمة مهيئة وخدمة مودية
والمهيئة غايتها تهيئة المادة واعدادها لقبول فعل المخدوم ولذلك يتقدم
فعلها فعل الرئيس كالرية للقلب والمعدة للكبد والاوردة والشرايين
التي تتصاعد اليها الدم والروح الى الدماغ له وللانثيين الاوردة الملتفة
المحشوة الا الخلل ملحم غددي وهي موضوعة بقرب الانثيين لتهيئ
الدم ليصير منيا اذا حصل في الانثيين والخدمة المودية غايتها تادية
ما فعل فيه المخدوم الى الاعضا القابلة له كالشرايين للقلب والاوردة
للكبد والاعصاب للدماغ ومجرى المني للانثيين والى بعض المذكورات
اشار بقوله ٧ القلب وخدمه الشرايين والدماغ وخدمه العصب

والكبد

والكبد وخدمها الاوردة واما بحسب النوع فهي هذه الثلاثة والانثيان
وخدمهما مجرى المني الى مستقره ٧ وهو الرحم ٧ وخامسها ٧ اي خامس
السبعة من الامور الطبيعية ٧ الارواح ولا نعني بها النفوس كما يراد بها
٧ اي بلفظ الارواح النفوس ٧ في الكتب الالهية ٧ وهي كلام الله عز من
قايل وكلام انبيائه عليهم السلام وكتب المليين لان في تلك الكتب تطلق
الروح ويراد به الجوهر الذي هو غير الجسم ٧ بل نعني بها ٧ اي بالارواح في
الكتب الطبية ٧ اجساما لطيفة بخارية تتكون عن لطافة الاخلاط ٧ المحمودة
والهوا المستنشق اذا اختلط بتلك اللطافة يصير عوض ما يتحلل منها وفايدة
وجودها في البدن لان تكون حاملة للقوى حتى تنتقل وتتحول في البدن
بتوسطها لان القوى من الاعراض وهي لا تنتقل بدون المحال وحواملها
كما تقرر في غير هذا الموضع ٧ كتكون الاعضا عن كثافتها ٧ اي كثافة
الاخلاط المحمودة وهي الرطوبة البايية والمني ٧ والارواح هي الحاملة
للقوى فلذلك اصنافها كاصنافها ٧ وفي معرفتها معرفتها ٧ وسادسها
اي سادس السبعة ٧ القوى ٧ لفظ القوة وضعت اولا في العرف العام
بازا المعنى الذي به يصدر عن الحيوان افعال شاقة وضده يسمى الضعف

وهذا المعنى له مبدا ولازم اما المبدا فهو القدرة وهي كون الحيوان بحيث
يصدر عنه الفعل اذا شا ولا يصدر عنه اذا لم يشا وضده ويسمى العجز واما
اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشي بسهولة فان الذي ينفعل الحركات
الشاقة ربما ينفعل عنها ثم القدرة لها وصف ولازم اما الوصف فكونها
موثرة في الغير واما اللازم فهو الامكان واما القادر فهو لما صح فيه
ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان صدور الفعل منه في محل الامكان
يسمى ذلك الامكان قوة اما قوة فاعلية ان كان ذلك امكان ان يفعل
ويسمى وجوده وحصوله فعلا واما قوة انفعالية ان كان ذلك امكان
ان ينفعل ويسمى وجوده وحصوله انفعالا هذا ثم عرفت في العرف الخاص
بانها مبدا التغير من اخر في اخر من حيث هو اخر وهذا المعنى هو
المراد هيهنا وانما قيل في اخر من حيث هو اخر ليدخل الطبيب
اذا عالج بدنه فانه بنفسه يعالج بدنه والنفس والقوة لها مبدا
لتغير البدن وهما متغايران في الحقيقة وان كان الطبيب عبارة عن
النفس والبدن ٧ وهي ثلاثة اجناس ٧ على مذهب الاطبا لان
فعلها اما ان يكون على شعور او لا يكون والاول يسمى قوة نفسانية

والخالي

والخالي من الشعور اما ان يكون خاصا بالحيوانية ام لا فان كان
الاول يسمى قوة حيوانية والا طبيعية وعند الفلاسفة اربعة اجناس
وذلك لان كل قوة اما ان يصدر عنها فعل واحد او اكثر وعلى التقديرين
اما ان يكون مع شعور او لا فالتي فعلها متعين ومع شعور يسمى عندهم
قوة حيوانية وعند الاطبا قوة نفسانية والتي فعلها متعين بلا
شعور يسمى عندهم قوة نباتية وعند الاطبا قوة طبيعية والتي فعلها
غير متعين ومع الشعور ٧ يسمى ٧ عند الحكما قوة فلكية والتي بلا
شعور يسمى عندهم طبيعية ان كانت في البسايط مثل النارية والارضية
وخاصة ان كانت في المركب كتخدير الافيون وتسخين الاوفربيون
على ما صرح به الشيخ الرئيس في الادوية القلبية والاولى ان يكون
بدل قوله تسخين الاوفربيون واحراق السموم ٧ احدها القوى
الطبيعية ٧ وهي اما مخدومة او خادمة لان فعلها اما ان يكون
مقصودا لذاته كفعل الكبد والانثيين لان فعل الاول مقصود لذاته
في بقا الشخص وكماله وفعل الثاني مقصودا لذاته لبقا النوع او لا
يكون مقصودا لذاته بل لفعل قوة اخرى كفعل الجاذبة فانه لفعل الغاذية

فان كان الاول فهي مخدومة وان كان الثاني فهي خادمة وانما
قدم هذه القوى لظهورها ولعمومها الحيوان والنبات فان العام
اقل شرطا واندر عنادا من الخاص وما كان كذلك فهو اعرف
٧ ومنها ٧ اي من القوى الطبيعية قوة ٧ متصرفة لاجل الشخص
وهي منقسمة الى قسمين الغاذية والنامية فالغاذية هي التي تحيل
الغذا الى مشابهة المتغذي اي بحيث يصير مثلا في المزاج والقوام
واللون بل في الجوهر لتخلف بدل ما يتحلل والنامية هي الزايدة في اقطار
الجسم على التناسب الطبيعي لتبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذا
ولذلك قيل ٧ وذلك اما لتغذيته ٧ اي الشخص وقولنا في اقطار الجسم
يخرج الورم والسمن لانهما لا يزيدان الجسم في الاقطار الثلاثة التي
هي الطول والعرض والعمق ولان الورم لا يكون زيادته على التناسب
الطبيعي وان كان في البدن في الاقطار وقولنا بما يدخل فيه
من الغذا يخرج التخلخل لان زيادته ليست بما يدخل في الجسم من الغذا
وهي الغاذية او لزيادته ٧ اي الشخص ٧ في اقطاره على نسبة يقتضيها
نوعه ٧ اي نوع ذلك الشخص ٧ وهي النامية ٧ اي القوة التي شانها

ذلك

ذلك هي النامية ٧ ومنها ٧ اي من القوة الطبيعية قوة ٧ متصرفة
لاجل النوع وهي قوتان احدهما تفصل من امشاج البدن جوهر المني ٧
الامشاج جمع مشج كالايتام جمع يتيم والمشج هو المختلط اي هذه القوة
تولد المني في الذكر والانثى بان تتصرف في الاخلاط المحمودة الى
ان تستعد من واهب الصور لقبول صورة المني ٧ وهي تفيض كل جزء
منه ٧ اي من المني ٧ العضو مخصوص ٧ اي لاستعداد صورة عضو مخصوص
٧ وهي المولدة وثانيهما تشكل كل جزء ٧ باذن خالقها ٧ الشكل الذي
يقتضيه نوع المنفصل عنه ٧ اي الشكل الذي يقتضي ذلك الشكل نوع
الشيء الذي انفصل عنه المني او ما يقاربه ٧ اي او الشكل الذي يقارب
شكل ذلك النوع ليدخل البغل الذي شكله قريب من شكل الفرس والحمار
٧ من التخطيط ٧ اي تخطيط الاعضا وتمييز بعضها عن بعض ٧
والتجويف وغيرهما مثل الخشونة والملاسة والاوضاع مثل ان يكون
بعض الاعضا في الوسط وبعضها في الطرف ومشاركة بعضها بعضا
بالعروق والاعصاب والرباطات ٧ وهي المصورة ٧ اي القوة التي
شانها ذلك يقال لها المصورة وهذه القوة تصاحب المني وتكون

منه في الرحم حتى تصور ٧ والغاذية تخدمها قوى اربع ٧ خادمة مهيئة
وقد علمت ان القوة الطبيعية منها مخدومة ومنها خادمة ٧ الخادمة
للنافع ٧ تنفعل لذلك بليف طويل حلو في العضو الذي تكون القوة الجاذبة
فيه بان يتعلق بالمجذوب فيجذب كالحال في جذبك الاشيا بيدك
اليك وانما كانت هذه القوة خادمة لانها تحصل القوة لمادة الغذائية
وتجي بها حتى تفعل فيها الهاضمة فتغيرها وتعدها لان تستعد لقبول
الصورة العضوية فان قلت ان الجاذبة قد تجذب الضار كالفواكه الردية
وقد لا تجذب النافع كالادوية النافعة قلت انما تجذب الفواكه للذتها
وهي نفع عاجل ولا تجذب الادوية للكراهة وهي ضر عاجل ٧ والماسكة له
اي للنافع الذي جذبته الجاذبة وتفعل ذلك بليف مورب يحيط بالمجذوب
ويمسكه ٧ مدة طبخ الهاضمة ٧ وانما كانت خادمة لانها تمسك المجذوب
حتى تفعل الهاضمة المغيرة فيه ٧ والهاضمة للاحالة ٧ وهي التي تحيل
المجذوب الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى قوام صالح للاستحالة
الى الصورة العضوية وتفعل ذلك بالحرارة الغريزية ٧ والدافعة للفضل
وتفعل ذلك بليف عريض على سبيل العصر وذلك الفضلة اما ان تكون

باقية

باقية من الغذا ولا تصلح للاغتذا بها او تكون صالحة للاغتذا بها لكن
تفضل عن القدر المحتاج اليه او كانت باقية استعملت بسبب وقد ارتفع
ذلك السبب كالبول وبعض هذه الفضلات تندفع من طريق الامعا
وبعضها من المثانة وبعضها من المنافذ والمسام وبعضها يتكون منه
الاظفار والشعور ٧ وهذه الاربع ٧ اي الخوادم الاربع ٧ تخدمها كيفيات
اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ٧ فتكون تلك الخوادم
مخادمة هذا الوجه فالخادمة المحضة هي الكيفيات الاربع والمخدومة
المحضة هي المصورة والباقية من القوى الطبيعية خادمة من وجه
ومخدومة من وجه كما يجي بيانه اما احتياج الخوادم الاربع الى الحرارة
فلان افعالها تتم بالحركة والحرارة تعينها اما الجاذبة والهاضمة والدافعة
فظاهر ان افعالها تتم بالحركة لان الجذب حركة مكانية وكذلك الدفع
والهضم يحصل بالتفريق والتمزيج والحرارة المنضجة واما ان الماسكة
تحتاج الى الحركة فلان اشتمال الليف على الذي جذبته الجاذبة لا
يحصل الا بالحركة ولا يحتاج منها الى البرودة الا الماسكة والدافعة
اما الماسكة فلان تجيب البرودة الليف على هيئة الاشتمال والامساك

واما الدافعة فلان البرودة تمنع من تحلل الريح المعينة للدفع وهذا
كالبول فان دافعة المثانة تستعين في دفعها بالريح المنزرقة معه لتمددها
المجاري فتنفتح ولانها تجمع الليف العريض وتكثفه فيكون اقوى على الدفع
ولا يحتاج منها الى اليبوسة الا الجاذبة والدافعة لان في اليبوسة تمكنا
من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة للقوة
الجاذبة والدافعة يجود فعلها بانزعاج قوي بخلاف الاسترخاء الرطوبي
والا الماسكة لانها محتاجة الى قبض وجودة اشتمال التها واستحكامها
ولا يحتاج الى الرطوبة منها الا الهاضمة لان الرطوبة تعين على فعلها
الذي هو الاحالة والطبخ والتهرية • والغاذية تخدم النامية خدمة
مهيئة لان النمو لا يحصل الا بان تورد الغاذية على زائدا على ما يتحلل
وهما يخدمان المولدة خدمة مهيئة اما ان الغاذية جاذبة للمولدة فلانها
تورد على البدن غذا وتغيره تغيرا تستعد به لتوليد المني واما المحركة
النامية لها فلانها تعظم الاعضا وتوسع مجاريها وتصيرها الى هيئة
صالحة لتوليد المني وكذلك لا يتكون المني ولا تحدث شهوة النكاح
الا بعد عظم الاعضا وتوسع مجاريها قال الحكيم الفاضل كوشيار

في

في الحمل في ذكر صفة الجنين وذكر احواله قبل الولادة ابتدا خلقة الجنين
يقال هو حصول الما في الرحم ويشبه بالعجين اذا الصق بالتنور ويقال
هو اول ما يتغير الما عن الحال الاول فيشبه بالبذر اذا طرح في الارض وبين
هذين الوقتين زمان غير معلوم الا ان اكثرها اربع وعشرون ساعة
وهو دورة واحدة من دوران الفلك ما لاحوال التي تخص الانسان
من القوى النفسانية والامزجة الطبيعية هي بحسب ابتدا خلقته
وطالع ذلك الوقت واجمعوا على ان كل شهر من شهور الحبل يتولاه
كوكب من السبعة وهو يدل على طبيعة حال الجنين في ذلك الشهر ٧ الاول
يتولاه زحل ولا يعتري الما تغييرا مفرطا وبقراط يسميها نطفة فان كان
زحل في طالع الابتدا في ذاته قويا كان المولود فهما بعيد الغور مفكر
في الامور وعواقبه صدوقا صاحب المودة ٧ الثاني يتولاه المشتري
فيظهر في النطفة حمرة ظاهرة قبلتها من دم الحيض وتصير شبيهة
بالدم الجامد وتعظم قليلا ويهيج فيها ريح حارة وبقراط يسميه مضغة
فان كان في طالع الابتدا المشتري في هذا الشهر قويا كان المولود
خيرا فاضلا عالما ٧ الثالث يتولاه المريخ فيتمدد وتتميز منه الاعضا

الرئيسة التي هي الدماغ والكبد والقلب وتظهر لساير الاعضا رسوم
خفية وبعراط بتسمية حينا فان كان المريخ في طالع الابتدا او في هذا
الشهر قويا كان المولود شجاعا قويا مقداما حربا • الرابع يتولاه الشمس
فتظهر رسوم ساير الاعضا وتقوى وتصلب وتجري فيه الروح ويتحرك
وبعراط بتسمية في هذا الحال وفيما بعد صبيا فان كان الشمس في طالع
الابتدا او في هذا الشهر قويا كان المولود شجاعا حربا قويا مقداما
وفي طبع السلاطين عارفا بالسياسات والامور السلطانية • الخامس
تتولاه الزهرة فتنفصل الرسوم وتظهر الصورة وينبت الشعر فان
كانت الزهرة في طالع الابتدا او في هذا الشهر قوية كان المولود حسنا
لطيفا مترفا ذا هيبة وجمال • السادس يتولاه عطارد فينفتح لسانه
وتظهر خلقته فان كان عطارد في طالع الابتدا او في هذا الشهر قويا
كان المولود اديبا فصيحا • السابع يتولاه القمر فيشتد الصبي ويقوى
فان كان القمر في الابتدا قويا كان المولود عالما بامر الفلاحة
والمساحة والارضين والمياه وتقديرها فان ولد في هذا الشهر كان
حكمه ان يعيش لان خلقته قد تمت واستوفت طبايع الكواكب وقواها

الثامن

الثامن يتولاه زحل ثانيا فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الرحم وينقص
من الحركة الخفيفة فاذا ولد في هذا الشهر لم يعش في الحال التي ذكرناها
التاسع يتولاه المشتري ثانيا فيكتسب الصبي قوة وصلاحا وحركة
طبيعية للخروج والجنس الثاني من القوى هي النفسانية وقد
عرفت انها منقسمة الانفعال مع الشعور فمنها محركة ومنها مدركة
والمحركة منها باعثة على الحركة وهي الشوقية والنزوعية ايضا ومنها
الشهوانية والغضبية وان قيل في هذا الكلام نظر لان القوة الشهوانية
والغضبية شعبتان من القوة الشوقية على ما قال الشيخ الرئيس في
علم النفس من الشفاء فكيف تجزمان الباعثة التي هي الشوقية وقال
قطب المحققين في شرح الكليات حاصل ما ذكره الشيخ هو ان القوة
المحركة تنقسم اولا الى نوعين احدهما الباعثة على الحركة وتسمى
القوة الشوقية والنزوعية وثانيهما الفاعلة للحركة والباعثة
تنقسم الى نوعين قريب وبعيد فالبعيدة هو ما يحصل في القوة الخيالية
والوهمية والقريب هو الشوقية وتنقسم الى قسمين غضبية وشهوانية
والقوة الباعثة على الحركة قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة

علي التحريك متي ارتسم في التخيل صورة مطلوبة وفعلها يسمي العزم
والاجماع والقوة الشهوانية قوة تبعث علي الحركة نحو المتخيل نافعا
أو ظانا انه نافع والغضبية تبعث علي الحركة لدفع المتخيل ضارا او ظانا
انه ضار او مفسدا واما القوة الفاعلة للحركة فهي قوة من شانها ان
تبسط العضل وتقبضها لينبسط العضو وينقبض قلت هذا موافق لما
قاله الشيخ في النجاة وهذه عبارته اما القوة الخيالية فيخدمها بنطاسيا
وبنطاسيا تخدمها الحواس الخمس واما القوة النزوعية اي الشوقية
فيخدمها الشهوة والغضب والشهوة والغضب تخدمهما القوة المحركة
التي هي في العضل هذا وقيل من عجب الحكمة ان الحيوان يريد ان
يحرك عضوا منه ولا يعلم اي عضل يجب ان يحرك ثم لا يستعمل شيئا من
عضل بدنه الا تلك العضل بعينه ولولا هذه الحالة لم يات الحيوان العادم
الحكمة ان يحرك عضوا منه باختياره ، ومنها ، اي من القوة المحركة
قوة فاعلة للحركة بان تشنج العضل فينجذب الوتر الذي في اطراف
العضلة المتصلة بالعضو المتحرك ، فينقبض العضو او يرخي ، اي
تلك القوة العضل فيمتد الوتر فينبسط ، اي العضو ، فتبارك الله

احسن

احسن الخالقين ، كيف خلق كلا مما ذكرنا علي احسن ترتيب ووكل
علي ما وكل ، واما المدركة فاما مدركة في الظاهر وهي قوي خمس
كالجواسيس للمدركة في الباطن ، وانما كانت الحواس الخمس التي هي
حس البصر وحس السمع والشم والذوق واللمس كالجواسيس للقوي المدركة
في الباطن لانها تودي ما احست به الي الحس المشترك فتكون خوادم
مهيئة لها ، قوة البصر ، وهي قوة مرتبة في التقاطع الصليبي بين
العصبتين الآتيتين الي الحدقتين من شانها ادراك الالوان والاشكال
واختلفوا في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو
ان يخرج من العين جسم شعاعي علي هيئة مخروط راسه يلي العين
وقاعدته تلي المبصر ومنهم من قال بالانطباع وهو ان تنطبع صورة المرئي
في الذي يتوسط اشفاف الهوي في الرطوبة الجليدية ومنهم من قال
بالاحالة وهو ان الهوا يتكيف بشعاع العين ويصير الكل آلة في تادية
المبصرات ثم اتفقوا علي ان الادراك انما يكون عند التقاطع الصليبي
واما قبل ذلك وبعده فلا يكون ادراك بل روح مودو الا لو كان الادراك
في غير موضع التقاطع العصبتين لكان ادراكها للشي الواحد شيئين وتحقيقها

جميع هذه الي الفيلسوف دون الطبيب والي بعض مما ذكرنا اشار
بقوله ٧ وموضعها التقاطع الصليبي من العصبتين الاثنتين ٧ من
مقدم الدماغ ٧ الي العينين من شانها ٧ اي من شان تلك القوة ٧
ادراك الالوان والاضوا والاشكال ٧ وربما كان لبعض الحيوان
قوة علي ادراك الاظلال دون الاشكال والاضوا كما يقال في الخلد
من انه يشاهد له عينان اذا كشط الجلد عنها ٧ وقوة السمع ٧ وهي
قوة مرتبة في العصب المفروش علي الصماخ من شانها ادراك الاصوات
بتموج الهوا الحادث من قارع ومقروع علي ما تقرر في الحكمة علي
ما قال وموضعها العصب المفروش علي الصماخ من شانها ادراك
الاصوات وقوة الشم ٧ وهي قوة مرتبة علي الزايدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي من شانها ادراك الرايحة المتصعد مع الهوا المستنشق
بتكيف الهوا بكيفية الرايحة علي ما هو الحق او بانفصال اجزا لطيفة متحللة
من ذي الرايحة واتصالها بالة الشم ٧ وموضعها الزايدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي ٧ الانبتان من مقدم الدماغ ٧ من شانها ادراك الرايحة
المتصعدة مع الهوا المستنشق ٧ علي اختلاف المذهبين ٧ وقوة الذوق

وهي

وهي قوة مرتبة في العصب الذي في اللسان من شانها ادراك الطعوم
كما قال ٧ وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من شانها ادراك
الطعوم ٧ الثمانية المفردة والمركبة منها علي ما سيجي في الفن الثاني
من هذا الكتاب اما بتكيف الرطوبة اللعابية التي في الفم بالطعم
ثم اتصاله الي القوة الذايقة او بمخالطة الرطوبة التي لذي الطعم
ونفوذ ما لطف منها الي القوة الذايقة علي ما قيل ٧ وقوة اللمس ٧
وهي قوة تاتي في الاعصاب الي جميع الجلد واكثر اللحم وغيرهما
كالغشا من شانها ادراك الملموسات بحرارتها وبرودتها ورطوبتها
ويبوستها وخشونتها وملوستها وصلابتها ولينها علي ما قال
وموضعها الجلد واكثر اللحم ٧ لان بعض اللحم ليس فيه عصب ليبغي
حتي يحس ٧ من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها
ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها
وزاد بعض وخفتها وثقلها ٧ ولنا مدركة في الباطن وهي ايضا
خمس عند الحكما اعلم ان القوة المدركة اما ان تكون مدركة للكليات
او للجزئيات والمدركة للكليات هي جوهر النفس الناطقة والمدركة

للجزئيات اما ان تكون مدركة فقط او مدركة ومتصرفة والاول اما ان
تكون مدركة للصور الجزئية كصورة زيد وعمرو وهو الحس المشترك والبنطاسيا
واما ان تكون مدركة للمعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو وهو
الوهم ولكل واحد من هاتين القوتين خزانة فخزانة الحس المشترك
الخيال وخزانة الوهم الحافظة والحس المشترك ينبغي ان يكون في مقدم
الدماغ ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اليه سهلا
وخزانة كل شي خلفه فينبغي ان يكون الخيال موضوعا خلفه فلذلك ينبغي
ان يكون الحس المشترك في مقدم البطن من الدماغ والخيال في القسم
المؤخر منه والوهم ينبغي ان يكون بقرب الخيال لتكون الصور الجزئية
التي تحكم على معانيها الجزئية بحذائه وبقربه فينبغي ان يكون في البطن
الاوسط من الدماغ وخزانته واما فتكون الحافظة في البطن المؤخر
من الدماغ ٢ والقسم الثاني اعني المدركة المتصرفة هي القوة التي
تسمى مفكرة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها ومخيلة باعتبار تحريكها
تبعا للوهم او لنهوضها بنفسها وينبغي ان تكون في الوسط الوهم
لتكون قريبة من الصور والمعاني حتى تركب بينهما بسهولة لان من

ثانيها

ثانيها تركيب بعض الصور مع بعض او بعض المعاني مع بعض او بعض
الصور مع بعض المعاني وتارة يكون ذلك على وفق الخارج وتارة يكون
مخالفه مثاله كانسان يطير وجبل من زمرد وهذا عند الحكماء واما عند
الاطباء فان المدركة في الباطن ثلاث قوى فان الحس المشترك والخيال
عندهم واحد وكذلك المتخيلة والوهم فيثبتون لكل بطن من بطون
الدماغ قوة واحدة لا يحتاجون الى غيرها لانهم يستدلون من آفة كل
واحد منها ومن افعالها على آفة محلها وتحقيق انها خمس او ثلاث
تفوض الى الفيلسوف دون الطبيب والمصنف قسم المدركة الباطنة على
مذهب الحكماء فقال ٢ فمنها مدركة للصور المحسوسة بادراك الظاهر ٢
اي بانتزاع الصورة الجزئية من الشخص المحسوس بالحواس الظاهرة ولذلك
قابل هذا الحواس الظاهرة كالجواسيس الباطنة ٢ وهي الحس المشترك
وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ وخزانته ٢ اي خزانة الحس المشترك
٢ الخيال وموضعه مؤخر البطن المقدم ٢ وانت ستعرف انقسام الدماغ الى
البطون عند تشريح الدماغ حين تذكر امراض الدماغ ٢ ومنها ٢ اي من
المدركة الباطنة قوة ٢ مدركة المعاني ٢ الجزئية ٢ القائمة بتلك الصور وهي

الوهم وموضعها البطن الاوسط من الدماغ وخزانته الحافظة وموضعها
البطن المؤخر من الدماغ ومنها متصرفة اي مدركة متصرفة لان
التصرف موقوف على الادراك يسمى باعتبار استخدام النفس الناطقة
لها مفكرة اعلم ان النفس الناطقة تدرك المعاني الكلية اي مجردة
عن المشخصات لواسطة هذه القوة وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور
والمعاني الجزئية متخيلة لانها تحكم عليها متشخصة غير مجردة والجنس
الثالث من القوى هو القوى الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضا
لقبول القوى النفسانية اي هي القوة التي اذا حصلت في الاعضا
هيئتها لقبول الحس والحركة وبالجملة لعند الحيوة والافعال المنسوبة الى
الحي والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضا الا بعد حدوث
هذه القوة بخلاف القوى الطبيعية فانها توجد في النبات والقوة
الحيوانية مبدا الحركة القلب والشرايين لتدبير الروح بالنسيم بالبسط
والقبض وهي تشبه القوى الطبيعية في ان افعالها بلا شعور وتشبه
النفسانية في ان افعالها تتغير مثل القبض والبسط وانما كان ينسب
الخوف والغضب والفرح والغم اليها وان كانت مبادي هذه في القوة

النفسانية

النفسانية

لان عند الخوف يعرض للروح الحاملة لهذه القوة انقباض الى داخل
وعند الغضب والفرح يعرض لها حركة الى خارج وسابعها اي سابع
السبعة من الامور الطبيعية الافعال وانما كانت من الامور الطبيعية
لانها لا نعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن
الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما سبب غائي للبدن
وهو الافعال والاخر سبب فاعلي له وهو القوى لانها المحصلة لغذائه
والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية
مقومات لماهية البدن بحسب الوجود الذهني والخارجي معا فمنها
افعال مفردة يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع اي كل فعل يتم بقوة واحدة
كالجذب الذي يتم بقوة الليف الطويل والدفع الذي يتم بقوة الليف
العريض والامساك الذي يتم بقوة الليف المورب والهضم الذي يتم بالقو
الهاضمة يقال له فعل مفرد والذي يتم بقوتين او اكثر يقال له فعل مركب
ولذلك قال ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد اي الابتلاع
وانما لا يتم الازدراد بواحدة من القوى لان الذي يبتلع من الاغذية
وغيرها لم يلطفها بعد ولم يرق فيكون جذبه عسرا لا سيما اذا كان غليظ

الجوهر ولحنيخ الى ان يتعاضد عليه قوتان وعند الاكثرين ان احدهما
قوة طبيعية وهي الجاذبة التي في المعدة والمري والاخرى ارادية وهي في
ليف عضل الازدراد وعند القرشي المصنف لهذا الكتاب ان كليهما اراديتان
احدهما من الارادية التي تعمل بليف العضل والاخرى من الارادية التي
تعمل بالليف المخصوص بالهيئة المخصوصة وقال الشيخ في الكتاب الثالث
من القانون في امراض المري الازدراد يتم بقوة جاذبة في الليف الطويل
وقوة معاصرة في الليف العريض لمص المثلث من فوق فتعين الجاذبة يمكن
ان يفعل الازدراد يتم باكثر من قوتين لانه يتم بتعماد بالقوة الارادية التي
في ليف العضل وبالقوة التي في الجسم المزدرد لانه يميل الى اسفل بالطبع

تمت ابحاث الامور الطبيعية باذن الله تعالى

الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان

لان الطبيب من حيث انه طبيب لا ينظر في احوالها في الحيوان
لاحوال ابداننا لانه اي الاحوال التي ينظر فيها الطبيب من حيث
هو طبيب والا فالاحوال التي لابداننا لا تحصى كثرة كالاحوال التي ينظر
فيها المنجم وغيره وهذا على راي فاضل الاطبا جالينوس لانه يشترط

في حد الصحة سلامة الافعال بحسب المزاج والتركيب في جميع الاوقات
والا فعند الشيخ لا واسطة بين الصحة والمرض حتى تكون حالة ثالثة
الصحة وهي هيئة بدنية تكون الافعال بها لذاتها سليمة الهيئة مرادفة
للعرض اي الصحة هيئة طبيعية تكون في بدن الانسان تكون بسبب تلك
الهيئة الافعال الطبيعية النفسانية والحيوانية سليمة كلها في جميع
الاوقات بحسب المزاج والتركيب حتى تثبت الحالة الثالثة وقوله لذاتها
احتراز عن سبب الصحة فانه وان كان به الافعال سليمة الا انه بواسطة
الحالة الصحة التي هي موجبها بالذات والمرض هو هيئة مضادة لها
اي لتلك الهيئة اي المرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يكون
بسببها الافعال المذكورة ماوفة غير سليمة وحالة لا صحة ولا مرض اي
حالة لا يصدق عليها حد الصحة ولا حد المرض اما الانتفاء كونهما
في الغاية كحال الشيخ والطفل والناقه لان افعالهم لا تكون كلها سليمة
ولا كلها سقيمة بل ناقصة غير تامة اما المشايخ فلان قواهم اخذة
في الانحطاط وقد استولى ابدانهم رطوبات غريبة واما الاطفال فلان
قواهم بعد ضعيفة وحرارتهم الغريزية مغمورة برطوباتهم واما الناقهين

فلضعف قواهم بسبب المرض المتقدم او لاجتماعهما في وقت واحد
اي الصحة والمرض في عضو من كحال الاعمى فان الاعمى ليس بصحيح
لان بعض افعاله مؤوف وهو الابصار وليس بمريض لان افعاله الطبيعية
كلها سليمة او في عضو اي او لاجتماعهما في عضو واحد اما
جنسين متباعدين كصحيح المزاج مريض التركيب انت تعلم بعد
هذا المرض ان المرض ينقسم ثلاثة اجناس جنس مرض المزاج وجنس مرض
التركيب وجنس مرض تفرق الاتصال وكل واحد من تلك الاجناس ينقسم
اقساما يقال لها الاجناس والانواع والاصناف لان هذه الالفاظ
في الكتب الطبية يقام بعضها مقام البعض او متقاربين اي
من جنسين متقاربين كصحيح الخلقة مريض المقدار وانت تعرف
بعد هذا ان التركيب جنس تحته الخلقة والمقدار وفي وقتين كمن
يمرض شتا او شيخا بان يكون مزاجه باردا رطبا ويصح صيفا او شابا
بان يكون الفصل والسن موافقا لمزاجه فان قيل هذا يقتضي ان لا
يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا وهو يمرض في
وقت ما ويصح في وقت ما فيكون من الحالة الثالثة قلت ليس كذلك

لان

لان الداخل من ذلك في الحالة الثالثة هو الذي يقتضي مزاجه وتركيبه
ان يكون في وقت معين مريضا كالشتا وصحيحا في وقت معين
كالصيف وقد ثبت ذلك بالكرات والمرات وكل مرض اما مفرد واما مركب
لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع امراض حتى يحدث من المجموع
مرض واحد او لا يكون كذلك الاول هو المركب والثاني هو المفرد ومثال
التركيب الورم فانه يحصل من سو مزاج مادي وتفرق الاتصال ومرض
المقدار والمفرد اما عروضه اولا للاعضا المفردة وهو امراض سو المزاج
والمتشابهة او للاعضا المركبة وهو امراض التركيب والآلي او يكون
عروضه لكل واحد منهما اولا وهو امراض تفرق الاتصال لان في
البدن تراكيب ثلاثة احدها تركيب الاعضا من الاخلاط وهي الاعضا
المتشابهة وثانيها تركيب الاعضا الالية منها وثالثها التيام
البدن منهما فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول وهو مرض المتشابهة
الاجزا او سو المزاج او بالثاني وهو الالي والمركب او بالثالث وهو
تفرق الاتصال ويقال له المرض المشترك لعروضه لكل واحد من نوعي الاعضا
بالذات لانه يعرض للمتشابهة من غير عروضه للالية كالتفرق العارض

في الماسريقا وقد يعرض للالية من غير ان يعرض للمتشابهة كانخلاع المتصل
لاسترخي رباطه لاستيلا رطوبات عليه فينخلع من غير تفرق واما في
شي من الاعضا المفردة وامراض سو المزاج وهي الثمانية الخارجة
عن الاعتدال وتكون اي الثمانية ساذجة او مادية وقد ذكر جميع
امثلة هذه في بحث المزاج الغير المعتدل والمادة تكون بمجاورة
او مداخلة اي المادة التي تكون مع سو مزاج اما ان تكون بمجاورة للعضو
بالة له او تكون مداخلة في نفس العضو مورمة او غير مورمة اي تلك
المداخلة اما ان توجب ورما في ذلك العضو وذلك بان تحصل تفرق
اتصال ايضا او لا يوجب بان تنتشر بها العضو من غير تفرق اتصال وامراض
التركيب اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض العدد وامراض الوضع
وامراض المقدار لان العضو متى كان في خلقته وفي مقداره وفي عدده
وفي وضعه على ما ينبغي كان صحيحا في تركيبه ومتى لم يكن في واحد
من هذه الاربعة على ما ينبغي لم يكن صحيح التركيب والخلقة التي هي
هيئته وصورته والمقدار والعدد معلومان واما الوضع فالمراد به
ههنا ما يعم الموضع والمشاركة مع الاعضا الاخر اي في النسبة التي

بينهما

بينهما في القرب والبعد يجي زيادة تقرير ان شا الله تعالى وامراض الخلقة
ايضا اربعة اجناس لان كل عضو متى كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه
على ما هو الواجب له فهو صحيح الخلقة ومتى لم يكن واحد منها كذلك
فهو مريض الخلقة الاول امراض الشكل الشكل ما احاط به حد كالدائرة
والكرة او حدود كذي الزوايا من المثلث وغيره والمراد بامراض الشكلات
تغير الشكل من مجراه الطبيعي ويحدث لغيره آفة في الفعل كالراس المسقط
اذا عرض منه ضرر في افعال الدماغ وانما اشترط هذا الشرط ليكون مرضا وسقط
الراس هو ان ينقص احد النتوين اما المقدم او المؤخر او كلاهما ويلزم
من ذلك ضيق البطن الذي يلي الناقص ويلزم من ذلك رداة قوة ذلك البطن
وضرر فعله ورياح الافرسة يقال هذا لزوال الفقرات عن موضعها
اما الى قدام او الى خلف والثاني امراض المجاري وهي ثلاثة اصناف
لان المجاري اما ان تنسد حتى لا ينفذ فيه شي او لا تنسد وحينئذ
اما ان تكون على مقدارها الذي ينبغي ان يكون عليه فلا يكون فيه مرض
البتة او لا يكون على ما ينبغي وحينئذ اما ان تتسع او تضيق ولذلك قال
اما ان تتسع كالانتشار اي كانتشار العين وهو اتساع الثقب العنبي

وهو يجري الروح الباصرة وامّه ذلك انه لن كان الاتساع كثيرا جدا بطلت
الروية او ان لم يكن على ما ينبغي بل كان ضيقا جدا لم يرَ على ما ينبغي بل راى
الشي اصغر مما هو عليه واما فرط الاتساع فلان المكان اذا اتسع جدا
افتقر الروح الذي فيه الى فرط تخلخل ليشغل المكان ولا يلزم الخلا فيودي
ذلك الى الخروج عن القوام الصالح لانطباع الشي لما تعرّب حينيذ
من طبيعة الهوى او يضيق كضيق مجاري النفس كما يحدث عند
انصباب خلط غليظ لزج الى شعب قصبة الرية او ينسد كانسداد
مجاري المرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد او الذي بينها
وبين الامعا فيحصل باليرقان المذكورة في الصفرا والثالث امراض
التجاويف ربما سبق الى بعض الاوهام ان الوعا والتجويف والبطن
والمجرى والتقعير شي واحد وذلك لتقارب معانيها اللغوية لكن
معانيها المصطلحة متباينة لان التقعير هو وهذه من الوعا في ظاهر
العضو كما في اخمص القدم وباطن الراحة والتجويف هو فضا في باطن
العضو فان حوى شيا ساكنا يسمى وعا او شيا منتقلا لمعنى يسمى مجرى
وان لم يعتبر ذلك فيما يحويه يسمى بطنا وهي اربعة اصناف لانها

اما

اما ان تكبر اي التجاويف او تتسع كاتساع كيس الانثيين وما ينحدر
في هذا الكيس من الرطوبات المائية يسمى ادرة وقيلة او تصغر وتضيق
كصغر المعدة وهي وعا الطعام والشراب وضيقها قد يكون طبيعيا
لمن يخلق ومعدته صغيرة وقد يكون حادثا بمزاحمة ورم ولا خفا في
ضرر فعلها او تستفرغ وتخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح
المهلك وهو لبطلان افعال الحيوة بانعدام القوة الحيوانية لانعدام
الروح الحاملة لها بحركتها الى خارج طلبا للذة وستزيد بيانا لهذا
في العوارض النفسانية او تنسد وتمتلي كالسكتة وهي تعطل الاعضا
عن الحس والحركة وسببه سدة تامة كاملة في بطون الدماغ كلها فهذه
هي الاقسام الاربعة في امراض التجاويف والرابع امراض سطوح الاعضا
كملاسة المعدة والرحم وخشونة قصبة الرية الخشونة اختلاف سطح
العضو بان يكون بعضه منخفضا والملاسة استوى سطح العضو وانما
يجب خشونة سطح الباطن من المعدة والرحم ليحتويا على ما في داخلهما
فلا يزلق وانما يجب ملاسة قصبة الرية ليكون الصوت سلسا صافيا
ولذلك اذا انصبت اليها مادة مخشنة يحصل بحوحة الصوت واما

امراض المقدار ٧ هذا هو الجنس الثاني من الاجناس الاربعة ٧ فاما بالزيادة
او بالنقصان وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام لجميع البدن
او خاص ٧ بالبعض والزائد العام ٧ كالسمن المفرط ٧ كما ذكر فاضل الاطبا
جالينوس ان رجلا من اهل سمريا قد سمن بدنه سمنا مفرطا حتى عجز عن
الحركة وعالجه اسقليناوس وشفاه وكما ذكر المصنف في شرح الكليات
انه كان يرى مشتار رجل لحام بلغ به السمن الى ان يعذر عليه فتح عينيه فعذر
عليه الابصار والزائد الخاص هو ما اشار اليه بقوله ٧ وعظم اللسان
قال جالينوس رايت انسانا قد تزايد لسانه تزايدا كثيرا من غير
وجع ولا ظهور ورم ٧ والناقص العام كالهزال المفرط اي الذبول الذي
لا الهزال الطبيعي الذي يتفق لبعض الناس والناقص الخاص ٧ مثل ضمور
الحدقة ويقال له سل العين والحدقة هي السواد الاعظم الذي للعين
وضمورها كثيرا ما يعتري عند طول امراض العين وخصوصا اذا كان
الهوا يابسا ويتبع ذلك نقصان الروح الباصر وضرر فعله ٧ واما امراض
العدد هذا هو الجنس الثالث من الاجناس فاما بالزيادة او بالنقصان
٧ لان عدد الاعضا ان كان على ما ينبغي كما يكون على بدن كل رجل خمسة
اصابع

خمسة اصابع فلا يكون من جهة مرض واما ان لا يكون على ما ينبغي
وحينئذ لا يخ اما ان يكون اكثر مما ينبغي او اقل ٧ وكل واحد منهما اما
طبيعي او غير طبيعي ٧ والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود
في البدن كالاصابع الزائدة والسن الشاغية ومن النقصان ان يكون
خلقتا كمن يولد وليس له اصبع وغير الطبيعي من الزيادة ان لا يكون من جنس
ما هو موجود في البدن كالظفرة ومن النقصان ان لا يكون خلقتا كما كل
اصبع بقوله ٧ كاصبع زائدة ٧ مثال للزائد الطبيعي وهذه الزيادة مرض لانها
تمنع البدن سرعة الانفعال ولانها مرض من امراض الزينة ٧ والزوائد والظفرة
وهي زيادة عصبية تحدث في الطبقة الملتحمة وفي الاكثر حدوثها يبتدي
من الماق فيصير يغطي العين قبل الزوايد من الزيادة المنفصلة والظفرة
من المتصلة قال المصنف في شرح الكليات اعلم ان كون السلعة
والحصاة من زيادة العدد مشكل وقد مثل غيره اي غير الشيخ بالزوائد
والثاليل وهي ايضا مشكل والمثال المطابق لهذا هو ان يكون الزائد
عضوا ولكنه غير طبيعي وذلك كالظفرة وكما ينبت لبعض الناس ذنب
او شبه القرن فان بعض طوائف الترك يوجد لهم ذنب صغير يغطي

المخرج ويتحرك بالارادة ونقصان اصبع خلقة او لتاكل هذا انما مثال لان
لتناقص الطبيعي وغير الطبيعي لما علمت وضرر الفعل فيهما ظاهر واما
امراض الوضع هذا هو الجنس الرابع او الوضع عند جالينوس نسبة بعض
الاعضا الى البعض في القرب والبعد فهو يقتضي الوضع والمشاركة له
اعلم ان امراض الوضع ستة اصناف اربعة امراض الموضع اي موضع العضو
نفسه واثنان باعتبار نسبته الى جاره اما امراض الموضع فاربعة فلان
العضو الزايل عن موضعه اما ان يكون زواله بخلع وهو ان يخرج عن
موضعه بالتمام وذلك بان تخرج زايدة العظم من حفرتها المركبة
المركوزة هي فيها خروجا تاما او بغير خلع وهو ان لا تخرج الزايدة
بالتمام بان تنزع عن موضعها ويسمى زوالا ووثيا والذي لم يزل عن
موضعه فاما ان يكون فيه على ما ينبغي فلا يكون مرضا او لا على ما ينبغي
وح اما ان يكون لازما الموضع كتحجر المفاصل او متحركا لا على المجرى
الطبيعي او الارادي وهو الرعشة وامراض المشاركة صنفان احدهما ان
يعرض للعضو امتناع حركته الى جاره او تعسرها بعد ان كانت ممكنة وسهلة
والصنف الثاني ان يعرض للعضو امتناع حركته عن جاره او تعسرها

بعد

بعد ان كانت ممكنة وسهلة والى ما ذكرنا اشار بقوله كزوال عضو عن
موضعه بخلع وبغير خلع او حركته فيه اي حركة العضو في موضعه
حيث يجب سكونه كالرعشة او سكونه اي كسكون العضو حيث يجب
حركته كتحجر المفاصل كما يكون في النقرس او امتناع حركة العضو الى
جاره مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارها او عنه اي
او كامتناع حركة العضو عن جاره وهو مثل الاصبع اذا امتنع تحركها عن
ملاصقة جارها او تعسرهما اي كتعسر حركة العضو الى جاره او عنه
واما امراض تفرق الاتصال ويقال لها ايضا امراض الاتصال فتختلف
اسماؤها باختلاف محالها وهي الاعضا التي يقع فيها التفرق وتختلف
ايضا بحسب مقداره وبحسب وضعه وبحسب قرب العهد وبعده وبحسب
سبب التفرق فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان رقيقا غير
منبسط وسحجا ان كان منبسطا واللحمي اي الواقع في اللحم
ان قرب عهده يسمى جراحة فان تقادم فقرحة اعلم ان سبب تفرق
اتصال اللحم ان كان من خارج يسمى جراحة ان قرب عهده وقرحة
ان بعد وان كان من داخل بسبب مادة منصبة اليه يسمى في مباديه

وربما ماذا اخذ في جمع المدة سمي خراجا فاذا انفجر مع وجود القيح سمي
قرحة ايضا فان بعد عهده وبعد غوره وسكن المدة وصار على فمه صلابة
وفي داخله لحم ابيض صلب سمي ناصورا ٧ والعظمي والغضروفي العرضي
لها كاسرا او فاسخا والطولي صادعا او مفتتا اعلم ان تفرق اتصال
العظم لانه اما ان يكون في الطول او في العرض فان كان الاول فان
انقسم الى جزئين او الى اجزا كبار يسمى كاسرا وان انقسم الى اجزا صغار يسمى
مفتتا وان كان الثاني يسمى صادعا وقد ينقسم باسما اخرى اذا وقع في
قحف الراس فانه يسمى على الاطلاق شجة ثم على الخصوص ينقسم الى ستة
اقسام الصادعة والهاشمة والواضحة والمنقلة والمامومة والجايفة
فالصادعة هي التي لا تكون فيها الا صدع العظم والهاشمة هي التي
يتهشم فيها العظم والواضحة هي التي يتبين فيها بياض العظم والمنقلة
هي التي يخرج منها شي من العظم والمامومة هي التي تبلغ الى ام الدماغ
والجايفة هي التي تبلغ الى تجويف الدماغ وحكم الغضروف حكم العظم عند
بعض وحكم العصب عند اخر ولكل وجه ٧ والعصبي والعروقي ٧ اي الشرياني
والوريدي ٧ العرضي ٧ اي التفرق الواقع عرضا فيسمى تفرق الاتصال

العرضي

العرضي ٧ بترا والطولي صادعا والمفتح لفوهات العروق بثقا ٧
فم العروق عبارة عن الطرف الذي يسيل منه الدم الى العضو ويصير لحما
فان كان في الشرياني ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضا الذي بجوره
حتى يمتلي ذلك الفضا واذا عصر ذلك الفضا عاد الدم الى الشريان سمي
ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني ولما كان القلب لرياسته
وحركته الذي لتدبير الروح لا يحتمل تفرق الاتصال النافذ فيه قال ٧
والقلب لا يحتمل الجراحة ويتبعها الموت ٧ ان نفذت الجراحة الى احد
جوانبه ٧ واما الامراض المركبة فهي التي تحدث عن اجتماع امراض
كالسل فانه يحدث من حمى دقية وقرحة في الرية وفيه نظر ٧ لان الحمى
الدقية ليست جزا من السل الذي هو قرحة الرية لكن السل من الامراض
المركبة لانه يحدث عن سو مزاج وتفرق اتصال جرم الرية ونقصانه ٧
والامراض يلحقها التسمية ٧ من وجوه لان الصانع قد تشير الى معان
ليس لها في اللغة اسما فيضطر صاحب الصناعة الى وضع الالفاظ
لمعان يحتاج اليها وتسمى تلك الالفاظ منقولة وينبغي ان تكون بين
المعنى اللغوية والاصطلاحي مناسبة شديدة وتلك الوجوه ٧ اما من

جهة التشبيه كذا الفيل لان صاحب هذا المرض يشبه ساقه ساق الفيل
في العظم والاسد اي وكذا الاسد وهو الجذام نعوذ بالله منه ومن
جميع الامراض الصعبة المعضلة ووجه المشابهة قيل لان وجه صاحب هذه
العلة كثيرا ما يشبه وجه الاسد في استدارة العين وبخر الفم وتعقد
الوجه وقيل هذه العلة كثيرا ما تعرض للاسد كدا الثعلب للثعلب وداء الحية
للحية او من محلها كذات الجنب وذات الرية او من سببها كقولنا
للمالنخوليا انه مرض سوداوي والاولى ان يقال كقولنا لتغير الظنون
الى الفاسدة مالنخوليا كما قال القرشي في شرح القانون في بحث المالنخوليا
كما ان السرسام البارد وهو ليثرغس اي النسيان سمي باسم لازمه كذلك
المالنخوليا سمي باسم سببه فان قيل ان لفظة مالنخوليا ترجمتها في
اللغة اليونانية هو الخلط الاسود وذلك هو سبب هذا المرض وللفالج
انه مرض بلغمي او من عرضها كالصرع لان هذا المرض يلزمه سقوط
صاحبه وكل مرض اما ان يكون اصليا او بالشركة لان كل مرض اما ان
يكون حصوله في العضو الذي هو فيه تبعا لحصول مرض في عضو آخر
او لا يكون كذلك والاول هو الحادث بالشركة ويسمى المرض الشركي والثاني

هو

هو الاصلي فيختلف حاله اي حال المرض الشركي باختلاف حال
المرض الاصلي كما ان الصداع الحاصل بسبب خلط فاسد في المعدة يشتد
عند غليان ذلك الخلط وثوران ابخرتها ويسكن عند سكونه وزوال تلك
الابخرة ويتقدم الضرر في الاصلي فيعلم ان التابع شركي كما انه يحس
اولا ثقل وضعف هضم وتهوع في المعدة ثم يعرض صداع وخصوصا في
مقدم الدماغ والشركة بين المعدة والدماغ تكون من وجهين احدهما
ان المعدة عصبانية وثانيهما ان الدماغ على محاذاتها فيقبل الابخرة
المتصاعدة من المعدة والشركة قد تكون لتجاور العضوين كما يعرض
ضيق النفس بسبب ورم المري للضغط وكما يعرض عسر البول بسبب ورم
عضل الحنجرة او لان احدهما طريق الى الآخر كما يرم الحالب بجراحة
في الرجل والحالب هو المجرى الذي في الاربية فاذا حدثت جراحة
في الرجل ورامت الطبيعة المدبرة للبدن اصلاحها والوجع كما يعلم جذاب
للمواد متوجهة المواد نحو جراحة الرجل لاجل الوجع والطبيعة دافعة
لها والحالب لحم رخو قابل لها فيرم لا محالة او لان احدهما بجرم الآخر
كالعصب للدماغ فان العصب خادم مؤد للروح والقوى النفسانية

الي الاعضا فمرض كل واحد منهما قد يتادي الي الاخر بقدر الشركة
او مبدا الفعل اي لان احدهما مبدا الفعل الاخر كالدماغ لفعل الحواس
الظاهرة فلهذا لو كان الدماغ موفا فتبطل الحواس الظاهرة او لان احدهما
علي سمت الاخر فيرتفع بخاره لمقدم الدماغ علي سمت المعدة وعلي سمت
الرحم فلذلك تكثر امراض العين للنسا وخصوصا اللواتي لا يحيضن لكثرة
صعود الابخرة الفاسدة اليها او لان احدهما يصب للاخر كالابط للقلب
والاربية للكبد وخلق الاذنين للدماغ خلقت لهذه الاعضا الرئيسة
مواضع رخوة لينة لتكون مفارغ تنصب اليها فضلات تلك الاعضا
فتقبلها بسهولة فيندفع الاذي من الرئيس الي الخسيس وكل مرض
متغير اي كل مرض يمكن فيه الاوقات الاربع لان من الامراض ما لا يتجاوز
صاحبه من الابتدا او التزيد او الانتها فيهلك ولان بعضها لا يتصور
فيه هذه الاوقات كالمرض الخلقي مثل الراس المسفط والاصبع الزائد
او الناقصة خلقة اما ان يظهر في وقت اشتداده او انتقاصه
او لا يظهر واحد منهما اي من الاشتداد والانتقاص والاول
اي الذي يظهر اشتداده هو وقت التزيد والثاني اي الذي يظهر

انتقاصه

انتقاصه هو وقت الانحطاط والثالث اي الذي لا يظهر فيه شي
من الامرين ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتدا وان كان بعده
فهو وقت الانتها هذا تقسيم جيد للامراض بحسب الاوقات الاربع
وحصرها فيها وكل واحد من تلك الاوقات اما كلي وهو بحسب المرض
من اوله الي اخره واما جزئي وهو بحسب كل نوبة في ذوات النوايب
وكل مرض اما مسلم لا عايق عن معالجته كما ينبغي او غير مسلم يقترن به
عايق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع الضرباني المحتاج الي
الضماد البارد بالفعل والقوة اذا ما قارنته النزلة فان ذلك الضماد
يزيد في النزلة ومثل الاسهال اذا قارنه سعال ومثل الحمي اذا كان معها
استسقا ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري
والحصبة والحمي الوبائية والقروح العفنية خصوصا اذا ضاقت
المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا
الي متامله ومثل الضرس حتي ان يمثل الحامض بفعله ومثل السل ومثل
البرص ومن المرض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي
اي الصلع ومثل النقرس والسل والجذام هذا ما قاله الشيخ في القانون

وعلى هذا يكون الجذام والسل والبرص من المعدية والمتوارثة لكن على
ما نظمها الشاعر ليس كذلك لانه قال • متوارث الامراض عد حروف ها
بسا جمد وحروف جبر فاج وج • تلك التي تعدي الجسد • ثم ذكر الشاعر
ان البا من المتوارث البرص والنون النقرس والسين السل والالف ابلسيا
وهو الصرع والجيم الجذام والميم المالنخوليا والدال الرق وان الجيم
من المعدية الجرب والبا البخر والرا الرمد والقاف القروح العفنية والحا
الحصبة والجيم الجدري والواو الوبا والجيم الجذام وعلى هذا السل والبرص
ليسا من المعدية ❧ فليحقق هذا

الجز الثالث من اجزا الجز النظري في الاسباب

فان قيل كان المناسب تقديم الاسباب على الاحوال لتقدم السبب على
المسبب طبعا ليطابق الوضع الطبع قلت انما قدم الاحوال على الاسباب
لان المقصود بالذات معرفة الاحوال واما معرفة الاسباب والاعراض
فهي مقصودة بالعرض ولانه تبع الاطبا فانه قد جرت عادتهم ان يذكروا
الاحوال اولا ثم الاسباب ثانيا ٧ السبب ٧ اي بحسب الطب لان السبب
عند الحكما يقال على كل ما لا بد منه في وجود الشي سوا كان داخلا في

الحقيقة

الحقيقة وهو المادة والصورة وخارجا عنها وهو الفاعل والغاية ولما
الاطبا مخصوصون باسم السبب ما كان فاعلا لحالة من الاحوال الثلاث
التي لبدن الانسان او حافظا لها سوا كان بدنيا او غير بدني بجوهرها
كالاغذية والاشربة او عرضا كالحرارة والبرودة ولذلك قال ما يكون ليعم
الجميع ٧ اولا ٧ اي مقدما بالذات او بالزمان ليشمل الحافظ والفاعل
لان الحافظ لا يتقدم بالزمان بل بالذات ٧ فيجب عنه ٧ اي عن السبب
وفيه تنبيه على دقيقة حكمية وهي ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته
لم يوجد حالة من الاحوال الثلاث للبدن ٧ الانساني ٧ او بقاوها
ليدخل السبب الحافظ ٧ ولكل واحد من الاحوال الثلاث اسباب ثلاثة
فالصحة لها ثلاثة اسباب بادية كورود خبر بلذة سار على المريض وسابقة
كتناول الاغذية والاشربة الموجبة للصحة وواصلة كاعتدال المزاج
والتركيب والمرض ايضا له ثلاث اسباب بادية كسخونة الشمس الموجبة
للصداع وسابقة كالامتلا وواصلة كعفونة الخلط وكذلك الحالة
الثالثة ان كان لها وجود واليه اشار بقوله ٧ لان السبب اما ان يكون
بدنيا يعني ان لا يكون خلطيا او مزاجيا او تركيبيا بل يكون اما من الاشيا

المحيط بالبدن، كحرارة الشمس وبرودة الهواء والماء، واما من المصادمات
كالضربة والسقطة، واما من المتناولات كالاغذية والادوية، واما من
العوارض النفسانية، وهو مثل الغضب والفزع، ويسمى باديا، اي سببا باديا
ظاهرا لان اصابة احدى الحالات ظاهر محسوس بالعيان، او يكون بدنيا
اي اما ان يكون بدنيا خلطيا او مزاجيا او تركيبيا، وان اوجب، اي
السبب، الحالة بغير واسطة بين السبب والحالة، كاصابة العفونة
للحمى تسمى واصلا اي سببا واصلا لعدم الواسطة، وان اوجبها
بواسطة يسمى سابقا، اي سببا سابقا، كاصابة الامتلاء للحمى العفنية
لان الامتلاء يكون سببا باديا للعفونة بالذات وسببا فاعليا لها بالعرض
باصابة السدة وتحقن الحرارة العفنية فيكون سابقا على الحرارة والحمى،
وفعل السبب اما ان يكون بالذات، لان كل فعل سبب اما ان يكون
بمقتضى طبيعته من حيث هي هي وهو الفعل الذاتي، كتبريد الماء
البارد، والافيون، واما، ان يكون، بالعرض كتسخينه، اي كتسخين
الماء البارد، وتحقن الحرارة، في الباطن الحاصل عن تكثيف المسام
الحاصل عن الماء البارد وكتبريد السقمونيا الحاصل بسبب استفراغ الصفرا

التي

التي هي خلط حار، وكل سبب اما ان يكون ضروريا لا يمكن للانسان
التفصي والتخلص عنه في حيوته، او لا يكون، كذلك ويمكن للانسان
ان يعيش بدونه، وغير الضروري قد يكون مضادا، للطبيعة كالقطع
بالسيف وفعل السموم، وقد لا يكون مضادا، كالاندفان في الرمل
واستعمال الادهان المحللة، والاسباب الضرورية ستة، والعمدة
في انحصارها فيها الاستقراء، احدها الهواء المحيط، بالابدان،
ويضطر اليه الانسان بل الحيوان، لتعديل الروح، وهذا التعديل يحصل
بفعلين احدهما الترويح وهو يحصل، بالاستنشاق، بان ينبسط القلب
والحجاب والرية والشرايين كلها فتمتلي هواء باردا بالقياس الى الروح
القلبي المتسخن بسبب الاختناق والحركة والفعل الثاني هو، اخراج
فضلاته، اي فضلات الروح وهي الابخرة المحترقة، برد النفس، بان
ينقبض الحجاب والرية والشرايين فتندفع تلك الابخرة وهذا بمنزلة
زق الحداد بين يمتلي هواء بالانبساط ويخلو بالانقباض ولولا هذان الفعلان
لاحترق الروح القلبي واستحالت الى النارية والهواء المستنشق مع
انه مروح ممد للروح بانفراده عند قوم ومع البخار اللطيف الحاصل

من لطافة الاخلاط عند بعض وبالجملة يقوم بعض ما يتحلل من الروح
ومادام الهوا صافيا عن الشوايب والمكدرات معتدلا بالاعتدال
الذي للهوي والاولي ان يكون قوله صافيا بعد قوله معتدلا لان
قوله لايخالطه بخار اجام الخ صفة لقوله صافيا علي سبيل البيان وكانه
تقديم وتاخير من الناسخ لايخالطه بخار اجام او بطايح او اسن الما
او نتن الجيفة او الجزة مما فيه ردية مثل الكرنب والجرجير او اشجار خسيسة
كالسوحط والتين او غبار متراد فا او دخان قد علمت معني البخار
والدخان في اوايل الكتاب والاجام جمع اجمة وهي منبت القصب
والبطايح جمع بطيحة وهي مسيل الما ومجتمعه واسن الما تغيره والسوحط
هو النبع الا ان السفلي يخص باسم السوحط والجبلي باسم النبع وبالجملة
هي شجرة ويتخذ منها القسي ومادام الهوا صافيا خالصا عن مثل هذه
الشوايب كان حافظا للصحة ان كانت حاصلة يجذبها اي
وان لم تكن حاصلة ولاسيما اذا كان غير محتبس عنه الرياح الفاضلة بان
كان مهابها ارضا عالية مستوية ليس كذلك الهوا هو محتبسا في وهدة
يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة فان تغير بسبب واحد

من

من المذكورات تغير حكمه بان لايكون حافظا للصحة ولايجذبها
لان هذه المذكورات مكدرات للهوا وموحشات للروح اما بالكيفية
الردية الحاصلة من تغير الما ومجاورة الجيف واختلاط الابخرة والادخنة
الكثيرة الردية بالهوا واما بالخاصية فان امثال البقول والاشجار المذكورة
تفسد الهوا بالخاصية وتغيراته اي الهوا اما طبيعية او غير طبيعية
اما مضادة للطبيعة كالتغيرات الوبايية او غير مضادة لها كالتغيرات
الحاصلة بسبب الجبال والبحار والتغيرات الطبيعية هي التغيرات
الفصلية فان لكل فصل من الفصول الاربعة التي هي الربيع والصيف
والخريف والشتاء لحاما شاكلة اعلم ان الفصل عرفا ولغة هو ما
يفصل الشي عن غيره اي يميزه عن سواء كان تميزا ذاتيا كالفصل عند
المنطقيين فانه يميز تميزا ذاتيا او عرضيا كالخاصة عندهم ولما كانت
ازمنة الفصول متميزا بعضها عن بعض بامور عرضية مثل كون الشمس في
مواضع مخصوصة من فلك البروج كما هو عند المنجم او كون الهوا مخصصا
بكيفية كذا كما هو عند الطبيب سميت تلك الازمنة فصولا اذ بها يتميز زمان
من زمان اخر فان الزمان من حيث هو زمان واحد متحد لطبيعة

لا ينفصل بعضه عن بعض بامتداد بل عرضي كما ذكرنا والمراد بالربيع
عند الاطبا هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفا يعتد به
من البرد او الى ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه نشو الاشجار والازهار
والثمار الى حصول الحر ثم الصيف وهو جميع الازمنة الحارة والخريف
هو زمان تغير لون الورق وابتدا سقوطه الى حصول البرد ثم الشتا
وهو جميع الازمنة الباردة ٧ وكل فصل ٧ جار على مقتضى طبيعته ٧ فانه
يورث الامراض المناسبة له ٧ في المزاج ٧ ويزيل الامراض المضادة له
كما ان الفالج والصرع والمواظبة تزول بسرعة في الصيف بسبب معاودة
الفصل الطبيعة وكذلك الربع وهي الحمى التي تجي كل يوم في الربيع
٧ فان الصيف يثير الصفرا ويوجب امراضها كالغب وحمى المحرقة والعطش
٧ الصادق الذي سببه التهاب المعدة والكبد والكرب لوصول الابخرة
الحادة الى القلب وانما يولد الصيف الصفرا لانه بطبعه يقتضي توليدها
لان مزاجه حار يابس ولان الاغذية المستعملة في الصيف لطيفة عادة
قابلة للاستحالة الى الصفرا والصيف ايضا يحلل الاخلاط لان المسام
فيه متخلخلة وحر الهوا يعينه ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب

افراط

افراط التحليل وفي اخره تكثر المرار السودا بسبب تحلل اللطيف وبقا
الكثيف ٧ والشتا يورث الزكام والنزلة والسعال ٧ ويتبعها ذات الجنب
وذات الرية والشوصة وفي الجملة امراض نواحي الصدر وربما يتبعها
امراض المعدة وذلك لان الهوا البارد يكثف المسام ويميل المادة الى
داخل البدن فاذا كان في الراس مثلا ينحدر من طريق الانف او من طريق
الحنك الى قصبة الرية فتحدث هذه الامراض ٧ ويكثر فيه البلغم ٧ بالمناسبة
لان مزاج الشتا بارد رطب ولان الاغذية المستعملة فيه غليظة عادة
كالهرايس والرواس ٧ وامراضه ٧ كالصداع المزمن والشقيقة والفالج
واللقوة والقولنج ووجع المفاصل لكنه اجود الفصول للهضم لحصر البرد
جوهر الحار الغريزي في الباطن فان قلت كان المناسب ان يذكر
بعد ذكر الصيف الخريف على الترتيب الطبيعي الذي في الفصول قلت انما
ذكر الصيف ولاثم الشتا لان زمانهما اكثر من زمان باقي الفصول
لان اكثر السنة اما حارة او باردة والمعتدل قليل بالنسبة اليهما
والخريف تكثر فيه الامراض ٧ كاورام نواحي الصدر والحميات ٧ لتغير
الهوا فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهاير لتوارد الاضداد

علي البدن ٧ ولتقدم الصيف المحلل للبدن المحلل للقوى ٧ جميعا لتحلل
الروح الحامل لها ٧ المثير للصفرا المحترقة للاخلاط ٧ اي الصيف يولد الصفرا
ويثيرها ويحلل لطيفها والخريف يغلظها ببرد الليل والغدوات ٧ ولكثرة
الفواكه ٧ اي كثرة الفواكه في الخريف ودنا وتها سبب لكثرة الامراض
للمائية الحاصلة منها وغليانها واختلاطها بالاخلاط ٧ وتكثر فيه السودا
لان الصيف يحرق الاخلاط ويوجدها والخريف يولدها ايضا بطبيعة البارد
اليابس ٧ ويقل الدم فيه لمضادته لمزاجه ٧ ولان الدم انما يتولد من
جودة الهضم وهو يقل في هذا الفصل لتوارد البرد والحر الموجب لتحير
الطبيعة ولان السودا غالبة فيه وهي مضادة للدم ويتبع كثرة السودا
وقلة الدم الحميات المختلطة والربع وايلاوس الذي سببه الثقل
والمواد الغليظة والجرب المتقشر والقوبا والسرطانات واوجاع المفاصل
التي سببها مواد غليظة وفي الجملة الامراض السوداوية ٧ وكانه ٧ اي
الخريف ٧ كافل الصيف بقايا امراضه ٧ بان يتمها وذلك بان يحبس برده
ويكثفه المادة التي اعدها الصيف لتلك البقايا ولم يف زمان الصيف
باحداثها واذا احتبست المواد وقصرت القوة عن انضاجها فلا محالة

تحدث

تحدث تلك البقايا ٧ ولذلك قال بقراط في كتابه ثالثة الفصول واما الخريف
فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات الربع والمختلطة والاطحال
والاستسقا والسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعا والوجع
والربو والقولنج الشديد الذي تسميه اليونانيون ايلاوس والصرع
والجنون والوسواس وانا اقول بعض هذه الامراض تشبه ان تكون في
الخريف المطير الرطب ٧ والربيع ٧ اذا كان على مزاجه فهو افضل وهو
مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله يميل الى حرارة لطيفة ورطوبة
وتحمير اللون لانه يجذب الدم الى تحت الجلد باعتدال ولا يبلغ الى ان
يحلله تحليل الصيف فيصفر ولذلك ٧ تتحرك فيه الاخلاط المحتبسة شتا
وتسيل الى الاعضا الضعيفة ٧ لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها
بسبب الحرارة والرطوبة الطبيعيتين ولانه يسري القوى لتقوية الروح
وتعمل تلك الاخلاط العاسرة الاعضا الضعيفة الرخوة المتخلخلة
٧ فتحدث فيه الجراحات ٧ وهي الاورام الكبيرة اذا احرقت في الجمع
والتقيح ٧ واورام الحلق مثل ورم اللوزتين واللهاة والحنجرة والمري
ويتحرك فيه ٧ اي في الربيع ٧ كل مرض ومادة كانت بادية ساكنة في الشتا

مثل الماليخوليا والسكتة والفالج واوجاع المفاصل لما ذكرنا ويحدث فيه ايضا
نفث الدم وانصداع العروق كزيادة مقدار الدم وذلك اي حدوث هذه
الامراض لا لرداءة اي الربيع وهوائه بل الجرم اللطيف فتتحرك بسببه المواد
وامراضها فانه اصح الفصول وانسبها للحيوة والصحة لانه يزيد الروح
ويقوي القوى بما علمت وهذه كلها اذا اجرت الفصول على مقتضى طبايعها
واما اذا لم يكن كذلك بان كان الصيف والخريف مطيرين والشتا والربيع
يابسين فتختلف الاحكام المذكورة فلنعلم ذلك واما التغيرات الغير
طبيعية اي غير الفصلية ولما المضادة لها فتكون اما من اسباب
سمائية او من اسباب ارضية اما السمائية فكما يجتمع مع الشمس كثير من
الدراري فيوجب تسخينا خفيفا في الشتا والدراري جمع دري والمراد
به الكوكب الثابت اللامع المضيء نسب الى الدر لبياضه سوا كان ذلك
الدري من المتحيرة كالمريخ والمشتري والزهرة او من الثوابت كالشعرى
اليمانية وهي العبور المعروف بكلب الجبار والشامية المعروفة بالغميصا
وقلب الاسد وعين الثور واجتماعها مع الشمس هو كونها في الدرجة
او الدقيقة التي فيها الشمس بان يكون الخط الخارج من مركز العالم

او

اذا كان الخريف مطير لا يحصل فيه الامراض المذكورة انتهى

51

او من تحتها يمر بالزهرة ثم يمر بالشمس ثم بالمريخ ثم بالمشتري ثم بالجرم الذي
فيه الدري من الثوابت وهذا الاجتماع يوجب التسخين بسبب
زيادة الضوء والنور وانعكاس اشعة تلك الكواكب اذا كانت مسامتة
للروس وقريبة منها وتوجب البرد اذا كانت بعيدة عن الروس على ما
تقرر في غير هذا العلم وكما يحصل عند كسوف الشمس برد دفعة حتى
في الصيف لانقطاع الاشعة لكن لا يلبث ذلك البرد كثيرا لان الموثر
وهو زوال الاشعة لا يدوم واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب
اختلاف المساكن وتختلف المساكن اما لاجل عروضها او لمجاورة الجبال
او البحار لها او لوضعها اي المساكن التي في نجد او وهدة او لتربتها
بان تكون ارضا حجرا او ذات سبخة والعرض هو مقدار البعد عن خط
الاستوا الذي هو في غاية الاعتدال وخط الاستوا هو الدايرة الحادثة
على سطح الارض من توهم سطح دايرة معدل النهار قاطعا للعالم بنصفين
وعرض البلد قوس من دايرة نصف النهار من سمت الراس ومعدل النهار والاقليم
الثاني والثالث اي اول الثالث لان اخره يقرب من الرابع مفرطة
الحرارة لدوام مسامتة الشمس رؤس سكانها فان الموثر اذا دام قوي اثره

والسادس، واخر الخامس، والسابع مفرط البروده، لعدم المسامته فضلا
عن الدوام، ولذلك قرب الرابع من الاعتدال، لانه واقع بين طرفي
الافراط والتفريط، ومجاورة البحر، اي ومن الاسباب الارضيه مجاورة
البحر، وهي ترطب، الهوا وذلك لكثرة ما يتبخر منها من الاجزا المايية
فان قيل مياه البحر في الاكثر مالحه والحكمه في ملوحتها ان تكون ابعد من
الاجون وقبول العفن فلا يحدث وباء عام والما الملح يجفف ويبس واذا
كان كذلك فلا ينبغي ان يقال بمجاورة البحار تفيد الهوا رطوبه قلت
المنفصل عن ما البحر بالتبخر انما هو الطف والالطف والارضيه المحترقه
التي هي سبب ملوحته لثقلها راسبه على التبخر، والبلد البحري معتدل
برده وحره لعصيان هوايه على الموثر، لان بمجاورة البحر يغلظ الهوا لتراكم
الابخره الرطبه فلا يقبل السخونه والبروده من المسخن والمبرد بسهوله
ولكن الابخره الرطبه تكون قابله للعفونه اذا لم تكن الرياح وخصوصا
الشماليه كثيره حتى تمنع العفونه بردها ويبسها، والجبل الشمالي يسخن
هواه الذي ذلك الجبل واقع في جانبه الشمالي، لمنعه ريح الشمال البارده
اليابسه عن الوصول الى البلد، وحبسه ريح الجنوب الحاره الرطبه

ورده

ورده الى البلد، اما ان ريح الشمال بارده فلانها تجتاز على جبال وبلاد
بارده كثيرة الثلوج واما انها يابسه فلانها لا يصحبها البخار كثيره
للبروده المتكثفه واما الحراره والرطوبه في الرياح الجنوبيه فلضد ذلك
، ولعكسه شعاع الشمس على البلد، اي الجبل الشمالي يسخن البلد بعكسه
شعاع الشمس على البلد، والجنوبي بالعكس، اي يبرد بعكس ما قلنا
وهو منع الريح الجنوبيه وحبس الشماليه ورده على البلد وعدم عكسه
لشعاع الشمس، والغربي خير من الشرقي، اي الجبل الكاين في الجانب
الغربي من البلد خير من الكاين في الجانب الشرقي، لستر الشرقي
في الشمس مره، عن البلد اي مده من النهار حتى يزول ظل ذلك الجبل
وذلك يختلف بحسب شهوق الجبل وقربه من البلد، فينتقل اهل البلد
عن برد الليل الى شمس قويه دفعه، وذلك موجب لتغير الهوا وفساده
كالحرنق، ولمنعه ريح الشرقي وهو خير من الغربيه وان قاربنا اي
المشرقيه والمغربيه وفي بعض النسخ وان قاذبنا وهذه اظهر، للاعتدال
، بالقياس الى الجنوبيه والشماليه، لهبوب المشرقيه اول النهار، في
الاكثر، مصاحبة لحركة الشمس وهبوب المغربيه اخر النهار، في الاكثر،

والبلد المرتفع اصح وابرد ٧ وانما كان الهوا البارد اصح لانه مقوي القوي
الطبيعية ولا تتحلل منه الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية كثير التحلل بل
محفوظتان في الباطن ٧ فيهضم الغذا انهضاما تاما جيدا ويحصل
الدم الجيد وتندفع الفضلات اسهل ولان العفونة والوبا قلما تجتمع
مع البرد ٧ والمستوي الوضع اصح ٧ من المرتفع لان البرد لا يكون فيه
كثيرا فيقرب من الاعتدال ٧ والتربة ٧ اعلم ان التربة تفعل في الهوا
والما المجاورين لها فعلا لتلبسها عند المرور بها واكتساب كيفيتها
وهي تنقسم اقساما فمنها الكبريتية والزفتية ومنها السبخة والمالحة
ومنها الرملية والصخرية ومنها الحصبية ومنها الحمائية ومنها
التربة ومنها الحرة الخالية عن الكيفيات المذكورة وكل يفعل فعله في الما
والهوا بل في النبات والحيوان الكائنين في تلك التربة ولذلك قال
٧ الكبريتية تجفف وتسخن والزفتية ترطب وتعفن والجبلية تصلب
الابدان ٧ با المناسبة والمشاكلة ٧ والهوا البارد يشد البدن ويقويه
٧ لتكثيفه المسام فلا يكون البدن متخلخلا سهل التحلل ولذلك
قال ٧ ويجود الهضم ويحسن اللون ٧ لتوليده الهضم الجيد ٧ والامراضه

اي

اي الامراض التي تكثر في الهوا البارد وهي ٧ الزكام والصرع والفالج
والرعشة ٧ لانحدار المواد من الراس الي الانف والحلق بسبب البرد
وتضر الرية به ٧ والحار مرخ مضعف مسي للهضم بفقد ما قيل في البارد
٧ مثقل للدماغ مكدر للحواس ٧ ولا سيما اذا كان جنوبيا مجاورا للبحار ٧
وامراضه الخناق والحميات والرمد ٧ لتحرك المواد وحدوث العفونة
لوجود الاسباب الموجبة لها ٧ واما التغيرات المضادة ٧ للمجري الطبيعي
فكالوبا ٧ وهو تعفن يعرض للجسم المبثوث في الجو المخرج من الهوا الحميمي
والبخار والدخان وذلك يتعفن كما يتعفن الما المستنقع في المواضع الترابية
وح لفساد الارواح وتعفن بعض الاخلاط وخصوصا ما كان في حوالي
القلب لانه اقرب وصولا اليه ثم يسري منه الي غيره ٧ وثانيها ٧ اي ثاني
الستة الضرورية ٧ ما يوكل ويشرب وهو يوثر في البدن بكيفيته فقط ٧
بان يسخن البدن او يبرده او يرطبه او ييبسه من غير ان يحصل منه خلط
جيد مستعد لان يفيض عليه صورة كالفلفل والنيلوفر ٧ وهو الدوا القرف
او غاذية فقط ٧ بان يحصل منه غذا جيد مستعد لان يصير عضوا اما
استعدادا قريبا كاللحم وصفرة البيض المبرشت واما بعيدا كالخبز

وهو الغذا الصرف، فإن قيل الذي يفعل بمادته لا محالة يفعل بكيفيته
أيضًا لأنه إذا تولد منه دم صالح فلا بد من أنه يسخن البدن قلت المراد
بالذي يؤثر بكيفيته أن تبقى صورته النوعية فلا يكون منه كون وفساد بخلاف
الذي يفعل بمادته، أو بصورته فقط، أي إما أن يؤثر بصورته النوعية
كالترياق وسم الأفعى فإن الترياق يحفظ الصحة والقوى في المحرور المزاج
وينتفع فيه مع أن مزاجه حار وسم الأفعى يفعل الإفساد والإحراق أكثر من
النار مع أن النار أحر منه لبساطتها فهذا الفعل لأمر غير الكيفية والمادة
بل هو من خاصية ذلك النوع كما للمغناطيس في جذب الحديد والكهربا
في جذب التبن، وهو الذي يقال له ذو الخاصية، وتلك الخاصية
إما الموافقة للبدن المزيلة لأمراضه، كالباذزهر، والترياق، أو المخالفة
كالسم، مثل مرارة الأفعى، وبمادته وكيفيته، أي إما أن يؤثر بمادته وكيفيته
معًا وهو الغذا، كالخس والثوم والتفاح فإن أمثالها يتولد منها خلط
قليل يصير بدل ما يتحلل وفيه كيفية ظاهرة أو مناسبة لها، أو بكيفيته وصورته
وهو الدوا الذي له خاصية، كالسقمونيا فإنه يسخن بحرارته ويسهل
الصفرا والبلغم بالخاصية أو بمادته وصورته وهو الغذا الذي له خاصية

كالخمر

كالخمر فإنه مع تغذيته موجب للسرور بالخاصية، أو بصورته ومادته
وكيفيته وهو الغذا الدوائي الذي له خاصية، وهو مثل لب الجوز مع
الثوم فإنه ترياق للسموم ويحصل منه دم مستعد للصورة العضوية ويسخن
البدن فهو مؤثر بصورته ومادته وكيفيته وكذلك الخمر فإنه أيضًا يسخن، والغذا
قد يكون غليظًا، وهو الذي يتولد منه دم ثخين كلحم البقر، ولطيفًا وهو الذي
يتولد منه دم رقيق كلحم الفروج، ومتوسطًا بينهما بأن يكون الدم المتولد
منه بين الثخن والرقة كلحم الحولي من الضأن، وكل واحد منها
أي من الثلاثة المذكورة، قد يكون صالح الكيموس، أي صالح الخلط
وقد يكون فاسده، وقد يكون متوسطًا بينهما، فيكون تسعة
أقسام حاصلة من ضرب ثلاثة في ثلاثة، وكل واحد منها، أي التسعة
قد يكون كثير التغذية، بأن يستحيل أكثر أجزائه إلى الدم الجيد، وقد
يكون قليلها، أي قليل التغذية بأن لا يكون كذلك فتكون الأقسام
ثمانية عشر قسمًا وإن اعتبر الاعتدال بين كثير التغذية وقليلها كانت
سبعة وعشرين قسمًا حاصلة من ضرب التسعة في الثلاثة ولنذكر الأمثلة
فنقول مثال اللطيف الكثير الغذا الصالح الكيموس ما اللحم مع الشراب

الجيد ومح البيض النيمبرشت • ومثال اللطيف القليل الغذا الحسن الكيموس
الجلاب والرمان الحلو والحسو • ومثال الغليظ الكثير الغذا الصالح الكيموس
البيض المسلوق • ومثال الغليظ كثير الغذا الردي الكيموس لحم البقر
ولحم البط • ومثال اللطيف القليل الغذا الفاسد الكيموس الربة • ومثال
الغليظ القليل الغذا الردي الكيموس القديد والربة • ومثال المعتدل
الكثير الغذا الحسن اللحم الحولي من الضان والخبز النقي • ومثال المعتدل
الكثير الغذا الفاسد الكيموس مثل الكرنب فان جوهره ليس لطيفا كاللحم
اللحم ولا غليظا كلحم البقر والمعتدل القليل الغذا الحسن الكيموس مثل
اللفت والمعتدل القليل الغذا الفاسد الكيموس مثل الجوز • والما لا
يغذو بانفراده لبساطته والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي
والمغتذي جسم مركب فالغاذي يجب ان يكون مركبا اعلم انه كما يحتاج
الي الهوا لاصلاح الروح وترويحه ودفع الحرارة كذلك يحتاج الي الما لاصلاح
مزاج الاغذية بان يمنعها الافراط في الحرارة ببرده وتنفيذ فضولها بان
يخلط ايها فيبذرقها ويسهل خروجها برازا وبولا وعرقا وكما ان الهوا
لا يغذو الروح بانفراده كذلك الما لا يغذو البدن بانفراده وكما ان

اذا

اذا اختلط بحم القلب وامتزج به صار من المجموع جسم يمكن ان يغذو
الروح فالما يمكن ان يغذو لهذا الوجه ولولا ذلك لكان الغذا الذي
من مرقة اللحم هو بما فيها من الاجزا اللحمية فقط وليس كذلك فانا لو
غذونا انسانا بالغذا الذي يكون في المرقة من اللحم لم يحصل له بذلك من
التغذي والقوة ما يحصل له بتلك المرقة ولان الاغذية اليابسة والصلبة
مثل الارز والحنطة اذا انطبخت بالما يحصل من المطبوخ دم صالح لم يحصل
مثله من غيره فاعلم ذلك • وانما يستعمل لترقيق الغذا اليابس ولذلك
لا يحتاج الي الما اكل الفواكه الرطبة الكثيرة المائية • وطبخه • اي انطباخ
ذلك الغذا بمعاونة من الما يسهل فعل الهاضمة فيه • وتذرقته • اي
تذرقة الما الغذا وتسيله الي المجاري الضيقة التي لا يمكن وصول الغذا
بدون المائية اليها ولذلك قال • لينفذ • اي الغذا • في المجاري الضيقة
• بمعاونة الما اياه وتذرقته له هذا وسيجي في حفظ الصحة من هذا
الكتاب ابحاث متعلقة بالمياه الفاضلة الجيدة وغيرها • وثالثها
اي ثالث الستة • الحركة والسكون البدنيان • الحركة جنس يجمعها انواع
اربعة حركة في الكم كالتخلخل والتكاثف • وحركة في الكيف كالتسخن والتبرد •

وحركة في الاين كالانتقال من مكان الى مكان وحركة في الوضع وهي حركة
مستديرة بتغير نسبة اجزا المتحرك الى ما هو خارج عنه او داخل فيه
وانما كانت الحركة والسكون من الامور الاضطرارية في حيوة الانسان بل
الحيوان لما قد عرفت ان الغذا لا يحصل الا بجذب الملايم وامساكه زمانا
ينفعل فيه الهاضمة ودفع فضلاته فلذلك يضطر الانسان اليها وتختلف
الحركة بالشدة اي بالقوة والضعف والاعتدال بينهما وهذا الاختلاف
بحسب الكيف والكثرة والقلة والاعتدال بينهما وهذا بحسب الكم
والسرعة والبطو والاعتدال بينهما وبطو الحركة عند الحكما هو كيفية
قايمة بالحركة لحصول المعاوقة كممانعة الهوا المخروق وعند المتكلمين
لتخلل السكنات وبالجملة تقع البطية في زمان اكثر والسريعة في زمان اقل
ولذلك قال فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل لان التحليل
يحتاج فيه الى زمان يتوقف فيه قوام المادة ويتبخر وذلك يحتاج الى طول
مدة ولا كذلك التسخين والبطية الضعيفة الكثيرة بالعكس اي
تحلل اكثر مما تسخن بعكس ما قبل وافراط الحركة والسكون مبردان اما
افراط الحركة فلانه يلزمه تحلل الحركة الرطوبة الاصلية والحرارة الغريزية

فهو

فهو يجفف لذلك مبرد واما افراط السكون فلانه يلزمه كثرة الفضلات
وانغمار الحرارة الغريزية فيها وانطفاؤها لها والسكون اعون على
الهضم والحركة على الانحدار هذا ظاهر ورابعها اي رابع الستة
الحركة والسكون النفسانيان اعلم ان المراد بحركة النفس حركة قواها
وانما كانت اضطرارية في امر المعيشة لان تحصيل ما يحتاج اليه في مدة
الحيوة مما يوكل ويشرب وغيرهما لا يحصل الا بحركة النفس واعلم ان
القوى كما علمت صور الارواح وهي حاملة لها فانما يمكن حركتها مع
حركة الارواح والارواح لطيفة حارة سهلة التحلل فلا تسمح النفس
بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها التدارك ما يتحلل
منها بالحركة وذلك هو الجسم الذي من شانه ان يغذوها وذلك هو
الدم الصافي الشبيه بجوهرها ولا شك ان ذلك اذا اجتمع مع الروح
في جهة ما يكون الحركة اليها كانت اسخن واذا انتقص في جهة بسبب
كون الحركة عنها كانت ابرد ثم اعلم ان العوارض النفسانية التي هي كيفيات
تعرض للنفس تبعا لانفعالات تحدث لما يرتسم في بعض قواها من النافع
والضار يوجب تغيرات البدن مثل الغضب وهما كيفية نفسانية تتبعها

حركة الروح الى خارج البدن طلبا للانتقام والفزع وهي كيفية نفسانية
تتبعها حركة الروح الى داخل خوفا من المؤذي اما متخيلا او واقعا
والفرح وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى خارج طلبا للوصول
الى المطلوب والغم وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل
خوفا من مؤذي واقع وكل منها اما شديد مهلك ويكون فيه حركة الروح
دفعة واما ضعيفا غير مهلك وتكون حركة الروح فيه لا دفعة بل قليلا
قليلا والخجل والهم يكون فيهما حركة الروح الى خارج وداخل لان
الخجل كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى داخل البدن وخارجه
وخارجه لانه كالمركب من فزع وفرح فان النفس تنقبض اولا الى الباطن
لاجل الامر المخجل فيصفر اللون ثم يعود العقل فينبسط المنقبض بتحقير
ذلك الامر فيحمر اللون والهم كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى
داخل وخارج بحدوث امر يتصور منه خير وشر فهو مركب من رجاء
وخوف فايهما غلب على الفكر تحركت الروح الى جهته فان غلب
الخير المتوقع تحركت الى خارج وان غلب الشر المنتظر تحركت الى داخل
فلذلك قيل ان الهم اي الاهتمام بالشيء جهاد فكري والى بعض
ما

ما ذكرنا اشار بقوله والحركة النفسانية يلزمها حركة الروح والدم الصافي
النير اما الى خارج البدن دفعة كما عند الغضب الشديد او
قليلا قليلا كما عند الفرح المعتدل واللذة والغضب الضعيف او
الى داخل دفعة كما عند الفزع اي الشديد او قليلا قليلا كما عند الغم
الضعيف والفزع الضعيف وانما زدنا هذه القيود لان هذه الكيفيات
قابلة للشدة والضعف او الى داخل وخارج كما عند الخجل والهم كما
علمت ويلزم ذلك اي المذكور من توجه الروح والدم والحرارة الغريزية
اما الى داخل واما الى خارج سخونة ما تحركت اليه وبرودة ما تحركت
عنه لما علمت والمفرط من ذلك قاتل اي التوجه الشديد الدفعي
مما ذكرنا قاتل اما الى خارج فلبرد الباطن والاعضاء الرئيسة واما الى
داخل فلاختناق الروح والحرارة وافراط السكون النفسي مبرد مبلد
اي افراط سكون قوى النفس مبرد مبلد ولا سيما للدماغ لعدم التحلل
الواجب وهو التحلل الذي يحصل بالرياضة المعتدلة الذي تحفظ
الصحة وتزيل الفضلات الموجبة للمرض وخامسها اي خامس الستة
النوم واليقظة النوم عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن

طلبا للانضاج ولذلك يتبعها حركة الروح النفساني وقواها ليتم ذلك
الفعل ولذلك قال ٧ والنوم بالسكون اشبه واليقظة بالحركة اشبه ٧ وذلك لان
السكون يفعل افعالا شبيهة بافعال النوم مثل الراحة من التعب
ونضج الغذا ولان اليقظة يتبعها حركات الحواس ولان النوم يرطب
البدن بمعنى ان البدن يتغذى فيه اكثر واجود ولقلة التحلل فيه والسكون
ايضا يرطب البدن بعين المعنيين واليقظة تجفف كالحركة للتحليل ٧
والنوم يغور الروح فيه الى داخل ٧ والقوى والحرارة الغريزية طلبا للنضج
والهضم ٧ فيبرد الظاهر ولذلك يحوج ٧ اي النوم ١٧٤ الى دثار اكثر ٧ وهذا
معلوم بالتجربة ٧ وافراط النوم يرطب بافراط ٧ هذا اذا لم يكن خلا بل
صادف النوم خلطا كثيرا مستعدا لان يصير دما جيدا بالنضج والنوم
المفرط وهو ما طالت مدته يحدث ايضا بلادة القوة النفسانية لما يلزم
ذلك من كثرة الرطوبات بسبب قلة تحلل الفضلات التي من شانها
ان تحلل في اليقظة ٧ فيبرد ٧ لان الارطب مما ينبغي يجعل البدن ابرد
مما ينبغي بسبب خنق الحرارة وخنقها ٧ واذا وجد النوم خلا ٧ البدن
برد ٧ وجفف ٧ بانحلال الروح ٧ بسبب تحلل الرطوبة الغريزية فيتبعه تحلل
الروح

الروح والحرارة الغريزية ٧ وان وجد غذا مستعدا للهضم ٧ كالكيلوس مثلا
٧ هضمه ٧ او خلطا مستعدا للنضج كالبلغم الفج انضجه ٧ فيسخن ٧ لا محالة
٧ وان وجد خلطا او غذا عاصيا على الهضم ٧ والنضج كالبلغم الكثير
الفجاجة الغير المستعد للاستحالة الى الدموية وكالغذا الردي الكيلوس
والكيموس كالسمك الغليظ ٧ نشره ٧ اي نشر النوم ذلك بسبب تحريك
الحرارة اياه ٧ فيبرد البدن ٧ لا محالة ٧ والسهر المفرط يضعف الدماغ ٧
ويفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة وذلك لكثرة تحلل الرطوبات
بالحرارة التي تكون في الظاهر بحركة الارواح الى جهة وبسبب حركة الحواس
في ادراكها وربما يودي الى اختلاط العقل بسبب افراط سوء المزاج لان
التصرفات العقلية تحتاج الى ضرب من الاعتدال ٧ ويسي الهضم ٧
بتحلل القوة ٧ لتحلل الرطوبة الغريزية وتحلل الحرارة ٧ ويجوع بتحليل
المادة اي هذه كلها حدث بسبب تحليل المادة وهي الرطوبة الغريزية
وتحلل الحرارة ويجوع بعده ويضعف الهضم ٧ ونوم النهار ردي ٧ والمراد
من قوله نوم النهار ردي لما قال الشيخ في كتاب تدارك الخطا واما النوم
واليقظة واصناف تعديلهما فان يكون في الوقت الذي ينبغي اعني

علي الطعام مقدار ما يخففه علي المعده ومقدار الوقت المفروض بالطبع
بالاعتدال وهو قريب من اثني عشر ساعه موزعه اكثرها ليلا ومقدار ساعه
او ساعتين نهارا ان كان يتغدي وان لم يتغد فالقيلوله مكروهه الا
بسبب من الاسباب الموجبه للراحه عن تعب شديد او غضب مفرط
او فكر او غم ٧ يفسد اللون ويورث الطحال ويبخر الفم ويرخي القوي
النفسانيه كلها فيبلد الذهن ٧ ولانه في الاكثر يوجب السهر في الليل
وذلك ايضا يفسد اللون ويثور الاخلاط الرديه ويصعدها الي اعالي البدن
فيوجب ما ذكر ولان اكثر نوم النهار لا يكون غرقا بل تململا بينه وبين
السهر وهو ردي محير للطبيعه مناف للحراره الغريزيه لافساده الهضم
واصعاده البخار الردي الي الراس ٧ واذا اعتيد فلا يجوز تركه الا بالتدريج
٧ لما قيل ان العاده طبيعه ثانيه ٧ والتململ بين النوم والسهر ردي
وسادسها ٧ اي سادس السته ٧ الاستفراغ والاحتباس ٧ لما كان لا بد
من الغذا ليقوم بدل ما يتحلل من البدن وليس الغذا يستحيل الي ٧
الاعضا حال ملاقاته بل بعد لبثه زمانا اضطررنا الي الاحتباس ولما
لم يوجد غذا يستحيل بكليته الي العضويه بل يبقي منه فضله كان الاستفراغ
ايضا

ايضا ضروريا ٧ والمعتدل منهما ٧ اي من الاستفراغ والاحتباس بان
يستفرغ الفضلات علي ما ينبغي ويحتبس الخلط الصالح ليصير بدل ما
يتحلل ٧ نافع حافظ للصحه وافراط الاستفراغ ٧ وسببه اما قوة الدافعه
او ضعف الماسكه جدا او اتيا المادة بالثقل لكثرتها او بتمديد المجاري
لرجحها او باللذع لحدتها او لرقة المادة ٧ يجفف البدن ويبرده ٧ مثل ما
يحصل من استفراغ الدم الكثير الجيد ٧ الا ان يكون المستفرغ مادة ردية
كالسودا ٧ فيسخن ويرطب بالعرض ٧ وقد يعرض من الاستفراغ المفرط
التشنج والكزاز وبرد ويبس في جوهر الاعضا بسبب كثرة استفراغ الروح
والحرارة الغريزية اللازمة لكثرة الاستفراغ من اي خلط كان ٧ وافراط
الاحتباس ٧ وسببه اما ضعف الدافعه او قوة الماسكه جدا او ضعف
الهاضمه فيطول لبث الشي ملتبثا من القوي الطبيعيه اياه الي
استيفا الهضم او سددا و غلظ المادة او لزوجتها او فقدان الاحساس
بالحاجه كما اذا انسد المجري الذي بين المرارة والامعا فلا ينصب الصفرا
المنبهه فيحدث اليرقان والقولنج ٧ يلزمه السدد ٧ اي يلزم الاحتباس
زيادة السدد ٧ والعفونه وسقوط الشهوه وثقل البدن ٧ والتشنج الرطب

وانصداع الاوعية وبالجملة الامراض المادية هذه هي الاسباب الستة الضرورية
بجنسيتها وان كان قد لا يكون انواعها ولذا اصنافها ضرورية لان
الحاجة الى جنس الهوا ضرورية اما الى نوعه كهوا الربيع مثلا او الى صنفه
كهوا بلد كذا فليست بضرورية وكذا الحاجة الى جنس ما يوكل ويشرب
ضرورية واما الى نوعه كاللحم او صنفه كلحم الحولي من الضان فليست
بضرورية وكذا الباقي من الحركتين والسكونين والنوم واليقظة والاستفراغ
والاحتباس ٧ واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة
كالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة ٧ عن حوالي
الجلد ٧ وينفع الاستسقا ٧ لتحليل المايية وتجفيفها ٧ وكذلك ينفع الترهل
للتجفيف الموجب للصلب وكذا التضحي الى الشمس ينفع من هذه الامراض
وخصوصا اذا كان المتضحي متحركا اذا لم يكن في الباطن ورم حار وكل ذلك
بالحقيقة داخل في الاستفراغ ٧ لتحلل الرطوبة الفضلية وانفدامها ٧
بالتنشف والعرق وغيرهما ٧ وكذا الادهان ٧ اي التدهين ٧ بالزيت
خصوصا اذا طبخ فيه مثل الثعلب والضبع ٧ او الادهان ٧ اي التدهين
بالادهان ٧ المحللة ٧ كدهن القسط والبان داخل في الاستفراغ ٧ ومن
ذلك

ذلك ٧ اي من المذكورين الاسباب الغير الضرورية رش الما البارد على
الوجه وخصوصا اذا كان معه ما الورد ٧ فانه ينعش الحرارة الغريزية
ويقويها وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحمامي وغيره ٧ اي المطلق
الحادث بسبب الحمام المسخن لان الحرارة تزيد بسبب قمع الما البارد
اياها الى الباطن فتجتمع وتقوى هي والارواح ولان الهوا المستنشق
يكون اقوى ترويحا بسبب امتزاجه بتلك المايية وكذلك ينفع ايضا من
الكرب الحادث عن الحميات العفنية ولا سيما اذا كان معه خل ٧ واما
الاسباب المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق وقطع السيف وحرق النار
واستعمال السموم ٧ فكل هذه ظاهرة في انها مضادة مخالفة للطبيعة
التي شانها الاصلاح ودفع الفساد فهذه هي الاسباب الكلية العامية
٧ ولنعد اسبابا جزئية ٧ للعوارض البدنية سوا كانت مزاجية او تركيبية
او اتصالية وسوا كانت تلك الاسباب ضرورية كالغذا او غير ضرورية
اما مضادة للطبيعة كالعفونة او غيرها كالاضمدة الغير المفرطة الفعل
٧ المسخنات هي الحركة الغير المفرطة ٧ ويدخل فيها الحركة البدنية
والنفسانية الغير المفرطة فان الافراط فيها سوا كان بحسب الكمية

المسخنات

اوالكيفية تحلل الرطوبة والحرارة الغريزية فتكون مبردة مجففة ٧ واستعمال
المسخنات اغذية وادوية داخلا وخارجا ٧ هذا يتعلق بالادوية ويمكن
ان يتعلق بالاغذية ايضا لانه قد يستعمل الاشيا الرطبة المسخنة من خارج
اي الاشيا الغذائية كما يطلي البدن بالسمن والزبد ٧ بغير افراط ٧
لما علمت لان الافراط منهما مودي بها الى الهيضة او الاحراق ٧ والغذا
المعتدل ٧ المقدار فان الكثير المقدار ربما لم ينهضم الانهضام التام
فتتولد منه الفضلات المبردة والقليل المقدار لا يحصل منه ما يصلح يوجب
تسخينا ٧ والعفونة ٧ اذ كما انها تتولد منها من حرارة غريبة كذلك يتولد
منها حرارة غريبة فان الشي يولد ما يناسبه وسبب العفونة قد تكون
السدد المانعة من الترويح او الوبا او كثرة المادة الرطبة ونقصان الحرارة
اعلم ان الحرارة التي تفعل في الجسم اما ان تخرجه عن مقتضى طبيعته
اولا الثاني هو التسخين الساذج والاول اما ان يحيل ذلك الجسم الى
كيفية مطلوبة للطبيعة وهو الانضاج اولا يكون كذلك وح اما ان يميز
الحرارة من ذلك الجسم الاجزا الرطبة عن اليابسة تصعيدا لتلك وترسيبا
لهذه كما هو شان الحرارة وهو الاحراق اولا يكون كذلك وهو التعفين

والتكاثف

والتكاثف اي تكاثف مسام البدن فانه موجب لاحتقان الحرارة والابخرة الحادة
في داخل البدن اما في الامزجة الحارة فظاهر واما في الباردة فلتبخر
الاخلاط بسبب الاحتقان وتسخنها ٧ والمبردات هي كل ما يسخن اذا افرط
٧ وهو مثل الحركة المفرطة ويندرج فيها الرياضة المفرطة والغم المفرط والفرح
المفرط ونحوها واستعمال المسخنات بافراط اغذية وادوية داخلا وخارجا
ولذلك ملاقاة ما يسخن اذا افرط مثل الهوا الحار وذلك لكثرة تحلل
الحرارة الغريزية ومن الاسباب المبردة كثرة السكون وكثرة الاغذية ٧
والفجاجة ٧ اي فجاجة الخلط لانها ضد العفونة ٧ واستعمال المبردات
اغذية وادوية داخلا وخارجا ٧ وفي حكمه الصناعة المبردة ٧ المرطبات
هي استعمال المرطبات اغذية وادوية داخلا وخارجا والحمام ٧ المرطب
الكثير الما العذب ولا سيما على الطعام المرطب ٧ والدعة وكثرة الغذا
واجتناب المحللات واستفراغ الخلط المجفف ٧ مثل السودا ٧ والمجففات
هي كل ما يفرط تحليله داخلا وخارجا ٧ مثل كثرة الاستفراغ والحركة
المفرطة والسهر وقلة الاغذية وكثرة الحمام بالمياه المجففة مثل ما
الكبريت وغيره من المياه ٧ وحبس الغذا عن العضو ٧ بان يقبض مجاري
غذائه كما يراد تهزيل عضو من الاعضا ٧ واستعمال المجففات اغذية
وادوية داخلا وخارجا فهذه اسباب امراض سو المزاج المفرد وتركيبها

يعرف منها ٧ اي من اسباب سو المزاج المفرد بان تجتمع اسباب التسخين
والتجفيف او اسباب التبريد والترطيب ولما فرغ من اسباب سو
المزاج شرع في اسباب امراض التركيب واقتصر منها باسباب امراض الشكل
وانت تعرف ان امراض الشكل قسم من اقسام امراض الخلقة التي هي جنس من
امراض التركيب فقال ٧ مفسدات الشكل قد تكون من اصل الخلقة
٧ وتلك الاسباب اما ان تكون من جهة القوة او من جهة المادة اما
الكاينة من جهة القوة فهي اما المصورة بان تكون ضعيفة فلا تعطي
الاعضا صورها الخاصة بها واما المغيرة الاولي فلا تحيل المني الي المزاج
الصالح لتكون الاعضا علي ما ينبغي واما الكاينة من جهة المادة فهي اما
اما من جهة كميتها او كيفيتها اما الاول فهو ان تكون المادة كثيرة المقدار
فلا تقوي القوة علي التصرف فيها لاعطا الشكل الموافق او قليلة جدا
فلا يمكن للقوة ان تحدث فيها الشكل الواجب واما الثاني فهو ان تكون
المادة غليظة جدا فلا يساعد الامتداد ولا الانطباع في قبول تخطيط
القوة المصورة او رقيقة جدا فلا يطاوع التماسك الذي يصلح لقبول
الاعضا ولذلك قال ٧ خلل في المصورة او عصيان المادة ٧ وخلل المغيرة
مود الي خلل المصورة فلذلك اقتصر علي خلل المصورة ٧ او عند الانفصال من
الرحم لرداة هيية الانفصال ٧ لخلل يحصل عند انفصال الجنين من الرحم وذلك

بان

بان لا يخرج خروجا طبيعيا فان الشكل الطبيعي الذي يخرج عليه الجنين ان
يخرج علي راسه ووجهه الي السما ويداه ممدودتان علي فخذيه وهذا الوجه
اسهل للخروج علي ما ترومه القوة المدبرة وتفعله اذا لم يعرض لها عايق
يمنعها عن ذلك من ضيق او غيره فان ضعفت عن الانقلاب علي هذا
الوجه خرج خروجا غير طبيعي مثل ان يخرج عرضا او علي رجليه الي غير
ذلك من الاوضاع وعلي هذا يمكن ان يفسد شكل بعض اعضايه او وضعه
وعاش الجنين ٧ او رداة اخذ القابلة ٧ بان تمسك الطفل الا علي ما ينبغي
وقت تقليبه وتغسيله فيفسد بذلك بعض اعضايه ٧ او عند التقميط
٧ اي او لخلل يحصل عند التقميط وهو ان الطفل اذا لم يعصب في القماط
علي ما ينبغي يفسد بعض اعضايه لان اعضايه لينة سهلة الانعطاف
٧ او لسرعة الحركة قبل وقتها ٧ وفي بعض النسخ او لمساعدة في الحركة قبل
وقتها اي وقت الحركة وتصلب الاعضا فيمكن ان يفسد شكل بعض
اعضايه ويلتوي علي بعض ٧ او لاسباب مادية ٧ من ضربة او سقطة ٧
او مرضية كالجذام والسل ٧ والتشنج فان في الجذام تنتو في البدن زوايد
وينفجر الوجه وتستدير العين ولذلك يقال الدا الاسد وفي السل
تنتو الاعضا ويبرز العنق وتظهر غضاريف البدن وتتحجر الاكتاف
ويفسد شكل الاظافير وفي التشنج تنقبض الاعضا فيفسد شكل العضو

فوايد من الشارح في اسباب امراض التفرق

ولما كان الكلام في جميع اسباب الامراض بسطا لم يكن واجبا ههنا بل بعضها
احالا الى الكلام الجزئي مقال ٧ واسباب ما في الامراض التركيبية
والانصالية والمركبة ٧ الاولى بها الكلام الجزئي ٧ واما لما اشترطت
ان اضيف الى هذا الكتاب بعض المشهورات على سبيل الايجاز التزمت
ان اذكر طرفا من اسباب امراض التفرق والاورام واسباب ضعف الاعضا
والارواح والقوى واسباب الوجع واللذة فاقول اسباب التفرق اما
من داخل مثل خلط اكال يفرق او مثل خلط مرطب مرخ كما في الفتق او
مثل امتلا خلطي او ريحي مفرق بالتمديد او مثل حركة شديدة من الدافع
لاهلي المجاري الطبيعي كالبلاوس واما من خارج مثل جسم ممدد كالحبل
او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر او يثقب كالسهم واما
اسباب الورم فهي اما من جهة الامتلا من الاخلاط الاربعة والمائية
والريحية واما من جهة الاعضا كقوة الدافع وضعف العضو القابل
وتهيوه لقبول الفضل كالجلد واللحم الرخو في المعاطف الثلاثة وكضعف
العضو عن هضم غذائه فيصير اكثره فضولا ويتعفن ويتورم وكحركة شديدة
جذابة او حرارة جذابة واما اسباب ضعف العضو والروح والقوة
فهي سو المزاج وفساد الهوا والما وفساد الغذا وما يهجم على الروح
مما يزاحمه من الروايح الكريهة والابخرة والادخنة الخبيثة والاستفراغ

الكثير

الكثير سوا كان بالرياضة المفرطة او بافراط العرق وخروج القيح الكثير
في بط دبيلة كبيرة او الما الكثير في بزل المستسقي والوجع المبرح لتغيره
المزاج وتحليله الروح وعدم الغذا ومقاساة الامراض الكثيرة وربما كان
ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو مثل ضعف البدن باذى يصيب فم
المعدة حتى تنحل قوته واما اسباب الوجع والوجع احساس بالمنافي
فهي منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سو المزاج المختلف
وجنس تفرق الاتصال واعني بسو المزاج المختلف ان يكون للاعضا في
جوهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون
اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة الحاسة بورود ذلك المنافي
فيتالم واما سو المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به وهو مثل
ان يكون المزاج الردي قد تمكن في جوهر الاعضا وابطل المزاج الصحيح
فصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس به والحاس يجب ان
ينفعل من المحسوس والشي لا ينفعل عن الحالة المتمكنة فيه ولهذا لا يحس
صاحب الحمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب الحمى الغب والزيادة
من مجاورة خلط مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة الغب لان حرارة
الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضا الاصلية وحرارة الغب واردة من
مجاورة خلط متعفن على اعضا محفوظة فيها مزاجها الطبيعي بعد

وليس كل سوء مزاج يحدث وجعا بل الحار والبارد موجعان بالذات واليابس
والرطب بالعرض لان الحار والبارد كيفيتان فعالتان واليابس والرطب
كيفيتان منفعلتان واليابس انما يولم بالعرض لانه يتبعه تفرق الاتصال
لشدة التقبيض والرطب يتبعه استرخي تفرق لما مر من مفسدات
الشكل واما تفرق الاتصال فهو موجع حيث يكون العضو الذي وقع
فيه ذلك حساسا ولنا في غيره فلا الم الا بالعرض واما اللذة
فهي احساس بالملايم وهذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس
ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس
ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة اعلم ان الوجع يحل القوة ويمنع الاعصاب
عن افعالها ويمنع اعضا النفس عن التنفس التام وقد يسخن العضو
اولا فتنجذب اليه المواد ثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهزم من الروح
والحرارة الغريزية الجزء الرابع من اجزا الجزء النظري في العلامات
العلامة والدليل والعرض في عرف الاطبا متقاربة في المعنى وهي كل
حالة يستدل بها على حالة من احوال البدن الانساني لكن العلامة
اعم من العرض لانها تكون للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقال
الاطبا العرض بالنسبة الى الطبيب دليل لانه يستدل به على الحالة البدنية
وبالنسبة الى المريض عرض لانه عارض لمرضه ٧ العلامة قد تدل على امر ماض

ويسمى مذكرا لانه يذكر ما مضى فمثاله الاستدلال بموجب النبض مع تواتره
وانخفاضه وضعفه على عرق تقدم ٧ فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل
بادراكه لها ٢ اي بادراك الطبيب لتلك العلامة الدالة على ذلك الامر
المتقدم ٢ على فضيلته ٢ وتقدمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته وهذا
مختص بالطبيب لان المريض لا ينتفع بالتدبير المتعلق بالامر الماضي لانه
قد فات وبطل حكمه من ذلك الوجه ٧ وقد يدل على امر حاضر فينتفع المريض
وحده او يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه ٧ والتدبير المناسب
له ويسمى الدال لانه لما اختص كل واحد من الماضي والمستقبل باسم
خاص خص هذا باسم عام ومثاله الاستدلال بعظم النبض مع السرعة على
غلبة حرارة القلب اعلم ان نفع هذا انما يختص بالمريض اذا كان
ما يدل عليه بحيث يظهر لغير الطبيب ايضا كحرارة الملمس في الحمى وما
اشبه ذلك فانه متى راى هذا استعمل ما يبرد ويرطب واما اذا كان
ذلك خفيا ولم يخبر به المريض فان الطبيب اذا صرح بذلك انتفع به
ومما يوكد ما ذكرنا ما نقل السامري عن جالينوس في شرح الكليات
انه قال دلالته على امر حاضر وان كان ينتفع بها الطبيب ايضا لكن انتفاع
المريض بها اكثر فيما ينبغي ان يفعل من التدبير الوقتي فلذلك اسقط
انتفاع الطبيب لقلته في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض

العلامات

وان كان ينتفع به المريض ايضا وذلك لان الاشيا الماضية يتغير بحسبها
تدبير الحال الحاضر فانا اذا عرفنا ان البحران الماضي كان كاملا لم نتعرض
للاستفراغ بل للتدبير اللايق من التقوية وغيرها بحسب الوقت لكن
لما كان انتفاع الطبيب به اكثر اسقط انتفاع المريض فاعلم ذلك فانه
دقيق ٧ وقد يدل على امر مستقبل ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم
مثاله النبض الموجي مع قوة القوة والشهوة فانه يدل على عرق سيكون
٧ فينفعهما معا ٧ اما الطبيب فلانه ان وقع ما تقدم فيستدل به على
تقدمه في صناعته واما المريض فلانه يتوقف على واجب تدبيره مثلا
اذا علم ان الطبيعة تدفع مادة المرض بالعرق فلا يجوز ان يستعمل بمثل
اسهال او قي حتى لا تتحير الطبيعة فيصير حال المريض اسوء مما كان
٧ والعلامات منها ما يدل على الامزجة ومنها ما يدل على التركيب
ومنها ما يدل على الاتصال وكل واحد منهما اما ان يدل على الصحة واما
ان يدل على زوالها ويجب على الطبيب ان يعرف كل واحد منهما اما
ما يدل على الصحة فلاجل حفظها واما ما يدل على الزوال فلاستردادها
واما ان يدل بحسب جملة البدن او بحسب عضو عضو والثاني الاولى
به التاخير الى الكلام الجزئي ٧ وعلامات الامزجة عشرة اجناس
والعشرة في انحصارها فيها الاستقرا ٧ الاول الملمس ٧ اي الجنس الاول

المأخوذ

المأخوذ من اللمس ٧ فالمساوي للمعتدل المزاج معتدل ٧ وذلك بان لا
ينفعل اللامس الصحيح المزاج عن الملموس لان الشي لا ينفعل عن شبهه
٧ والمخالف له ٧ اي الملموس المخالف للامس المعتدل ٧ مخالف له في
الجهة التي انفعل ٧ اللامس ٧ عنها ٧ فان احس اللامس بحرارة مثلا
فالملموس مايل عن الاعتدال اليها وقس على هذا باقي الكيفيات الملموسة
الثاني اي الجنس الثاني هو المأخوذ ٧ من اللحم والسمين والشحم
فكثرة ذلك للرطوبة ٧ لان مادة الجميع الدم الا ان اللحم الاحمر مادته
دم متين ومادة السمين وهو الخصب ومادة الشحم وهو ما يعلو على مثال
الترايب دم مايي فيكون اللحم اقل رطوبة منهما ٧ وعدمه ٧ اي عدم ذلك
الكثير والا فلا تمكن الحيوة مع عدم كل واحد من المذكور اللهم الا ان
يكون العدم بمعنى القلة ٧ لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة ٧
لان فاعله الحرارة ومادته الرطوبة ٧ وكثرة السمين والشحم للرطوبة
والبرودة لان مادتهما الدم المايي الرقيق وفاعلهما البرودة كما عرفت
في بحث المزاج اعلم ان خصب البدن على نوعين شحمي ولحمي
واللحمي ليس باردا لان مادته دم وفاعله حرارة معتدلة ولذلك يكون
فيه تلزز بخلاف الشحمي فانه مترهل ٧ الثالث الشعر ٧ اي الجنس المأخوذ
من الشعر ولنبين كيفية تولده اولا ثم كيفية الاستدلال به ثانيا اما الاول

فهوان البخار الدخاني المنفصل عن الاخلاط بواسطة تاثير الحرارة فيها
اذا صادف مسام البدن معتدلة لا واسعة يتحلل منها البخار ولا ضيقة لا
ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر بل متوسط بين ذينك ارتكز فيها وتحلل
ما يخالطه من البخار بسبب حرارة البدن وقبول البخار لذلك بسبب لطافته
واحتبس ما كان من الدخانية وانعقد بحرارة البدن على هيئة المسام وعلى
قدر سعتها ثم لا يزال يستمد بتواتر الدخانية او يندفع الداخل منه ما قد
انعقد وصلب فيخرجه عن تلك الهيئة ويكون من ذلك الشعر واما
الثاني فهو ان البدن متى كثر فيه الدم المتين القوي الحرارة يتولد
فيه البخار الدخاني اكثر فيكثر فيه الشعر الاسود الغليظ الجعد وهو
يدل على الحرارة واليبوسة ومتى كان بالعكس كان بالعكس فلذلك قيل
٧ فكثرته وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة ٧ ولا محالة يكون
سريع النبات لان المادة والفاعل وهما الدخانية والحرارة موجودتان
٧ واضداد ذلك ٧ اي الشعر القليل الرقيق السبط الابيض والاصهب
٧ للبرودة والرطوبة ٧ كما في الشيب وقد يدل بياض الشعر على يبس شديد
كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة المتدرج الى
البياض وهذا يعرض للناس في اعقاب الامراض المجففة كما اذا سقي النبات
قد يعود خضرته فالناقه من مثل تلك الامراض ثم يزول بياض شعره بالتدبير

المرطب.

المرطب. والذي يدل على الاعتدال المعتدل بين القليل والكثير وبين
الغليظ والرقيق وبين الجعد والسبط وبين الابيض والاسود وهو
الاشقر وبين الاسود والاصهب وهو الاشقر المائل الى الحمرة لان
الاصهب لون تبني مائل الى حمرة ما فالمركب منه ومن الاسود يكون
اصبغ من الاشقر على ما مر في غير هذا الموضع هذا في البلاد المعتدلة
قال الشيخ الرئيس وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر
الشعر ينبغي ان يراعى ذلك فلا تتوقع من الزنجي شعرة شقراء لتستدل
بها على اعتدال مزاجه الذي له ولا من الصقلابي سواد شعره حتى
تستدل به على حرارة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضا في امر الشعر
تاثير بان الاسنان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول
كالمتوسطين ٧ الرابع لون البدن فالبياض للبرودة وغلبة البلغم
لان البلغم لونه ابيض وقد يكون اللون ابيض مع عدم البلغم في ظاهر
البدن لان الجلد جوهر عصبي فيكون بطبعه ابيض اللون ٧ والحمرة للحرارة
وغلبة الدم وتركيبهما للاعتدال ٧ والسمرة للحرارة ٧ لان الجلد كما علمت
لونه ابيض فحمرته لا محالة لغلبة الدم حتى يشمل الظاهر والباطن لانه
لو كان قليلا لم يف بكليتهما ٧ والصفرة للحرارة وغلبة الصفرا ٧ او الدم المراري
وهذا ظاهر ٧ او لقلة الدم كما في الناقهين ٧ للتحليل الكثير ٧ والكمودة

لافراط البرد والسودا لان لون السودا كذلك ولانها تدل على جمود الدم
للبرد وكذلك اللون الباذنجاني واما اللون الجصي فهو يدل على صريح
البرد والبلغم والرصاصي دليل على البرودة واليبوسة والرطوبة مع
سوداوية مالان بياض مع ادنى حمرة فيكون البياض تابعا للون
البلغم والحمرة تابعة لدم جامد الى السودا اما هو قد خالط البلغم
محض والعاجي يدل على برد بلغمي مع قليل مرار لان لون ابيض مع صفرة
يسيرة والخامس هيئة الاعضا فسعة الصدر والعروق وظهورها
وعظم النبض والاطراف في قدودها وظهور المفاصل للحرارة لانها
بالطبع محللة وذلك مهيئ لسعة التجويف والمجاري ولانها لقوتها
تجذب من الرطوبة التي هي غذا الاعضا مقدارا متوفرا فتوجب زيادة
العظم والسمن وفي الجملة اذا كانت الحرارة الغريزية قوية كانت
الافاعيل النسبية والتركيبية تامة كاملة ويعظم النبض ويقوى
لسعة التجويفا وشدة الاحتياج وقوة القوة واضداد ذلك للبرد
اي اضداد ذلك الحكم المذكور وهو ضيق الصدر والعروق وخفاؤها
وصغر النبض وضعفه ونقصان الاطراف في قدودها وخفا المفاصل
للبرد السادس كيفية الانفعال اي انفعال الاعضا وسرعة الانفعال
عن اي كيفية كانت دليل عليها فان كان العضو يسخن سريعا عن الحرارة
فهو

فهو حار المزاج وان كان يبرد سريعا من البرودة فهو بارد المزاج
وكذلك الرطب واليابس لان المستعد للشي بكيفية ادنى اسبابه كالكبريت
في الاشتعال من ادنى نار لا يشتعل باضعافه الحطب والدرن اذا كان
مستعدا للانفعال من امر ينفعل عنه بادنى سبب فلذلك يكثر الفرح
لشارب الخمر من ادنى سبب مفرح وبالجملة كل انفعال يشتد ويضعف
لا بسبب الفاعل فانما يكون ذلك بسبب قوة استعداد المنفعل
وضعفه فان قلت ان الامر يجب ان يكون بالضد فان الشي كما قد
تقرر لا ينفعل عن الشبه بل عن الضد والردي قلت يجب ان يكون
الانفعال عن الشبه اولى قلت ان الشي الردي لا ينفعل عن الشبه
هو الذي نوعه وطبيعته متشابهة لذلك الشبه بان يكونا مع كونهما
من نوع واحد متساويين في الاعتدال والخروج عنه اما اما اذا
اختلفا في ذلك وكانا من نوع واحد فانهما يتفاعلان ولكن لا
لانهما من نوع واحد بل لانهما مختلفان فان السخنين واحدهما اسخن
يكون الذي ليس باسخن بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث
هو بالقياس اليه بارد لا من حيث هو حار السابع الافعال الطبيعية
اي المنسوبة الى الطبع الجارية على مقتضى الطبيعة لا الافعال الطبيعية
التي هي قسيم للنفسانية والحيوانية والكاملة للاعتدال اي لاعتدال

المزاج وان كان اعتدال التركيب شرطا ايضا في صحة الافعال لكن الكلام
ههنا في المزاج ولا تكون الافعال متى كانت صحيحة كاملة كانت
الصحة كاملة اذ لو كان هناك مرض لزمه ضرر في الافعال والناقصة والباطلة
للبرد وهذا اكثري وقد يكون نقصان الفعل لسوء مزاج حار لان كل سوء
مزاج مضعف لكن الحرارة لما كانت مناسبة للقوة والحيوة قلما توجب
الضعف بخلاف البرودة والمشوشة للحر واكثرها من حر ويبس
وسرعتها اي الافعال للحرارة لانها تناسبها اما في الافعال
الطبيعية فكسرعة النمو ونبات الشعر والاسنان واما في الحيوة
فكعظم النبض والنفس وسرعتها واما في النفسانية فكقوة الحركات
وجودة الفكر وسرعة الادراك وبطوها للبرودة لان البرودة مميتة
للقوى مانعة من سرعة الحركة للكثافة والقبض الثامن النوم واليقظة
فكثرة النوم للبرودة والرطوبة ولا سيما في الدماغ وكثرة اليقظة
للحرارة واليبس والمعتدل منهما للاعتدال قد عرفت ان النوم عبارة
عن رجوع الروح النفساني الى الباطن تبعا لتوجه الحرارة الغريزية
اليه تبعا لتوجه الطبيعة الى الباطن طلبا لهضم الغذا والاستراحة
واليقظة عبارة عن انصباب الروح النفساني الى آلات الحس والحركة
الظاهرة واستعمالها وانما كان النوم يكون كثيرا اذا غلب على المزاج

الرطوبة

الرطوبة والبرودة لما يلزم ذلك من غلظ جوهر الروح وعسر حركتها
الى خارج وخصوصا اذا كان هذا المزاج للدماغ والسهر يكون لحرارة
المزاج ويبوسته وخصوصا لما يلزم ذلك من مائية الروح واشتعالها
وميلها الى ظاهر البدن التاسع الفضول المندفعة فحاد الرائحة قوي
الصبغ مثل قوة الحمرة والصفرة والسواد الحاصل من الاحتراق لا السواد
الحاصل من الجمود ويفرق بينهما حدة الرائحة وعدمها للحرارة وضد ذلك
للبرودة وهذا ظاهر العاشر الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها
وكثرتها للحرارة وهذه الانفعالات مثل الفطنة وهي سرعة الادراك
ومثل قوة الفهم وانما كان امثال هذه للحرارة لانها كلها حركات وقوة
الحركة لقوة الحرارة اذ البرودة يلزمها السكون وتبلدها اي الانفعالات
للبرودة وثباتها لليبوسة وسرعة زوالها للرطوبة لان اليابس لا يترك
الاشكال بسهولة بخلاف الرطب والجبن دليل البرد وضعف القلب
لان الجبن ضد الشجاعة والاقدام الدال على قوة القلب والحرارة
الغريزية والارواح القلبية والنجدة على ما ذكره الشيخ في خطابيات الشفا
خلق يجتمع معه الانسان فوت المحمدة ويستهين بارتكاب المذمة مثل
ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق ومداخلتهم في المواضع الدنية
والثمانو على الحرارة لانها تابعة لعدم الانفعال التابع لقوة القلب

التابعة لقوة الحرارة الغريزية والطيش هو سرعة الغضب القوي ودلالته
على الحرارة ظاهرة والجراة وهي الشجاعة لدلالتها على قوة القلب
وزيادة الحرارة والحدة وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة لان هذه
كلها حركة وكذلك جودة الرجا وهي حالة يكون الانسان معها متيقنا
صدور الخير ممن يعتقده فيه وهذا مضاد للخوف فلذلك يدل على الحرارة
وكذلك النشاط وهي حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض
الى الحركات عند ما يرام منه وانما يدل على الحرارة لمضادته الكسل الدال
على البرد وكذلك قلة الانفعال من الاشيا لدلالتها على قوة القلب
وحرارته وكثرة الحيا والوقار للبرودة لان الحيا ضد الوقاحة والوقار ضد
الطيش واما علامات الامزجة المركبة فهي من تركيب العلامات
المفردة بان تجتمع علامات الحرارة واليبوسة او الرطوبة او علامة البرودة
واليبوسة او الرطوبة فهذه اي المذكورات علامات الامزجة الجبلية
الاصلية الحاصلة من اول الكون وانت تلتقط مما ذكر علامات المزاج
المعتدل وهو اعتدال اللمس في الكيفيات واعتدال اللون في الحمرة والبياض
واعتدال السحنة في السمن والهزال وميل الى السمن اللحمي وعروق بين الغائرة
والراكبة على اللحم واعتدال الشعر في الوبر والزغب والجعودة والسبوطة
الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد في سن الشباب واعتدال

حال

الوبر هو [illegible] والزغب صغار الشعر

71

69

حال النوم واليقظة وقوة جميع الافعال الثلاثة والتوسط بين التهور
والجبن والخمود والغضب والقساوة والرقة والوقار والطيش ويكون
صاحبه محبوبا طلق الوجه معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمرا
واما الامزجة العارضة فان تكون هذه العلامات المذكورة عارضة
وان تكون تلك الامزجة العارضة صادرة لا محالة لما نافى المزاج الاصلي
ولئن كان المزاج العارض ماديا اي ان كان سو المزاج مع زيادة
خلط من الاخلاط حل عليه كذا ولنا كما جرى بياننا غير ان الامتلا
على وجهين امتلا بحسب الاوعية وامتلا بحسب القوة والامتلا بحسب
الاوعية هو ان تكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها
قد زادت في كميتها حتى ملات الاوعية ومددتها وصاحبه على خطر
من الحركة لان الحركة تسخنها وتحوجه تحللها وذلك يلزمه زيادة حجم
الاخلاط فلذلك ربما صدع الامتلا العروق وسالت الاخلاط الى
المجاري فحدثت لصاحبها قلبي او سكتة او خناق حلقي واما الامتلا
بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها بل لردأة
كيفيتها فهي تقهر القوة لرداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج
ويكون صاحبه على خطر من امراض العفونة دال على الصفرا في الوخز
والنخس لحدة الصفرا ونفوذها في الاعضا العصبية وقليل تقل

بالنسبة الي ثقل الدم والبلغم لان الصفرا في البدن بالنسبة اليها قليلة
ولانها في نفسها خفيفة وايضا صفرة البدن والعين ويبس المنخرين
وشدة العطش واستلذاذ النسيم البارد ومرارة الفم وسرعة النبض وضعف
شهوة الطعام والغثيان والقي الصفراوي وقد يدل عليه التدبير السابق
والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت الحاضر ٧ وعلي الدموي
الثقل لانه يمدد الاعضا ويملا المفاصل ويغمر القوة ٧ والحمرة والتمدد
وانتفاخ البدن وحلاوة في الفم وتكدر في الحواس ونعاس لكثرة الرطوبات
وصعود البخار غليظة من الدم الي الراس وقد يعرض سيلان دم من المواضع
السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة للتمدد الذي يوجبه امتلاء
الدم ٧ وعلي البلغمي البياض وقلة العطش ٧ الا ان يكون البلغم مالحا
خصوصا في المشايخ ٧ وكثرة الريق والنعاس والثقل الزائد علي ما هو
في الدم لان البلغم مع كثرته بارد وكذلك لين ملمس البدن وترهله وضعف
الهضم والجشا الحامض وبياض البول ولين النبض وبطؤه وتفاوته واعلم
ان لايجاب البلغم والدم ثقلا زايدا سببا اخر غير ما ذكر وهو ان الجسم
الرطب يرخي العصب حتي لا يقوي علي اقلال البدن مما يكون من الثقل
وهذا الدليل اولي مما قالوا ٧ وعلي السوداوي النحول ٧ وهو اليبس والسهر
لتوحيشه السودا ٧ وثقل اقل من الحادث من امتلا البلغم او كل واحد من

باقي

باقي الاخلاط لان السودا في البدن اقل من الجميع وان كانت في نفسها
اثقل وكذلك كمودة اللون وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والحراق
فم المعدة والشهوة الزائدة الكلبية ٧ والاحلام ايضا قد تدل علي نوع المادة
٧ جمع الحلم بالضم هو ما يراه النائم ٧ فان روية الخيالات الصفر والنيران
والشعل يدل علي الصفرا ٧ لان الارواح تسخن فيتخيل الحس المشترك ما
يجري ذلك من خارج علي ما العرف في اليقظة ٧ وروية الاشيا الحمر تدل علي
الدم ٧ لان لون ذلك الخلط الغالب وخصوصا في الدماغ يغلب علي
الروح فتكون الاشباح المتخيلة متلونة بذلك اللون كما ان من يغلب عليه
خلط يتخيل طعمه في الماكول والمشروب ٧ وروية المياه والبرد والرعد
تدل علي البلغم وروية الاشيا السود والادخنة والمخاوف تدل علي السودا
٧ علي قياس ما مر ولان الخلط السوداوي يكدر الروح ويوحشه فيوجب
الخوف والفزع ٧ وقد يدل علي كل ذلك ٧ المذكور من امتلا الدم والصفرا
والسودا والبلغم ٧ السن والبلد والفصل والعادة والتدبير المتقدم ٧
مثل ان الدم يغلب في سن الصبي والشباب والبلد المعتدل المائل الي
الحرارة والربيع وفي من يتناول الاغذية والاشربة الحارة الرطبة فقس علامات
الامزجة الساذجة والمادية ٧ واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية
كالاستدلال من الخلقة اي من خلقة الاعضا اي ماخوذة من نفس الاعضا

كالسسط الدال علي فساد شكل الدماغ وتفرطح المعل ومنها عرضية كالاستد لال
من الحمال ومنها تمامية اي غايية كالاستدلال من الافعال كما
يستدل من نقصان الافعال النفسانية علي ضعف الراس وعدم نشوه
الطبيعي او علي سوء تركيب الدماغ والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة
اي الافعال كلها ان كانت سليمة صحيحة فالصحة كاملة في المزاج والتركيب
وان نقصت او بطلت دلت علي البرودة كما مر او علي رداءة التركيب
كما ان الكبد الصغيرة لا تولد الكيموس علي ما ينبغي وان تشوشت اي
الافعال فللحرارة كما مر او رداءة التركيب كالراس الصغيرة الذي لا انتظام
له فلا ثبات للافعال النفسانية لصاحبه والعلامات اما ان تدل
علي نفس الحال كدلالة ما للورم وهي الثقل والوجع ان كان العضو حساسا
او علي سببها اي الحال ما تدل علي سبب تلك الحال كالعلامات
الدالة علي كون الورم دمويا مثل التمدد ودرور العرق وحمرة المواضع
الي غير ذلك او علي اسمها اي موضعها كدلالة افراط منشارية النبض
في ذات الجنب علي ان الورم حجابي وانما قال كدلالة افراط منشارية
النبض لان مطلق المنشارية علي ما يجي بيانه لازم لكل ورم حار ليس في
عضو لين كالورم الحار في المثانة مثلا او علي وقتها كالعلامات الدالة
علي المنتهي ونضج المادة وهو الرسوب المحمودة مثلا او علي الاحوال

اللازمة

اللازمة لها اي لتلك الاحوال كالعلامات الدالة علي البحران ان كان
المرض ماديا لان البحران كما سيجي بيانه في موضعه من لوازم الامراض المادية
اذا كانت قابلة للنضج بسهولة او علي خصيص تلك الاحوال كالعلامات
الدالة علي ان البحران اسهالي مثل القراقر وتمدد ما دون السرة ودغدغة
المعا المستقيم ومثل اختلاج الشفة وتمدد الشراسيف وحركة المعدة الي فوق
علي ان البحران قيئي ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية
الدالة علي الاحوال البدنية دلالة ظاهرة كما يجي بيانه ان شا الله تعالي
فلننقل فيهما اولا في النبض لانه يدل علي احوال القلب وهو رئيس الكل

الكلام في علم النبض

القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين قبضا وبسطا لتعديل
الروح بالنسيم واخراج فضلاته اي بسطا لتعديل الروح بالنسيم وقبضا
لاخراج فضلاته الدخانية الواجبة للاندفاع وههنا امور يجب معرفتها
حتي يتبين الحد الاول في بيان حقيقة الحركة وهي عبارة عن خروج الشي
من القوة الي الفعل علي سبيل التدريج وحصول تلك القوة الي الفعل
هو كون الشي ذا اين او وضع او كم او كيف لم يكن له قبل ذلك الثاني في
بيان المقولات التي تقع فيها الحركة وهي اربع الاين وهي الحركة المكانية
وتسمي النقلة والوضع وهو تبدل نسبة اجزا الشي بالقياس الي الخارج
عنه او الداخل فيه كحركة الجسم المستدير علي مركزه وحركة القاعد اذا قام

وبالعكس والكم وهي اما ان تكون الى الازدياد او الى الانتقاص والاول
اما ان يكون بورود زيادة اخرى وهي كحركة النمو والسمن او لا يكون
كذلك وهي التخلخل والثاني الى الانتقاص اما ان تكون بافناء شيء وهو
كالذبول والهزال او لا تكون وهو كالتكاثف والكيف وهو كاستحالة
الحار باردا او البارد حارا • الثالث في تقسيم الحركة وهي اربعة اقسام
لان كل حركة لا بد وان تكون بتبع الحركة لجسم اخر او لا والاول هي الحركة
العرضية كحركة جالس السفينة لحركة السفينة والثاني لا يخلو اما ان
يكون المحرك للجسم المتحرك موجودا فيه او في غيره • الثاني يسمى حركة
قسرية كحركة الحجر المرمي الى فوق فان المتحرك في الرامي لا في المرمي
والاول وهو ان يكون المحرك موجودا في المتحرك نفسه ولا يخلو اما ان يكون
من شانه ان يكون له شعور في وقت ما وهي الارادية لحركة الحيوان
يمينا وشمالا او لا يكون كذلك وهو الحركة الطبيعية كحركة الحجر الهاوي
الى اسفل الرابع في بيان حركة القلب والعاية فيها بمثال يظهر للحس
وهو ان النار الخارجة لا بد لها من مستوقد هو نحو كور الحدادين ولا بد
من مادة هي مثل الحطب والفحم ولامر من يتم لها وهو الحركة الحاصلة
بالنفخ وكل واحد من هذه الثلاثة اذا عدم او ضعف عدمت النار او ضعفت
وقد عرفت ان ابداننا حرارة غريزية هي المدبرة فلا بد لها من مستوقد

هو

هو القلب او لاتم الشرايين ثانيا ومادتها هي الدم الذي يصل الى القلب
من الكبد وهو بمنزلة الحطب للنار او الدهن للسراج غير ان هذا الدم
عند انتقاله الى الروح تتولد منه فضلة تحتاج الى دفعها خوفا من
اخمادها للحرارة كالدخان للسراج ودفع هذه انما يكون بالانقباض وهو
الحركة من المحيط الى المركز وجذب الهوا المروح انما يكون بالانبساط وهو
الحركة من المركز الى المحيط وهذا كالحال من زق الحداد مبتلي بالانبساط
ويخلو بالانقباض والانبساط الروح والانقباض الدافع مستمران مدة الحيوة
فاذا حيل بين الطبيعة المدبرة وبين هذا الصنيع لعايق وعجز قوة ختم
الاجل لمشية الله تعالى ٢ الخامس في مذاهب العلما في كيفية حركة النبض
وفي ان المحرك له ما هو وهي ستة مذاهب ٢ احدها انه بتحريك القوة
الحيوانية سوا كانت تلك القوة متحدة بالشخص في القلب والشرايين
او مختلفة فيهما وهو اختيار جالينوس ٢ وثانيها انه على سبيل التوتر الذي
بطريق الصعود والنزول من غير انبساط وانقباض ٢ وثالثها انه تتحرك
القوة الطبيعية اذ عند القايل هذا القول ان الفاعل بهذه الحركة هو
طبيعة الشريان ٢ ورابعها انه تتحرك جاذبة الروح ودافعته ٢ وخامسها
انه بطريق تحريك الشي ما ينفرع منه من الفروع على سبيل التبعية
والفروع كما يلزم من حركة الشجر حركة الشعب والفروع ٢ وسادسها

انه على سبيل المد والجزر حتى يكون انبساطه بانقباض القلب وانقباضه
بانبساطه لانه اذا انبسط القلب بالحركة التي فيه توجه الروح اليه من
الشريان فينقبض واذا انقبض القلب توجه ما فيه من الروح الى
الشريان فينبسط واذا عرفت ذلك فاعلم ان حركة النبض عند بعض من
مقولة الاين وعند بعض من مقولة الوضع وعند بعضهم من مقولة الكم
والمصنف اختار انها من مقولة الوضع قال في شرح الكليات لان الشريان
اذا انبسط بعد انقباضه وانقبض بعد انبساطه لم يتغير الا نسبة اجزائه
بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع ثم
قال فالنبض اذن حركة وضعية وذلك هو جنسه القريب وقوله قبضا
يدل على ان مذهبه لبس هو التوتر ولا المد والجزر ولا عبرة من
المدلول وقوله لتعديل الروح الى اخره غاية تلك الحركة ٧ قال
ولجناس ادلته عشر • اعلم انه انما اختير عرق الساعد في امر
الجس لسهولة اخذه لانه لا يحوج الى كشف شي كما يحوج عرق الصدر
مثلا ولعدم استتاره باللحم كما في بعض الشريان ولقلة المحاشاة
عن كشفه للطبيب بخلاف عرق الرجل والصدر ومع ذلك فانه قريب
من القلب محاذ له فان كان الحس باليمنى فينبغي ان يكون باليد
اليمنى وان كان لليسرى فباليسرى وذلك لان طرف النبض من
جهة

جهة الرسغ اكثر ظهورا من الطرف المقابل له لرفع مفصل الرسغ للطرف
الذي عنده وانملة السبابة اقوى ادراكا من باقي الانامل واذا فعل
كذلك كان الادراك متشابها لوقوع انملة السبابة على الطرف الاخفى
من النبض فيحصل تعادل وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان
اليد المنكبة تزيد في العرض وتنقص في الاشراف والطول وذلك لان اليد
اذا كبت انحط الكف اذا اسفل فقرب باطنه من انسي الساعد وكل جسم
انحنى الى جهة فان اجزاءه التي في الجهة تتكاثف واجزاوه التي في
الجهة المقابلة تتمدد ولا شك ان الشريان اميل الى انسي الساعد
فلذلك يجب ح ان تتكاثف في طوله وتجتمع اطرافه بعضها الى بعض
ويلزم من ذلك نقصان شهوقه وزيادة عرضه لانطباق الظاهر
منه على الباطن وان اليد المستلقية فيه تزيد في الاشراف والطول
وينقص من العرض وذلك بما يلزم من امتداد الشريان فيزداد
طوله واما زيادة اشرافه فلرفع مفصل الرسغ له عند تسفل الكف
واذا زاد طوله واشرافه فلا محالة ينقص عرضه ويجب ان يكون
الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسهر وجميع
الانفعالات والشبع المثقل وعن الجوع المضعف ولذلك قيل ان
الطبيب لا يجب ان يشتغل بالجس ساعة دخوله على المريض فانه

يخبر المريض بملاقات الطبيب بعرض له انفعال آخر مثل الحياء او
الخوف وغيره ذلك لكن يشتغل ولا يتفحص احوال المريض ثم يتأمل
القارورة ثم بعد الاستيناس يشتغل بالجس ٢ احدها المقدار ٢
اي مقدار عرق النابض في طوله وعرضه وعمقه ١ واقسامه البسيطة
تسعة طويل قصير معتدل ٢ بين الطويل والقصير ٢ عريض ضيق معتدل
٢ في العرض والضيق ٢ مشرف منخفض معتدل فيهما ٢ فاذا
كانت هذه مركبا ثانيا كانت سبعة وعشرين ٢ حاصلا من ضرب
التسعة في الثلاثة والضابط فيه هو ان تأخذ الثلاثة التي في قطر
الطول وتركبها مع الثلاثة في قطر العرض فيحصل تسعة هكذا طويل
عريض طويل ضيق طويل معتدل في العرض والضيق قصير عريض
قصير ضيق قصير معتدل في العرض معتدل في الطول عريض معتدل
في الطول ضيق معتدل في الطول معتدل في العرض ثم تركبها مع
الثلاثة التي في قطر السمك فيحصل تسعة اخرى هكذا طويل شاهق
طويل منخفض طويل معتدل في العمق قصير شاهق قصير منخفض
قصير معتدل في العمق معتدل في العمق معتدل في الطول شاهق
معتدل في الطول منخفض معتدل في الطول معتدل في العمق ثم تأخذ
الثلاثة التي في قطر العرض وتركبها مع الثلاثة التي في قطر السمك فيحصل

تسعة

تسعة اخرى هكذا عريض شاهق عريض منخفض عريض معتدل في
الشهوق ضيق شاهق ضيق منخفض ضيق معتدل في العمق معتدل
في العرض شاهق معتدل في العرض منخفض معتدل في العرض معتدل
في العمق جزء فهي الحاصلة من التركيب الثاني ومن اراد الزيادة
على هذه فعليه بشرح استاذ المحقق قطب الملة والدين الشيرازي
واما المركبات فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم والمذكور قال ٢
لكن الزايد في الاقطار الثلاثة ٢ التي هي العرض والطول والعمق ٢
وهو العظيم ٢ اي المسمى به ٢ والناقص فيها هو الصغير ٢ والزايد
عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الرقيق
واعلم ان قولنا هذا طويل وهذا قصير وهذا [illegible] وهذا يعني انما
والاضافة اما بالنسبة الى المعتدل الحقيقي مفروض واما بالنسبة
الى المعتدل الانساني واما بالنسبة الى الاعتدال الشخصي الذي لما كان
الشخص الذي يجس نبضه مثلا [illegible] مقدار طويل عرق النبض المعتدل
بالحري الاعتدال الات المذكورة ويقاس عليه بكل مقدار وكان اطول منه
يقال له طويل وكذلك الباقي ٢ وثانيها ٢ اي ثاني العشرة ٢ كيفية
قرع الحركة لمدافعة للاصبع ١ وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط
٢ النبض القوي هو الذي تصدم الحركة اطراف الاصابع بقوة وان [illegible]

عليه لم تبطل حركته بل لا يضاير الغمز عليه لانه يدخل في لحم الاصابع
ويرفعه عن نفسه والضعيف هو الذي لا يصدم اطراف الاصابع وان
غمز عليه لم يدخل في لحم الاصابع بل لم يدافع الحس اصلا حتى يظن
انه لا يتحرك بتة والمعتدل في هذا وهو الذي يرفع الاصبع دفعا مسترخيا
واعلم ان المعتدل في كل نبض هو الوسط الطبيعي الا في هذا الصنف
من النبض فان الطبيعي منه هذا الزايد في القوة لان قوة الطبيعه
كلما زادت كانت اجود واصلح وثالثها زمان الحركة اي الجنس الماخوذ
من زمان الحركة وهو اما سريع وهو الذي زمان حركته اقصر من زمان
حركة النبض المعتدل او بطي وهو الذي زمان حركته اطول من المعتدل
او متوسط وهو الذي يقرب من المعتدل في زمان الحركة ورابعها
قوام الالة اي الجنس الماخوذ من قوام الالة وهو الذي يعصي على
الغامز في الانغماز او لين وهو الذي يقبل الانغماز والاندفاع
بسهولة او متوسط بينهما في الانغماز وعدمه وخامسها زمان
السكون اي الجنس الماخوذ من زمان السكون فان قلت ان النبض
حركة والجنس الماخوذ من زمان السكون لم يكن من اجناس النبض لانه
حركة قلت هذا السكون لازم للحركة النبضية لان كل نبضة واحدة
تتم بحركتين وسكون بينهما حركة الانبساط وسكون بعدها وحركة

الانقباض

الانقباض لانه تقرر في اصول هذا العلم ان الحركتين المتضادتين يجب
ان يكون بينهما سكونا فيكون بعد الانقباض سكون اخر واعلم
ان الحركة الانقباضية غير محسوسة عند اكثر الاطبا وعلى هذا يكون
زمان السكون هو الذي لا يحس فيه بالحركة وهو من الانبساط الى
الانبساط الاخر وعند من يحس بها وهو جالينوس والشيخ وامثالهما
فيكون السكون سكونان سكون بعد الانبساط ويسمى المحيطي والسكون
الخارج لانه بعيد عن المركز وسكونا بعد الانقباض ويسمى المركزي
والداخل وهو اما متواتر وهو الذي زمان سكونه اقصر من زمان
سكون النبض الطبيعي او متفاوت وهو الذي زمان سكونه اطول
من الطبيعي او متوسط بينهما هو الذي زمان سكونه لا اقصر ولا
اطول وسادسها ملمس الالة اي الجنس الماخوذ من ملمس الالة
وهو العرق النابض ولقايل ان يقول هذا الجنس لا مدخل للحركة فيه
فلا يكون من اقسام النبض ويمكن ان يجاب عنه بان يقال ان حرارة
الالة وبرودتها اظهر عند الحركة فلذلك ادخل في اقسام الحركة والنبض
وهو اما حار وهو الذي يكون حرارته ازيد من حرارة شريان المعتدل
او بارد وهو الذي يكون حرارته انقص او متوسط وهو المعتدل
بينهما وسابعها مقدار ما فيه اي العرق من الرطوبة وهو اما

ممتلي ٢ وهو الذي يحس كان في جوفه رطوبه ماليه يعتد بها اي زايد
من مقدار رطوبة النبض الطبيعي ٢ او خال ٢ وهو ضده ٢ او متوسط
وهو الذي يحس كان في جوفه رطوبه قريبه المقدار من رطوبة النبض
الطبيعي ٢ وثامنها الاستوا في احواله ٢ اي العرق وذلك مثل العظم
والصغر والسرعه والبطو وفي الجمله الاحوال المذكوره ٢ او اختلافه فيها
اي في الاحوال ٢ وهو اما مستو او مختلف ٢ اي هذا الجنس منحصر في
هذين القسمين لا واسطه بينهما لان الاستوا هو الذي يكون في غايه
للاتامل متشابهه والاختلاف خلافه وهو يستدعي امرين احدهما
ما يكون فيه الاستوا والاختلاف وثانيهما ما يقع به الاستوا والاختلاف
والاول احد امور ثلاثه اما مجموع نبضات او اجزا نبضه واحده او اجزا
جز واحد من نبضه واحده والثاني امور خمسه وهي العظم والصغر
والقوه والضعف والسرعه والبطو والتواتر والتفاوت والصلابه
واللين وهذه الامور اظهر ما يقع به الاستوا والاختلاف مثلا اذا
كانت النبضه اللاحقه مساويه للنبضه السابقه في هذه الامور الخمسه
يقال مستو على الاطلاق وان استوا في بعض واختلف في بعض
بان يكون في العظم مساويا دون السرعه يقال مستو في العظم مختلف
في السرعه وكذلك الاعتبار في اجزا نبضه واحده بان يعتبر الجزو الذي

من

من العرق الذي تحت انملة السبابه الى الجز الذي تحت انمله اخرى
في هذه الامور وبعتبر جز وينقسم في الوهم ويعتبر بعضها مع بعض
لكن المحسوس المعتبر هو القسم الاول من الثلاثه وقد يعتبر الثاني
في النبض المنشاري والموجي ٢ وتاسعها الانتظام في الاختلاف
وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم ٢ وهو ان يكون لاختلافه
نظام محفوظ مثل ان يكون ثلاث نبضات سريعه ثم يكون نبضه بطيه
ويستمر على هذا وربما يكون دوران مختلفان محفوظان مثل ان يكونا
ثلاث نبضات عظيمه ثم يكون واحده صغيره ثم يكون عظيمتين
وواحده صغيره ثم يكون ثلاث عظيمه وواحده صغيره ثم يكون اثنتان
عظيمتين وواحده صغيره ويسمى الاختلافات وعلى هذا القياس
او غير منتظم ٢ وهو الذي لا يحفظ الدور بل تكون نبضات مختلفه
كيف اتفقت ٢ وهذا الجنس ٢ اعني الجنس التاسع ٢ داخل تحت
المختلف فيكون من انواع الجنس الثامن لان المختلف المنتظم نوع
من مطلق المختلف فلا يكون هذا جنسا براسه ٢ فلهذا يجب ان تكون
الاجناس تسعه وعاشرها على قاعده ٢ الاطبا والاقرب الحقيقيه
هو تاسع الاجناس ٢ الوزن ٢ اي الجنس الماخوذ من الوزن قال
الشيخ الرئيس رحمه الله وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعه موسيقاريه

اعلم ان الموسيقار هو آلة الغنا كالبربط وغيره والموسيقي هو
الصناعة وهي صناعة رياضية يبحث فيها عن احوال النغم انها كيف
تتالف وتتنافر وعن الازمنة المتخللة بين النقرات والنغمة صوت
لابث زمانا ما على حد من الحدة والثقل والنقرة هو مجموع النغمتين
مختلفتين بالحدة والثقل فمنه ما يستلذه الطبع ويسمى متفقا
وملائما وموزونا ومنه ما يستكرهه ويسمى منافرا وغير ملائم
وغير موزون فالنبض الموزون هو الذي يوجد فيه نسبة ملائمة
موزونة بين حركاته وسكناته ويحس من له قدرة وملكة على هذه
الصناعة الموسيقارية فلذلك قال ٧ وهو اما جيد الوزن حسنة
او غير جيد الوزن سيئة ٧ اي اما ان يكون موزونا ملائما او
منافرا غير ملائم ٧ واصنافه ٧ اي اصناف غير جيد الوزن ٧ ثلاثة
الاول مجاوز الوزن ٧ وهو الذي يكون وزن نبضه مشابها لوزن سن
يلي سن صاحبه ٧ كالصبي يكون له وزن نبض الشباب ٧ والثاني
مباين الوزن ٧ وهو الذي لا يشابه وزن سن نبض يليه ٧ كالصبي
يكون له وزن نبض الشيوخ ٧ والثالث ٧ خارج الوزن وهو لا يشبه
وزن سن البتة ٧ بان يكون مرتعدا او مرتعشا لا نظام له ٧ وهو ردي
جدا ٧ وذلك لانه كلما كان خروج الوزن اكثر فانه مزاجه ابعد

عن

عن مقتضى ذلك السن الذي فيه وذلك يدل على تغير عظيم لا سيما
اذا كان خارج الوزن لا يشبه سن من الاسنان هذا ولما كان الغرض
من معرفة النبض معرفة احوال القلب وبتوسطها معرفة احوال البدن
ولكل حالة من الاحوال سبب اما بدني او غيره قال ٧ ولنقل في اسباب
النبض ٧ سبب النبض اما ان يكون داخلا في تقويم وجوده او لا
والاول يسمى السبب الماسك لانه مقوم وجود الشيء ماسك له
وحافظ اياه وهو القوة الحيوانية التي في القلب والآلة وهي العرق
النابض والحاجة الى التطفية والثاني وهو ما لا يكون داخلا في تقويم
وجوده ويسمى السبب المغير وهو اما ان يكون لازما او لا والاول
يسمى باللازم مثل السن والذكورة والانوثة والنوم واليقظة والثاني
يسمى بالمغير على الاطلاق قيل في الجوامع الاسباب المغيرة للنبض
منها ما هي في الطبع مثل السن والجنس والنوم ومنها بالنسب في
الطبع بمنزلة الرياضة والاستحمام ومنها ما هي خارجة عن الطبع
بمنزلة الحميات والاورام ٧ الحاجة الى النبض هي ترويح الحار الغريزي
٧ ودفع البخار الدخاني ٧ فان زادت الحاجة لزيادة في الحرارة ٧ اما
لكثرة في الحار الغريزي واما لاحتدام حرارة غريبة واشتعالها ٧ وكانت
الآلة مطاوعة بلينها ٧ المعتدل ٧ والقوة ٧ الحيوانية المحركة للشرايين

مساعدة كان النبض عظيما ٧ لان الحاجة ماسة ولا عايق عن قضايها
مثل صلابة الالة وضعف القوة ٧ فان كانت الحاجة ازيد من ذلك
علي الحاجة الموجبة للعظم ٧ اسرع ٧ مع العظم كما في المطبقة ٧ فان
افرطت الحاجة ٧ كما في المحرقة ٧ تواتر مع العظم والسرعة حتى يفي بالحاجة
المفرطة فلا تحترق الارواح والرطوبات ٧ واما ان كانت الالة عاصية
علي القوة فلا تطاوع ٧ لصلابتها اسرع ٧ النبض ٧ مع صغره ليتدارك
بالسرعة ما فات من العظم لان الحاجة ماسة ٧ ثم تواتر ٧ اي
ان كانت الحاجة مفرطة لا يفي بها السرعة فتتواتر مع السرعة لتفي
بها ٧ فان كانت القوة ضعيفة تواتر مع صغر ازيد من صغر الصلابة
اعلم انه اذا كانت القوة ضعيفة فلا تكون السرعة فلا محالة
يتواتر النبض وكان مع صغر زايد لان فاعل العظم وهو القوة ضعيف
ولا سيما مع صلابة الالة والحاجة شديدة فلا بد من التواتر فيقوم
المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد
تشبه هذه الحالة بحال المحتاج الي حمل شي ثقيل فانه ان كان
يقوي علي حمله بجملته فعل والا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه
اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بسرعة او بمهل ثم لا
يريث بين كل نقلتين وان كان بطيا فيهما اللهم الا ان يكون

في

في غاية الضعف فيريث وينقل بكد ويعود ببطو هذه هي التغيرات
التي تكون بسبب تغير الماسكة ٧ وقد يصغر النبض لانضغاط القوة
تحت المادة الخلطية او الغذائية ٧ مثال الاول ٧ كما في اول النوبة وان
كانت القوة في اصلها قوية ٧ فان الحرارة الغريزية والقوة المدبرة
ترجع الي الباطن لدفع الموذي او للهضم والنضج فتنضغط القوة
اولا تحت المادة الكثيرة ثم تجاهد بحسب قوتها فتقهر الموذي وتظهر
ظهورا بينا ان كانت قوية والا انطفي وسقط كما يقع الموت في اول
نوبة الحمي المواظبة في المشايخ والضعفا ٧ ولين النبض للرطوبة
اي سبب لين النبض هو السبب المرطب اما الطبيعي فكالغذا
المرطب واما المرضي فكالاستسقا وليثرغس واما غيرهما فكالاستحمام
والانتقاع في الما العذب ٧ وصلابته لليبس ٧ سبب صلابة
النبض اما يبس جرم العرق او شدة تمدد كما يكون في الحمى فانه
يتمدد بسببها العرق واما برد يجمد يصلب العرق ٧ وقد يصلب
في البحارين للتمدد ٧ اي تمدد الاعضا بسبب المجاهدة بين الطبيعة
والمرض ويجي تفسيره في البحران ٧ بسبب اندفاع المواد الي جهة
من الجهات التي تندفع اليها المادة عند البحران ٧ واختلافه
لثقل مادة وان كانت القوة ثابتة فتلك المادة اما خلط او طعام

وانما توجب المادة الاختلاف لان الطبيعة تتوجه الى هضمه ونضجه
فتنصرف عن فعل النبض فتشتد الحاجة فتتوجه الى النبض وتوجب
العظم والسرعة حتى تتدارك ما فات ٢ او شدة ضعف ٧ لان القوة
اذا كانت ضعيفة لا يمكنها فعل النبض كما ينبغي وتجاهد مجاهدة ثم
تستريح فيحصل الاختلاف ولذلك قال ٢ والمفرط من ذلك ٢ اي
من ضعف القوة ٢ يبطل النظام وحسن الوزن ٧ لشدة المجاهدة
وههنا انواع من النبض ٧ مركبة ٧ ذات اسما يجب ان نشير اليها
وقد ذكرنا العظيم والصغير ٧ من ذوات الاسما وتلك الانواع هي
هذه ٢ النبض المنشاري هو نبض سريع متواتر صلب تختلف الاجزا
في الشهوق والغور والتقدم والتاخر والصلابة واللين ٢ اي
بعض اجزا النبضة يكون شاهقا وبعضها منخفضا وبعضها
يتقدم بالحركة وبعضها يتاخر وبعضها صلبا وبعضها لينا اقل صلابة
وانما وجب ان يكون المنشاري سريع تواتره سريعا دون الموجي وذلك
لان القوة في المنشاري لابد وان تكون قوية والا لم تقدر على تعظيم
بعض الاجزا مع صلابة الالة لا كذلك الموجي فان الالة فيه لينة مطاوعة
للحركة بادنى حركة وانما سمي هذا النوع بهذا الاسم لمشابهته اسنان
المنشار في الارتفاع والانخفاض كما بين فيهما ولان بعض اجزا

المنشار

المنشار عند الاستعمال كانه يتقدم في الحركة وبعضه يرتفع وبعضه ينخفض
قال الشيخ سبب النبض المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق
في عفنيته ومجاجته ونضجيته وذلك موجب لاختلاف اجزا العرق وذلك لان
الجزء الذي فيه الخلط النيء يوجب الصلابة والذي فيه النضج او المتعفن
يوجب اللين والذي هو الين يكون حركته اسرع شاهقا والذي هو
اصلب بالضد فيحصل المنشاري والورم الذي في الاعضا العصبانية
يوجب المنشاري ايضا وذلك لان الشريان يحيط به غشاآن احدهما
من خارج وهو غليظ والاخر من داخل وهو رقيق والاغشية كما علمت
منتسجة من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في عضو عصبي
تمددت الاعصاب التي فيه بسبب زيادة الورم ويلزم ذلك انجذاب
الاعضا المتصلة بها التي انتسجت منها اغشية الشرايين فيعسر
بسط ذلك النبض المنجذب عن كمال الانبساط فيكون ذلك النبض
بعض اجزائه اعظم واسرع حركة وهي الاجزا التي لا تنجذب الاعصاب
المغشية لها لعدم اتصالها باعضا المتمددة وبعض اجزائه يكون اصغر
وابطا حركة بسبب انجذاب الاعضا المغشية له لاتصالها بالاعصاب
المتمددة بالورم ويلزم من ذلك ان تكون تلك الاجزا من الشريان اصلب
فيحصل النبض المنشاري ٢ والموجي يشبهه ٢ اي المنشاري ٧ الا انه

اي الموجي ٧ لين ٧ وانما سمي بهذا الاسم تشبيها بموج البحر اذا التقي
فيه شيء صلب فان طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في
الحركة واكثر موقعية والجزء الذي بعده دون ذلك من الموقعية والتقدم
كما انك تري في الماء الراكد عند القا الشيء الصلب فيه الدواير
في الدواير وتكون الدواير الداخلة اصغر من الخارجة واسرع حركة
وسبب النبض الموجي اما ضعف القوة فلا تقوي علي التحريك
جملة واحدة بل شيئا بعد شيء واما لين الالة لان الالة اللينة لا تقبل
الهز والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فانه يتحرك
اخره بتحريك الاول بخلاف الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك فيه
جزء ولا ينفعل عن حركته جزء اخر ولذلك يعرض النبض الموجي اذا ورم
عضو لين كالرية لما ينصب من الموضع الوارم الحار رطوبة الي
الشريان ٧ والدودي يشبه الموجي ٧ فيما ذكر ٧ الا انه صغير ٧ بخلاف
الموجي ولذلك يكون الدودي شديد التواتر للضعف ٧ والنملي يشبه
الدودي الا انه اصغر واشد تواترا وضعفا ٧ لزيادة الضعف علي الدودي
٧ وذنب الفار نبض ياخذ من مقدار الي اعظم منه او اصغر ثم يرجع
الي مقداره الاول ٧ اي هو الذي يتدرج في اختلافه عظما وصغرا
وقوة وضعفا او سرعة وبطوا وهو يكون في نبضات كثيرة وفي نبضة

واحدة

واحدة مثلا ان اخذ من مقدار الي اعظم كان مثل تدرج ذنب الفار
من طرفه الدقيق ثم اذا بلغ طرفه العظيم ياخذ من مقدار الي اصغر
حتي يرجع الي مقداره الاول واستمر علي ذلك وهذا هو المختلف
المنتظم ولا يجب في ان يكون هذا الاخذ التدريجي ذنبا ان يرجع
الي موضعه الاول بل اذا بلغ من حد الصغر الي العظم او من حد العظم
الي الصغر يقال له ذنب الفار قال الشيخ الرئيس هو الذي يتدرج
في اختلافه اخذا من نقصان الي زيادة او من زيادة الي نقصان
ولذلك يكون المسلي كذنبي فار يتصلان عند الطرفين العظيمين
لكن الذي يرجع الي مقداره الاول عند الثانية هو من المنتظم ويدل
علي قوة وان الالة ليست بقطيعة بخلاف المنقطع دون الوصول الي
الموضع الاول ولذلك قال ٧ وقد ينقطع دونه وذلك ردي ٧ يدل علي
ضعف وافة عظيمة ٧ المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكتفي فيتم
بالجزي ٧ اي بحركة اخري ولذلك يقال له ذو القرعتين ايضا وسبب
هذا النبض ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا تطاوع
في كمال الانبساط بل [illegible] دون الغاية ثم شدة الحاجة تدعو القوة
الي تمام فعلها واما ان تكون القوة ضعيفة فلا تقوي علي بسط
الشريان جملة واحدة وان كان لينا بل يعرض لها وقفة للاستراحة

وهذا الوجه ينبع المطرقي في ذات الرئة ٧ ذو الفترة هو الذي تتوقع
فيه حركة فيكون سكون ٧ كما تكون وقفة هذه المسافة قبل تمام الحركة
لما انها تعوق عن تمام الحركة وبيان انه مركب انه عند ما يعتبر بالسكون
لا شك ان القوة حينئذ تكون عاجزة عن الحركة فيكون فيه اختلاف
في القوة والضعف ٧ الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون
فتكون حركة ٧ كما تكون بين الحركتين حركة اخرى في موضع السكون
ولذلك يقال له الواقع في الوسط لان الحركة وقعت وسط الحركتين
هذا ما يتعلق بالمتن ولنقل في نبض الاسنان والذكور والاناث
والفصول لانه كلي اما نبض الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم
واقوى ولان حاجتهم تتم بالعظم فلا يكون نبضهم سريعا متواترا
كما يكون في نبض النسا لضعف قوتهن عن احداث العظم فيتدارك بهما
ونبض الصبيان ارطب الين للرطوبة واضعف واشد تواترا وسرعة لان
الحرارة قوية والبخار الدخاني كثير فيهم لكثرة هضمهم والقوة ليست
بقوية والالة دقيقة فلا تجرب عظيما ونبض الشبان زايد في العظم
لان الحاجة شديدة والقوة قوية مستكملة وملاك الامر في ايجاب
العظم هو القوة واما الحاجة فداعية والالة معينة فلذلك لا يكون
سريعا متواترا ونبض الكهول اصغر للضعف واقل سرعة ولذلك ولقلة

الحاجة فهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعمنين في السن
صغير متفاوت بطي للضعف وعدم الحاجة وللرطوبة الغريبة البالة
ونبض الحبالى عظيم سريع متواتر لشدة الحاجة الى الترويح بسبب
مشاركة الولد وكلما يعظم الجنين يقل عظم النبض بسبب الضغط
فلا محالة يكون حينئذ اشد سرعة وتواترا واما نبض الفصول
فالربيع ونعني به وسط الربيع وهو الشهر الثاني منه على ما قال
صاحب الكامل يكون معتدلا في السرعة والتواتر زايدا في القوة
هذا في المزاج المعتدل النقي عن المواد والا فانه ربما حرك
الربيع المواد في الابدان الممتلية وحينئذ يكون بحسبها في
الصيف يكون النبض سريعا متواترا وذلك لان مزاج الهوى
فيه مايل الى الحرارة واليبوسة ولا سيما في وسطه وذلك موجب
لزيادة الحرارة الغريبة الحاصلة بالاستنشاق وقد يكون ايضا صغيرا
لكثرة التحلل المضعفة للقوة والروح واما في الشتا فيكون
اشد تفاوتا وبطوا ولا سيما في وسطه لان البرودة غالبة على
هوائه المستنشق فلا تكون الحاجة شديدة الى الترويح واذا كان
الشتا شديد البرد فيكون النبض مع ذلك ضعيفا لقهر البرد المفرط
القوة والحرارة الغريزية واما اذا لم يكون شديد البرد يكون قويا

لتوجه الحرارة الى الباطن وبقوها وعدم تحللها واما في الخريف
فيكون النبض مختلفا مايلا الى الضعف لاختلاف الهوى البارد في
الحر والبرد واما اوايل الفصول واواخرها فمناسبة لما يقرب منها
من الفصول ونبض البلدان على قياس نبض الفصول لان من
البلدان ما هو حار رطب ومنها ما هو حار يابس ومنها ما هو
بارد رطب ومنها ما هو بارد يابس ومنها ما هو معتدل

في البول اقول لما كان البول من العلامات الكلية
الدالة على احوال البدن اراد ان يبين الاستدلال الماخوذ منه
وهو فضلة الهضم الثاني والثالث خارجة من الاحليل له
دلالات على احوال الغذا بالذات من المعدة والكبد وعلى غيرها
بواسطتها وهو مركب من الجزئين المايية والثفل الراسب او المتعلق
او الغمامة ولا تحقق تلك الدلالات الا بعد مراعاة شرايط الاول
يجب ان يكون البول اول بول الصبح عليه ليتيقن انه من المطبوخ
من الغذا النضيج الثاني ان لا يدافع الى زمان طويل لانه مع اضراره
بالبدن يتغير عن واجبه بما يترشح رقيقه ويخرج بعد ذلك غليظا
وربما يحرك في المثانة المزاج المغير للبول **قال** المصنف في
شرح الكليات حبس بعض الفقها البول للمناظرة كان فيها فخرج من

مواضع

مواضع عاسرة وتحدثه ثم مات في ذلك النهار ٧ الثالث ان لا يكون
صاحبه قد تناول صابغا مثل الزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان
البول الى الصفرة والبقول الى الخضرة والمربى الى السواد ولا يتناول مدرا
للخلط وبالجملة يجب ان لا يكون قد عرض لصاحبه حالة من الاحوال
الخارجة عن المجرى الطبيعي مثل الحركات المفرطة والغم والهم الرابع
انه ينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة على شكل مثانة منقوحة
٧ الخامس يجب ان ينظر اليه بعد ان يهدا في القارورة ٧ واجناس
ادلته سبعة ٧ وكانت قبل زمان الشيخ الرييس تسعة فاسقط منها
اثنين وهما الطعم واللمس لان الاستدلال باللون ونحوه مغني
عنهما مع كراهة فيهما ٧ احدها اللون واصوله خمسة ٧ وهي الاصفر
والاحمر والاخضر والاسود والابيض واما اللون الازرق فهو
معدود عندهم في طبقات اللون الاخضر **اعلم** ان الشيخ
رحمه الله قد افاد في فصوله المستفادة من مجلسه فوايد ابي ادبي
ان اذكرها هاهنا لانها ملاك الامر **قال** اذا رايت البول احمر
كدرا فالغالب على صاحبه الدم فحمرته دالة على الحرارة والكدورة على
الرطوبة وكذلك الدم حار رطب واذا رايت البول اسود الى الحمرة ما هو
صافيا رقيقا فالغالب على صاحبه السودا فالسواد دال على البرودة

والرقة على اليبوسة وكذلك السودا باردة يابسة واذا رايت البول
ابيض كدرا فالغالب على صاحبه البلغم اما بياضه فللبرودة واما
كدورته فللرطوبة وكذلك البلغم واذا رايت البول اصفر رقيقا صافيا
فالغالب على صاحبه الصفرا اما صفرته فللحرارة واما رقته فلليبوسة
وكذلك الصفرا وسنة الشيخ في اثنا الافادة الدم تشابه المعصفر
والمرة الصفرا بالزعفران والمرة السودا بالكدام والبلغم بما الصابون
ثم قال اذا خلطت الكدام بما الصابون صار اللون كراثيا كذلك السودا
اذا خالطت البلغم صار لون ابيض كراثيا واذا خلطت الصفر بما
الصابون صار لون الزعفران كذلك الصفرا اذا خالطت البول صار
لون البول الزعفراني واذا خلطت الكدام بما المعصفر صار اسود الى
الحمرة كذلك المرة السودا اذا خالطت الدم صار لون البول اسود
واذا خلطت زعفرانا بالمعصفر صار لون الارجوان خلوقيا كذلك
المرة الصفرا اذا خالطت الدم صار لون البول خلوقيا هذا ما افاده
رحمه الله ٧ الاول ٧ من تلك الاصول ٧ الاصفر ٧ له طبقات ست
فمنه ٧ اي من البول الاصفر ٧ لون تبني ٧ وهو لون يشبه بلون التبن
٧ وهو للبرد ٧ اي يدل على البرد وقلة الصفرا ٧ واترجي للاعتدال
٧ وهو اللون الشبيه بقشر الاترج وهو عند الشيخ يدل على الاعتدال

في الحرارة والبرودة لان الخلط الحار مثلا كالصفرا اذا اختلط بالمائية
اذا كان باعتدال حصل منه هذا اللون فاذا قل ذلك الخلط قصر عن
الاعتدال كالتبني واذا كثر زاد الحرارة كالنارنجي هذا عند الشيخ واما
عند فاضل الاطبا جالينوس فاللون الصحي الدال على الاعتدال
ما هو بين النارنجي والناري والجمع بين المذهبين هو ان اللون
المعتدل يختلف بحسب الامزجة والاسنان فاللون الاترجي معتدل
في الامزجة الباردة والسن البارد واللون الذي بين النارنجي
والناري فهو معتدل في الامزجة الحارة والسن الحار ٧ واشقر ٧
وهو اصفر يميل الى الحمرة واشراق وهو يدل على حرارة قليلة اعلم
انه في القانون بعد اللون الاشقر لون احمر وهو النارنجي ثم
الناري وهو ادل على الحرارة من النارنجي وكانه سقط من قلم الناسخ
الاول لهذا الكتاب ٧ وناري ٧ وهو لون اصفر له شعاع كشعاع
النار ويقال له الاصفر المشبع والاصفر الزعفراني لانه يشبه بالما
الذي نقع فيه الزعفران ٧ واحمر ناصع ٧ اي خالص الابراق
وهو لون شبيه بشعر الزعفران ولذلك يقال له الزعفراني ٧ وكلها
للحرارة على مراتبها ٧ هذا على مذهب الشيخ والاحمر الناصع
يدل على فرط الحرارة لان الصفرا الحادة الكثيرة اذا خالطت المائية

حدث منها هذا اللون هذا لم اعلم انه ربما يكون لون البول في
الامراض الحادة مائيا لا صبغ له وذلك اما لتوجه المادة الصابغة
الى الاعالي واما لحدوث سدد في مجاري البول فلا تنحدر
مع المائية بالصبغة ٧ الثاني من الاصول الاحمر ٧ وله طبقات
اربع ٧ فمنه اصهب ٧ وهو اول مراتب الحمرة فكانه لم يستعمل بعد
٧ ووردي ٧ على لون الورد الاحمر ٧ واحمر ناري ٧ اي شديد
الحمرة على ما في القانون ٧ واقتم ٧ وهو احمر فيه كدورة ٧
وكلها لغلبة الدم والحرارة ٧ اي في اكثر الامر هذه الالوان
تدل على غلبة الدم والحرارة والا فانه قد يكون الاحمر القاني لعفونة
البلغم وتركمه في العروق والاحمر الاقتم قد يكون لمخالطة السودا
بالدم ولما لم يكن هذا الحكم كليا قال ٧ وقد يكون بول احمر
مع البرد كما في الفالج وسوء القنية لقلة تميز الدم عن المائية ٧
بسبب سوء المزاج البارد العارض للكبد ولذلك يكون البول في
اكثر امراض ضعف الكبد شبيها بغسالة اللحم الطري ٧ او لاجل
وجع مقارن ٧ محلل للصفرا فيخرج مع البول ٧ كما في القولنج
٧ البارد والجوع ايضا مما يصبغ البول ويحمره ٧ والناري ادل
على الحرارة من الاحمر مطلقا لان الصفرا اشد حرارة من الدم

اي

اي انه كلما كان البول المنصبغ اشد اشراقا كان ادل على الحرارة
لانه يدل على غلبة الصفرا وهي احر الاخلاط ٧ الثالث من الاصول
الاخضر ٧ وله طبقات اربع على ما في هذا الكتاب وخمس على ما
في القانون هذه الاربع وطبقة اخرى وهي الاسمانجوني ٧
كالفستقي والسلقي وهما للبرد المجمد ٧ وفي دلالة الفستقي على
البرد نظر لانه صفرة يخالطها سواد يسير والسواد وان كان يدل
على البرد ولكن ذلك يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة دالة على
الحر والحق ان الفستقي يدل على احتراق كما في الكراثي فان قيل ان
الخضرة دلالتها على البرد اقوى من دلالتها على الحرارة كما ذكر
في دلالة اخضرار عروق اللسان على صرع سيحدث قلنا هذا
صحيح لكن في الخضرة الكمدة كالنيلجي وهو لون شبيه بالنيل المذاب
في الما لا في الصافية الضاربة الى الصفرة كالفستقي لان هذا انسب
الى الصفرا ٧ ويندران في الصبيان بفالج او تشنج ٧ وذلك لان
اعصاب الصبيان ضعيفة فتكون قابلة لانصباب المواد فاذا
كانت تلك المواد مائية رقيقة تحدث الفالج والاسترخا وان كانت
غليظة تحدث التشنج الرطب ٧ وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط
الحرارة المحرقة ٧ والاحتراق في الزنجاري اشد وهما في الصبيان

منذرا في بتشنج يابس واما الاسما نجوني وهو لون شبيه بلون
الجو الذي يظن انه لون السما وهو سواد مع بياض فهو للبرد لان
وذلك لان سببه جمود يا يخالط المائية حتى يسود ولو كان ذلك
السودا من الاحتراق لكان فيه صفرة كما في الكراتي وههنا لون
اخر يقال له الزيتي كما قال الاطبا البول الزيتي اما زيتيا في اللون
او في القوام او فيهما معا لان ذوبان دسومات البدن اما ان
يكون في ابتدايه او في تزيده او في انتهايه فان كان الاول فهو
زيتي في لونه وان كان الثاني فهو زيتي في قوامه وان كان الثالث
فهو زيتي فيهما معا وفي الجملة فهو دليل على حرارة قوية مذيبة
للرطوبات الاصلية ٧ الرابع الاسود ويكون اما لفرط الاحتراق
ان كان معه صفرة وتقدمته قوة رايحة او لجمود فان كان مع كمودة
وعدم رايحة ٧ اي الفرق بين السودا الحادث عن احتراق
والحادث عن الجمود انه يكون في الاول صفرة ويتقدمه
رايحة حادة ولون اصفر او احمر وهذا البول كما يكون في اليرقان
الحادث عن احتراق الصفرا او الدم وفي الثاني يكون مع السواد
كمودة وعدم تقدم رايحة ويكون لون البول قبل ذلك ابيض كدرا
٧ او لحركة مادة سوداوية كما في البحران ٧ وعلامة ذلك ان يكون

في

في مرض سوداوي وان يكون في يوم بحراني ويكون بعده خفة وراحة
٧ او لتناول صابغ كالشراب الاسود ٧ فانه ربما لم تتصرف فيه
الطبيعة فيخرج كما هو ٧ الخامس الابيض فمنه حقيقي ٧ وهو الذي
له لون مفرق للبصر ٧ كما في اللبن ٧ والكاغد ٧ ويدل على غلبة
بلغم وبرد ٧ وهو الذي بياضه مخاطي ٧ او ذوبان شحم او اعضا
اصلية كما في اخر الدق ٧ وهو الذي بياضه دسمي ٧ ومنه ٧ اي من
البياض ٧ ما هو مشف ٧ فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما
يسمون الزجاج والبلور الصافي ابيض ٧ يقال له ابيض مجازا ٧ فان
الابيض الحقيقي لون مفرق للبصر والمشف ليس له لون ولذلك لا يمنع
من نفوذ البصر وراه ٧ ويدل اما على عدم التصرف في المايية
فهو ردي ميوس من النضج ٧ وهو المشف الذي ليس له قوام زايد
على المايية وهو يدل على عدم الهضم اذ لو كان هناك هضم لاندفعت
فضوله في البول فغيرته وبطلان الهضم لا محالة يكون عن برد مفرط
وموت من الغريزية ٧ او على سدد تمنع نفوذ الصابغ ٧ في مسالك
البول وهذا القسم هو المشف الذي له قوام ما لانه بعد الهضم الا
ان السدد تمنع نفوذ الاجزا الغليظة في تلك المسالك ٧ وثانيها
٧ اي ثاني الاجناس السبعة ٧ القوام ٧ وهو اما رقيقا او غليظ

او معتدل بينهما ٧ فالرقيق جدا لعدم النضج ٧ اي نضج مادة المرض
او عدم الهضم في الصحة ٧ وخصوصا في الصبيان وهو فيهم اذا
لان بولهم الطبيعي اغلظ ٧ من بول الشبان لان مزاجهم ارطب
فاذا رق بولهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية بعدا كثيرا
وذلك يدل على سبب عظيم فلذلك دوام رقة بولهم يدل على الهلاك
لسقوط القوة وعدم التصرف هذا اذا كان لم يكن للقوة ثبات واما
اذا كانت ثابتة وتكون علامات صالحة فهو يدل على خراج يحدث تحت
ناحية الكبد لتوجيه الطبيعة المواد الغليظة الى هناك ٧ او لسدد
٧ اي البول الرقيق اما لعدم الهضم والنضج او لسدد في العروق
او لضعف الكلية فلا يحدث الا الرقيق او لا يندفع الا الرقيق
٧ او لكثرة شرب الما اعلم ان البول الرقيق جدا وان كان فيه
صبغ يدل على عدم النضج وهذا على مذهب الشيخ لانه يقول النضج
يفعل التقويم اولا وبالذات والتلوين بالعرض لان الطبيعة مطلوبها
بالذات تهيئة قوام الاخلاط للاندفاع ويلزمها التلوين واما مذهب
جالينوس فهو ان النضج يفعل التلوين اولا ثم التقويم لان الطبيعة
تبدا بالاسهل والتلوين اسهل على ما يدل عليه الاستقرا ٧ والغليظه
اما لعدم النضج ٧ وان كان الغليظ والرقيق يدلان على عدم النضج

لان

لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالمعتدل فيهما يدل على النضج ٧ او
لنضج خلط في غاية الغلظ ٧ كما يندفع على سبيل البحران الادرار في
اخر الربع والمواظبة ٧ ويفرق بينهما ٧ اي بين الغلظ الذي لعدم
النضج والذي للنضج ٧ بما تقدم من افراط الغلظ ٧ كما اذا كان مادة
المرض غليظة ثم تظهر علامات النضج ثم يستفرغ دفعة كثيرة منها
ويعقبه راحة وخفة ٧ والمعتدل القوام للنضج ٧ لا محالة ٧
ورتبتها الصفا والكدورة ٧ الصافي ما ينفذ فيه البصر بسهولة
والكدر خلافه والكدورة تحدث من اختلاط الارضية بالمائية ولا كيفما
اتفق بل بحيث يتميز احدهما عن الاخر ولا كيفما اتفقا فانهما لو
تميزا تميزا تاما حقيقيا لو كانت الارضية راسبة والمائية طافية لم يكن
ذلك لكدورة بل لا بد وان تكون الارضية متبينة في المائية متفرقة
فيها ولا بد وان تكون تلك الاجزا الارضية متلونة بلون يمنع الاشفاف
٧ فالصافي ٧ اي البول الصافي ٧ للنضج ٧ لاستوا الاجزا فيه ٧ وسكون
الاخلاط ٧ لسكون المحرك للنضج ٧ والكدر لعدم النضج لان النضج
يتبعه استوا القوام ٧ والكدر ليس فيه استوا القوام لما علمت وقد
يكون البول الكدر لسقوط القوة المدبرة فان القوة اذا سقطت استولى
البرد المحتقن ٧ او ورم باطني ٧ لان الورم الباطني يتبعه فساد الهضم

والرمل وهو موجب للكدورة البول وتغير لونه ٧ والكدر المستور منذر
لصداع كاين مطل ٧ اي مشرف هذا انما يكون من غليان قوي لوجيه
حرارة غريبة قوية في مادة غليظة ويلزم من هذا الغليان ابخرة رديه
كثيرة والدماغ في جهة تصعدها وذلك موجب للصداع واما ان
يكون حادثا او مستحدث وهو المطل ٧ والغليظ يفارق الكدر باستو
قوامه ٧ اي باستوا قوام الغليظ دون الكدر لما علمت ٧ وقد يكون
غليظا صافيا كبياض البيض وغرا السمك المذاب في الماء وقد
يكون رقيقا كدرا كلما الكدر وهذا فرق اخر ٧ ورابعها الرايحة ٧
اي الجنس الماخوذ من الرايحة وعدمها ٧ فالمنتنة جدا لافراط
العفونة او قروح عفنة في مجاري البول ان كان معه نضج ا ٧ اي
ان كان مع النتن علامة نضج فلا بد وان يكون لقروح عفنة في
مجاري البول لان النضج وان لزمه تغير رايحة البول الا ان تلك
الرايحة لا بد وان تكون قريبة من الاعتدال ٧ وعدم الرايحة البتة
لجمود فجاجة ٧ لعدم تصرف الحرارة فيه لا الغريزية المنضجة ولا
الغريبة المعفنة ٧ وربما يدل على سقوط القوة ٧ وذلك في الامراض
الحادة مع علامات سقوط القوة وموت الغريزية ٧ والمعتدل ح
للنضج ٧ هذا في بعض النسخ ٧ وخامسها الزبد ٧ اي الجنس الماخوذ منه

اعلم

اعلم انه اذا اختلط بالرطوبة السايلة جسم لطيف من شانه
التصعد وكان ذلك على وجه لا يتمكن من الخرق والانفصال حدث
من ذلك الزبد فما كان منه صغيرا يخص باسم الزبد وما كان منه كبيرا يقال
له النفاخات ٧ فكثرته ٧ اي كثرة الزبد ٧ وكبره وبطو انفقاعه ٧ اي
انشقاقه ٧ يدل على مادة غليظة لزجة ٧ يعسر عليها الريح خرقها
كما يكون في بول اصحاب التمدد والتشنج لغلظ مواد مرضهم وكثرة
الرياح الحادثة منها ٧ ولذلك هو ٧ اي المذكور ٧ في امراض الكلى ردي
ينذر بطول المرض ٧ بسبب غلظ المادة ولزوجتها والزبد قد يدل
بلونه كما يدل بسواده وصفرته على اليرقان الاصفر والاسود ٧ وسادسها
٧ اي سادس الاجناس ٧ الرسوب ٧ والمراد بالرسوب في اصطلاح
الاطبا وهو جوهر اغلظ قواما من المايية متميز عنها سوا كان راسبا
على الحقيقة او متعلقا وسط القارورة او طافيا اعلم ان
الفضلات الموجبة للمرض اذا اشتغلت الطبيعة بانضاجها وذلك
عند تحليل العرض خصوصا اذا كان معه معاونة من الطبيب باستعمال
المنضجات والمسخنات لسورة الحرارة الغريبة انضجت تلك
الفضلة وهيئتها للاندفاع والخروج فمثل هذه الفضلة اما ان دفعت
مع المايية المعبر عنها بالبول وظهرت في القارورة متميزة عن

تلك المائية يسمي رسوبا ٧ فالدال منه علي النضج ٧ من الرسوب ٧
هو الاملس الابيض المستوي ٧ اي مستوي الاجزا ٧ المجتمع ٧ اي
تكون تلك الاجزا مجتمعة في اسفل القارورة شبيها برسوب ما
الورد ونسبة دلالة الرسوب علي نضج المادة في البدن كله كنسبة
دلالة المدة البيضا الملسا المتشابهة القوام علي نضج مادة الورم
ولكن المدة كثيفة وهذه لطيفة اما انه يجب ان تكون الملس فلانه
يدل علي انه اجزاه كلها قبلت النضج مقاقبولا واحدا بالسوا ثم يستنقص
البعض منها علي القوة واما كون لونه ابيض فلان فعل النضج والهضم
هو التغير والتشبه الي جوهر الاعضا واكثر الاعضا لونها ابيض
وفضل هضم الكبد وان كان لونه شبيها بلون الكبد الا ان العروق
والمثانة يغيرانه عن تلك الحمرة واما الاستوا والاجتماع فلدلالتهما
علي عدم الغجاجة والرياح المتشتتة المفرقة الحادثة عن عدم النضج
اما كونه لطيفا شبيها برسوب ما الورد فلان حدوثه من الحار
المنضجة ومن شان الحار ايجاب الخفة واعلم ان الصبيان
الباردي المزاج والملتزي السحنة والمتكربين مع الطعام ومن كانت
مادة مرضه غليظة يكثر في ابوالهم الرسوب اما الصبيان فلتوفر
مادتهم لكثرة ماكلهم ومشاربهم وكثر حركاتهم عليها واما بارد

المزاج

المزاج فلغلظ موادهم واما الملتزز السحنة فلاحتباس المواد فيهم
لقلة تحلل الجسم ومن كان بضد ذلك فتقل قواريره قليل حتي قيل ان
امراض الشبان كثيرا ما تنقضي بلا رسوب وكذلك الامراض الصفراوية
الصرفة وان ظهر شي من ذلك كان غمامة ٧ والراسب ٧ الحقيقي
من الثفل ٧ المحمود احمد ثم المتعلق الذي يري وسط القارورة
ثم الغمام وهو ما يري في اعلاها ٧ وهذا ظاهر لما علمت ٧
واما الرسوب الردي ٧ وهو ان لا يكون فيه تلك الصفات المذكورة
اما بحسب اللون ٧ كالاصفر ٧ الذي يدل علي الحرارة ٧ والاسود
٧ الدال اما علي الحرارة ان كان ضاربا الي الصفرة او علي البرودة
المجمدة ان لم تكن لذلك ٧ والكمد ٧ الدال علي البرودة واما بحسب
القوام ٧ وهو ٧ مثل ٧ النخالي والقشوري والخراطي والصفائحي
فارداه ٧ اي واما الرسوب الردي فارداه ٧ الراسب ثم المتعلق
ثم الغمام ٧ وذلك لان الرسوب الردي اذا كان في اسفل القارورة
كان دالا علي تمكن السبب وثقل المادة وغلظها وارضيتها ثم المتعلق
انقص رداة من الراسب ثم الغمام من المتعلق ٧ الا ان تعلقه لريح يكون
٧ فلا يدل علي انه انقص رداة من الراسب واعلم ان الرسوب
الخراطي منسوب الي الخراطة وهو ينقسم بحسب مقداره الي خمسة انواع

اثنان منهما مقدارهما في المرض عظيم وهما الصفايحي والشبيه بالعرقي
وهو القشر الرقيق الذي تحت القشر الغليظ من البيض وثلاثة منها
ليست كذلك وهي النخالي والكرسني الشبيه بالكرسنة وهي حب في عظم
العدس غير مفرطح بل مفلطح ودسيسي والدشيش لجريش شي من السويق
يكون من دقيق الحنطة وهو جلالة والابيض منه يدل على انه من
المثانة والاحمر اللحمي الكرسني على انه من الكلية والمتخلخل الرخو
على انه من الكبد وقد يدل على احتراق دم وقد يكون من الصفايحي
ما هو كمد اللون اذا كان شبيه بفلوس السمك وهو ردي جدا يدل على
انجراد صفايح الاعضا الاصلية لانه لا يكون الا عن حرارة قوية وبعد
مسافة والنخالي قد يكون لجرب المثانة اذا كان متحللة في اصل القضيب
وقد يكون لذوبان الاعضا واما الرسوب الرملي فيدل دايما على
حصاة منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية
والذي ليس باحمر هو من المثانة هذا ما يتعلق بالرسوب ٧ وعدم
الرسوب اما لعدم النضج ٧ لان الرسوب في الجملة يدل على تصرف
من الطبيعة محمودا كان او غيره او لسدد في العروق فلا يراق من الاحليل
الا قليل الرقيق ٧ او لقلة مادة على ان الرسوب يقل في الاصحا ٧
بل يريد ان يبين ان الرسوب في ابوال الاصحا لا يكون او يقل لانه لا يجب لك
يكون

ان يكون في عروقهم فضلة تحتاج الطبيعة الى دفعها لجودة هضمهم
وقوة قواهم وحرارتهم الغريزية وان كان تحصل من الهضم فضلة تحلل
بالحركة والرياضة ٧ والمهزولين وخصوصا المرتاضين ٧ يتعلق
بالجميع اي وخصوصا الاصحا المرتاضين والمهزولين المرتاضين
اي المعتاد بالرياضة في حال الصحة وربما لا يكون في حال المرض رسوب
٧ ويكون في مرض السمان كثيرا ٧ لكثرة الفضلات فيهم ولا سيما
٧ المتدعين ٧ لعدم التحلل بالرياضة ٧ لان الصحيح قد يخلو ٧
اي عروقه ٧ عن مادة تدفع بالرسوب ٧ هذا تعليل لقوله على ان
الرسوب يقل في الاصحا ولا يواخذ على امثال هذه العبارة في
الكتب الطبية اذا فهم منها المقصود ٧ والرسوب المدحي يخالف
الرسوب الخام ٧ بعد اشتراكهما في البياض ٧ بالنتن ٧ اي في المدحي
وتقدم الورم مثل تحدب الكبد والكلية والمثانة ٧ وسهولة الاجتماع
عند التسكين وسهولة ٧ التفرق ٧ عند التحريك وذلك بسبب اللطافة
الحاصلة عند النضج بخلاف الخلط الخام ٧ وسابعها مقدار البول ٧ اي
سابع الاجناس الجنس المأخوذ من مقدار البول وكثرة البول اما يكون
لكثرة المائية او لكثرة المواد المخالطة لها او لهما معا والاول اما ان
يكون كثرة تلك المائية بسبب يفعل ذلك بالذات او بالعرض والسبب

الفاعل لذلك بالذات اما ان يكون باستعمال ما يستحيل الي المائية
كالاكثار من تناول الفواكه الرطبة مثل البطيخ او شرب الما وحده او ممزوجا
بالشراب والسبب الفاعل لذلك بالعرض اما ان يكون كيفية ترد على ظاهر
البدن فتكثفه وتمنع التحلل مما يتحلل من المائية كالهوا البارد والما
البارد ولذلك يكثر البول في الشتا او لا يكون كذلك كاطالة السكوت
فان ذلك يلزمه قلة تحلل الرطوبات فيكثر البول لذلك والثاني هو
ان يكون كثرة البول لكثرة ما يخالطه المائية من المواد فتلك المواد
اما ان تكون كثرتها بسبب الذوبان او لا يكون كذلك والاول كما يكون
في الحميات المحرقة والرقية والثاني كما يكون عند البحران الادراري
والثالث كما يكون عند اجتماع سبب الامرين وتلك الاسباب مثل اسباب
كثرة الما المشروب وتكاثف المسام بحيث يقل خروج المائية بالعرق
وعند ذلك يكثر البول ومثل ترك حركة معتادة فيقل التحلل بالعرق
ومثل ضعف ماسكة البول مع قوة حرارة كما في ديابيطس ومثل ذوبان
يحصل للبدن ومثل دفع الطبيعة لمواد البدن على سبيل الادرار ومثل
تناول الاشيا الرطبة والمدرة وسبب قلة البول اضداد ذلك والي بعض
ما ذكرنا اشار بقوله ٧ فكثرته لكثرة شرب ٧ اي شرب ما وحده او
ممزوجا بالشراب او شرب ما يبرد ٧ او ذوبان ٧ بسبب مذيب للرطوبات

او

٧ او استفراغ الفضول كما في البحران ٧ بالادرار ٧ ان كان مع قوة
واعقبه راحة ٧ فان ذلك يدل على البحران الدافع للفضلات الموجبة
للمرض ٧ والبول الردي اسالته اغزاره ٧ لانه يدل على بحران جيد ل
وقلته ٧ اي قلة البول ٧ تدل على فرط تحلل او فنا رطوبة او سدة او اسهال
٧ فتستفرغ المائية معه ٧ وقلة البول جدا مع قلة الثفل تنذر بالاستسقا
٧ الزقي لانه يدل على نفوذ المائية الي المراق وحوالي الامعا لانحراف
برابخ البول او سدد فيها ٧ البرابخ هي العروق التي تجري منها البول
القول في البراز وهو فضلة ذات قوام غير ذي حشوة
تبرز من طرف المعا المستقيم وهو يدل على احوال الهضم بلونه وبمقداره
وهيئته ووقته ومنه رائحته وعود مرارته والي الاول اشار بقوله ٧ البراز
يدل بلونه فالطبيعي منه ٧ اي من حيث اللون ٧ خفيف النارية ٧
لانه يدل على النضج المعتدل ٧ فان اشتدت النارية فلحرارة وغلبة
مرار ٧ اي لحرارة اعضا الهضم من المعدة والكبد والماساريقا فلذلك
يكثر المرار فينصب كثيرا الي المعا ويخرج مع البراز ويصبغه ٧ فان
نقصت ٧ اي النارية ٧ فلفجاجة وبرد وبياضه لغلبة بلغم ٧ وضعف
اعضا الغذا ٧ او سدة في مجري المرارة ٧ اي المجرى الذي ينصب
فيه المرار الي الامعا للغسل والتنبيه ٧ فينذر ذلك بالقولنج

لاجتماع الامعا في المعا وخصوصا القولون والاعور والبرقان
لان المرار اذا لم يندفع من طريق الامعا لسده في ذلك المجري او
لسده في المجري الذي من الكبد والمرارة فيختلط مع الدم وينفذ في العروق
الي جميع البدن فيحدث صفرة الجلد والمدي والقيحي اي البراز
الذي لونه شبيه بلون المدة والقيح لانفجار دبيلة في مثل مقعر
المعدة والكبد والامعا هذا اذا كان مع نتن الرايحة الدالة علي
انفجار الورم ولذلك قال وكثيرا ما يخلص المتدع التارك للرياضة
المعتادة شيا شبيها بالقيح بحسب اللون لا بحسب القوام والرايحة
فينفعه اي ينفع المتدع ما خرج منه لانه دال علي دفع الفضلات
ويتراوله الترهل الحادث لفرط الدعة لانه بسبب فرط الدعة
يكثر البلغم المايي فيحدث ترهل الاعضا ثم اذا توجهت الطبيعة
والقوة فدفعته زال ما حدث عنه والبراز الاسود كالبول الاسود
فانه اما ان يدل علي احتراق وحرارة قوية وذلك اذا كان مع
علامته مثل اشتعال وتقدم صفرة وحمرة واما ان يدل علي شدة برودة
وسقوط قوة واما ان يدل علي نضج مادة سوداوية واستفراغه علي
سبيل البحران والاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري
والكراثي فانهما يخبران عن الاحتراق لما فيهما من الصفرة دل

اي

اي الاخضر الذي ليس عن احتراق علي فرط جمود واشار
الي الثاني بقوله ويدل بمقداره فقلته لقلة فضول الاغذية
بان يستحيل اكثرها الي الخلط الصالح كما اللحم او يكون الغذا في نفسه
الامر قليلا او لاحتباسها اي او لاحتباس تلك الفضول في الامعا
لغلظها او لزوجتها فينذر الاحتباس بالقولنج وقد يكون
اي قلة البراز لضعف الدافعة كما في المشايخ والناقهين
وهو ايضا ينذر بالقولنج وكثيره لاضداد ذلك فيكون اما لكثرة فضول
الاغذية بان لا يستحيل اكثرها الي الخلط الصالح كالخبز والسلجم او
لانه لا فيها ساهيا عن الامعا او لقوة الدافعة فتدفعها قبل ان تمص
الماساريقا اللطايف منها او لكثرة اكل الغذا والي الثالث اشار بقوله
ويدل اي البراز بقوامه ورقته اما لضعف الهضم اي الهضم
الاول فلا يحصل كيلوس جيد فلا تقبل عليه الجداول بالامتصاص فيستفرغ
الرقيق مع الانفعال او لسدد في الماساريقا فلا ينفذ فيها الكيلوس
وان كان جيدا فيختلط بالفضلات ويبرز او لضعف جذبها
اي او لضعف جذب الماساريقا فلا تجذب الرقيق من الكيلوس
الي الكبد او لنزلة تنزل من الراس الي المعدة فتختلط بالكيلوس
وتزلقه او لغذا مزلق كالاجاصية واللزج من البراز لغد

لزج او خلط لزج او لذوبان الاعضا ان كان معه نتن مفرط
وسقوط قوة والزبدي من البراز لرياح يخالطه لما علم في البول
او غليان بسبب حرارة شديدة مغلية واليابس اما لفرط تحلل
بسبب نفث قوي او فرط حرارة نشافة وخصوصا في الكلي
والكبد فيجريان الرطوبة والمائية بسرعة او لقلة شرب ما او يبس
اغذية اي تناول اغذية يابسة كحب البلوط او كثرة البول فيبقي
البراز يابسا لذلك وافضل البراز ما كان سهل الخروج لا يلذع
متشابها اجزاوه شديد اختلاط المائية باليابسة خفيفا النارية
معتدل القوام كقوام العسل والقدر والوقت اي معتدل
القدر والوقت وهو الوقت المعتاد قبل وقت البراز الطبيعي مع
السحر مرة او مرتين والرايحة اي معتدل الرايحة غير بقايق
وقراقر وغير ذي زبدية وهذا يتضمن الاقسام الباقية التي يدل
البراز عليها وهي الهية والوقت والرايحة وعدد المرات
والرايحة المنكرة واللون المنكر يدلان على الموت
كما يكونان في اخر الدق وذوبان الاعضا

تم الجز النظري من الطب
على سبيل الايجاز
الغير المخل

الحمد

UCLA

END OF REEL

PLEASE REWIND